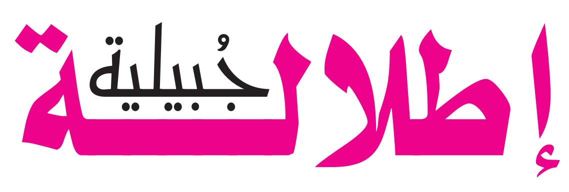


شهريّة تصدر مؤقتاً كل ثلاثة أشهر

ترخيص صادر عن وزارة الاعلام رقم: ٢٠١٠/٢٨٢

السنة الرابعة: العدد الخامس عشر: ٢٦ حزيران (يونيو) ٢٠١٤م.

الموافق ٢٨ شعبان ١٤٣٥هـ.

إخراج وطباعة : 

عنوان المجلة :

- المكتب الرئيس - بيروت - الغبيري - تلفاكس: ٠١/٥٤٠٦٤٤ - ص.ب: ٢٥/٣٠١.
- مكتب جبيل - تلفاكس: ٠٩/٥٤٠٩٨٠
- مكتب المعيصرة - فتوح كسروان - تلفاكس: ٠٩/٨٦٠٦٤٤

موقع المجلة على الشبكة: www.etlala-byblos.com

البريد الإلكتروني للمجلة: info@etlala-byblos.com

رئيس التحرير: E.Mail: abou_tourab1@yahoo.com

- ثمن النسخة: 5000 ل.ل. أو 5$ خارج لبنان أو ما يعادلها بالعملات الأخرى
- الإشتراك السنويّ، راجع قسيمة الإشتراك في الصفحة الأخيرة من هذه النسخة.

للإعلان في هذه المجلة مراجعة المدير المسؤول هاتف: ٠٣/٤١٢٨٦٤

١) ترحب مجلة «إطلالة جبيليّة» بكل نتاج دينيّ، ثقافيّ، إجتماعيّ يتسم بالموضوعيّة، يدعو إلى الوحدة الوطنيّة والعيش المشترك وليس فيه إثارة لمشاعر الآخرين.

٢) ما ينشر في المجلة يمثل رأي كاتب المقال.

٣) ترتيب الموضوعات داخل المجلة لا يخضع لمكانة الكاتب وأهميته، وإنما للضرورة ولاعتبارات تتعلق بإخراج المجلة.



عيد الأبجدية في جبيل لماذا؟

بقلم: رئيس التحرير

بدعوة كريمة من المجلس الثقافيّ في بلاد جبيل، أقيم في ٣٠ آذار ٢٠١٤م. في منتجع «الأوريزون» السياحيّ، حبوب - جبيل مهرجان الأبجدية الشعريّ الأوّل برعاية فخامة رئيس الجمهوريّة اللبنانيّة العماد ميشال سليمان، بالتنسيق مع التجمع الوطنيّ للثقافة والبيئة والتراث.

أمام هذا فإنَّ المواطن اللبنانيّ بشكل عام والجبيليّ بشكل خاص قد يفاجأ بهذا الخبر وبهذه الدعوة الكريمة وأسبابها؟.

ولكن لو رجعنا قليلاً إلى الوراء لعلمنا أنّ هناك عيداً للأبجديّة قد أُقرّ بقانون رقم: ١٨٦ في ١٨ تشرين الثانيّ ٢٠١١ بناء على إقتراح من النائب نعمة الله أبي نصر آنذاك.

والإحتفال الآنف الذكر أتى خجولاً وضعيفاً وَمُستضعفاً في دعوته وحضوره. حيث شارك فيه ثمانية شعراء من لبنان ودول عربيّة بقصائد من الشعر الكلاسيكي الموزون والمقفى وهم: حيدر محمود من الأردن، مليكة العاصمي من المغرب، حميد سعيد من العراق، سهام الشعشاع من سوريا، فؤاد طمان من مصر، المنصف المزغني من تونس، والدكتورة حنين عمر من الجزائر، وانطوان رعد من لبنان. كما تضمن الإحتفال كلمات أخرى لفخامة رئيس الجمهورية، لرئيس بلدية جبيل زياد الحوّاط، للنائب نعمة الله أبي نصر، للدكتور نوفل نوفل، للسيد انطوان أبو جودة والأستاذ توفيق صفير.

والغائب الأكبر عن هذا المهرجان كان: منظمة الأونيسكو التابعة للجمعية العامّة للأمم المتحدة، وجامعة الدول العربيّة ومؤسساتها الثقافيّة، مجامع اللغة العربيّة في القاهرة ودمشق وبغداد، منظمة الدول الفرنكوفونيّة، ممثلية دول الإتحاد الأوروبي، منظمة دول المؤتمر الإسلاميّ، إتحاد الكتّاب اللبنانيين، إتحاد المؤلفين باللغة العربيّة خارج الوطن العربيّ في باريس ودمشق، الجامعة اللبنانيّة الثقافيّة في بلاد الإغتراب وغيرها من مؤسسات وجامعات ومعاهد في البلاد العربيّة والأوروبيّة تُعنى باللغات العربيّة والسريانيّة والآراميّة والفارسيّة والتركيّة واللاتينيّة كان لمدينة جبيل حظٌّ منها خلال سبعة آلاف عام.

كيف نحتفل بالعيد؟

والإحتفال بعيد الأبجديّة في جبيل يتطلب من نواب كسروان وجبيل والبترون أن يسعوا لتطبيق المرسوم الجمهوريّ الصادر في ٢٠١٣/٣/٢٢م. تحت رقم



١٠٢٢١ القاضي بإنشاءِ فروع للجامعة اللبنانيّة في بلدة إده على مساحة ٢٥٠٠٠م٢. وتعزيز الفروع الموجودة في المنطقة وهي: فرع كلية العلوم في مدينة عمشيت، فرع كلية الطب البيطري، كلية الهندسة الزراعيّة في مدينة غزير، معهد العلوم التطبيقيّة CNAM في نهر ابراهيم، توفيراً للجهود الجبارة التي يصرفها قرابة ثلاثة آلاف طالب جامعي من الأقضيّة الثلاثة من أوقاتهم ومن مدّخراتهم الشخصيّة للمواصلات ولطلب العلم في فروع الجامعة اللبنانيّة في طرابلس وبيروت خلال سنواتهم الدراسيّة. وقد سبق لنا أن طالبنا بذلك في إحتفال جماهيري في جبيل بمناسبة مولد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وبرعاية العلاّمة المرجع السيّد محمد حسين فضل الله قدس سره، وحضور نجله العلاّمة السيّد علي في ١٩ آب ٢٠٠٩م. وبمناسبة إفتتاح متوسطة رسول المحبة صلى الله عليه وآله وسلم، وأعدنا تكرار ذلك في مناسبات كثيرة بالتعاون مع الفعاليات الثقافيّة في جبيل ومنهم صديقنا الدكتور نوفل نوفل رئيس المجلس الثقافي لبلاد جبيل وغيره من فعاليات ثقافيّة[1].

كما نضمُّ صوتنا إلى صوت النائب أبي نصر الذي طالب الدولة بكلمته قائلاً:«عيد الأبجدية يحفزنا لنطالب الحكومة اللبنانيّة والقيّمين على التعليم الجامعي تحديداً في أن يؤسسوا للجامعة اللبنانيّة في جبيل معهداً للغات والحضارات يعيد إستخراج كنوزنا المشرقيّة ويؤسس لدور نهضوي في مستقبل هذا المشرق». بعد هذا وذاك ننشد مع الشاعر الجبيليّ الكبير الأستاذ جورج شكور:

وبلبنان تزهرُ الأزمَانُ

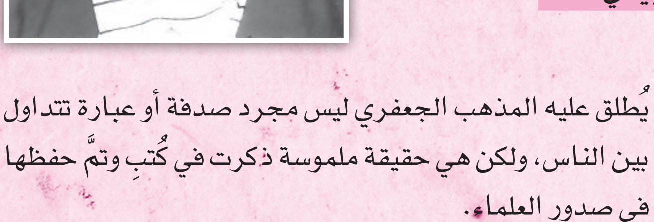
كنتَ لبنانُ منذُ قالتْ «جُبيلُ»
سوفَ نبقَى، وتُنشدُ الأكفانُ
نَبْذُرُ الحُبَّ في الدُّنَى مثْلَ قَمْحٍ
يَكْثُر الحُبُّ حيثُ يَحلو الأمانُ
كنتَ لبنانُ مُذْ نَشَرتَ شِراعاً
وَشُعَاعاً، وبَاركَتْ بُلدانُ
زَوْرَقُ البَحْرِ، زَورَقُ الفكْرِ سيّانِ
مَتى الجَنْيُ لُؤلُؤٌ وجُمانُ
الحضَاراتُ مَهْدهُنَّ حَبيبٌ
وَبلُبنَانَ تُزْهرُ الأزْمَانُ

الهوامش:

(١) راجع مجلة «إطلالة جُبيليّة» العدد الثامن الصادر في ١/ ١٠ / ٢٠١٢م. تحت عنوان: ماذا عن فروع الجامعة اللبنانيّة في جبيل؟ ص ٥٥ ـ ٥٦ ـ ٥٧. وفيها لقاء مع الدكتور نوفل نوفل.

الإمام الصادق

أبو العلوم الشرعيّة



بقلم: المفتي الدكتور الشيخ سليم اللبابيدي (١)

إنَّ جميع المدارس العلمية تعتبر أبو قراط هو أبو العلوم الطبية ومؤسس المدارس العلمية للطب في عصره تلميذ أبي حنيفة، وما بعده، وإنَّ كُلَّ علم لا بُدَّ له من أب مؤسس ينسب إليه هذا العلم، فقد علمنا من الجامعات الحديثة للعلوم الاجتماعية أنّ الإمام محمد بن الحسن الشيباني تلميذ أبي حنيفة، هو مؤسس هذا العلم في كتابه عن العلاقات الخارجية، وحين نريد أن نبحث عن أبي العلوم الشرعية وواضع أنظمتها التي سار عليها جميع الأئمة من بعده أو أخذوها منه مباشرة أو من أحد طلابه نجد الإمام جعفر الصادق عليه السلام، في الصدارة الأولى. وهو وريث أجداده في العلوم الشرعيّة الظاهرة والحقيقيّة (العرفان).



وقد وجدنا أنَّه هو أول من نظّم هذه العلوم ووضعها في كتب ومؤلفات وفتاوى نستطيع أن نذكر منها شيئاً أو أشياء، ولكننا لا نستطيع أن نُحصيها جميعها، فمن المستحيل أن يُجمع البحر في أي حيز مهما كان واسعاً، فالإمام جعفر بحر من العلوم. ولم يستطع أحد استيعاب جميع علومه، أو أي كتاب أن يُحصي هذه العلوم أو بعضها، وأنت حين ترى أن مُعظم الأئمة وأهل الكتب تُنسب إليه حيث أصبح يُطلق عليه المذهب الجعفري ليس مجرد صدفة أو عبارة تتداول بين الناس، ولكن هي حقيقة ملموسة ذكرت في كُتبٍ وتمَّ حفظها في صدور العلماء.

وحين ننظر إلى طلاب ومريدي الإمام جعفر الصادق عليه السلام وعبر علومه لا نستطيع الحصر، ولكن نذكر بعضها ومنها:

في علم التصوف والعرفان نرى، أن أكبر العلماء في هذا العلم الإمام الحسن البصري، الذي تلقى علومه من علم الحقيقة (التصوف) عن طريق السند المتصل من الإمام عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام، في جميع أصناف الأخلاق والفضائل حتى أني وجدت أنّهم قد أخذوا الأذان قبل الصلاة بالسند المتصل عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام، وكذلك السواك وآدابه وغيره، فلا تجد لدى أهل التصوف وخصوصًا السُنَّة منهم إلا وجميع الأسانيد عندهم تصل إلى الإمام جعفر الصادق عليه السلام، عن طريق تلميذه سفيان الثوري وغيره من الأعيان.

وإذا ما أردت أن تذهب إلى علم الأصول (أصول الفقه وغيرها) فتجد أنَّ أوّل من كتب فيه ونشره الإمام الشافعي وحين تتابع الأمر تجد أنه قد أخذ علمه عن طريق الإمام جعفر الصادق ووالده الإمام مُحمّد الباقر عليهما السلام.

وإذا ما أردت أن تدخل في بحور الفقه ومداخله ومخارجه فإنك سوف تجد الكتب تحدثك عن الإمام أبي حنيفة وبراعته في المسائل الفقهية وحلَّ أمورها وأيضاً فإنه يقول أن جُلَّ علمه الفقهي قد أخذه عبر الإمام جعفر الصادق.

أما الإمام مالك فإنه يقول: بأن الجميع يُحال على الإمام جعفر وأنَّه المدرسة التي منها إنطلق الإمام مالك، بل إنطلق منها كُلُّ فقيه في مسائل الدين والرسائل العلمية.

والإمام أحمد بن حنبل إمام السُنَّة كان إذا ذُكرت له المسائل وتأكَّد أنها عن طريق الإمام جعفر الصادق عليه السلام، توقف وقال للسائل أتيت البحر فلا تسأل غيره.

إننا نرى أنّه حتى يومنا هذا ما زال هذا البحر لم ينقص أو يجف بل في كل يوم يأتي طالب علم ويبحث في علوم الإمام جعفر الصادق، فإنه لا بُدَّ يزداد علمًا، ويرى أمورًا لم ولن يراها عند غيره.

فهو الأب الحقيقي لجميع علوم الشريعة وعلوم الحقيقة (التصوف).

ولأن وجدنا أنَّ جميع المسلمين يكرر أن أُصوله واحدة فكتابنا واحد هو مصدر أهل العلوم وهو كتاب الله القرآن الكريم . فكتابنا واحد لا يختلف عليه أحد من المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها وهو واحد ومحفوظ كما أُنزل على رسول الله صلى الله عليه وآله، لم يستطع أحد ان يزيد او ينقص فيه شيئاً. ونبينا واحد لم يستطع أيضاً احد أن ينكر نبوته او يدّعي هذه النبوة. وبالتالي فديننا واحد هو الاسلام الذي يدين به جميع المسلمين مهما كان مذهبه. وكذلك فان أبا العلوم الشرعية وعلوم الحقيقة هو الامام جعفر الصادق لا تجد أحداً يختلف على هذا المرجع في وضع جميع هذه العلوم فهو(رض)، مصدر وأساس لوحدة الأُمة علماً وعملاً ونسباً، وإن أردت ان نجمع الجوامع المشتركة لهذه الامة لتوحيدِ صفها في زمنِ الفتن . فإننا بالعلمِ والوعي نجمع هذه الأُمة من خلال إمام الائمة وأبي علومها الامام جعفرالصادق (رض)، حيث يجتمع عليهِ كل من أراد أن يعودَ الى المنابعِ والأصول وجادة الصواب.

إنَّ الإمام جعفر الصادق عليه السلام هو أبو العلوم الشرعيّة ورمز وحدة هذه الأمة في تاريخها السابق وفي مستقبلها الواعي[٢].

الهوامش:

(١) مفتي فلسطين في لبنان والمهجر، وعضو مؤسس في تجمع العلماء المسلمين في لبنان.

(٢) سوف نورد في هذه العجالة بعض أقوال الأئمة والعلماء في الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، عن «المناقب» لابن شهر آشوب، ج٢، ص ١٤٧: [« قال الشهيد زيد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام :«في كل زمان رجل منّا أهلَ البيت يحتج للّه به على خلقه، وحجة زماننا إبن أخي جعفر لا يضلُّ من تبعه ولا يهتدي من خالفه». عن كتاب(الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، ج١، ص ٥٥).

- وقال أبو جعفر المنصور الخليفة العباسي كما عن كتاب «المناقب» لإبن شهر آشوب، ج٢، ص ٣٠٢: [« إنّ جعفراً كان ممن قال الله فيه:«ثُمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا». وكان ممن إصطفاه الله وكان من السابقين في الخيرات. وأنّه ليس من أهل بيت إلا وفيهم محدّث وإن جعفر بن محمد مُحدّثنا اليوم».(نفس المصدر).

- وقال الإمام مالك بن أنس كما في كتاب «تهذيب التهذيب» ج٢، ص ١٠٤: «جعفر بن محمد اختلفت إليه زماناً فما كنت أراه إلاّ على إحدى ثلاث خصال: إمّا مُصل، وإمّا صائم، وإمّا يقرأ القرآن، وما رأت عين ولا سمعت أُذن ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر بن محمد الصادق علماً وعبادة وورعاً. (نفس المصدر، ص ٥٦).

- ويقول أبو حنيفة في حديث طويل كما في كتاب تهذيب التهذيب، ج٢، ص١٠٤:«ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد(نفس المصدر).

- ويقول كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي كما في كتاب «مطالب السؤول» ج٢، ص ٥٥:«جعفر بن محمد هو من علماء أهل البيت وساداتهم، ذو علوم جمة، وعبادة موفورة، وأوراد متواصلة، وزهادة بينة، وتلاوة كثيرة، يتتبع معاني القرآن ويستخرج من بحره جواهره ويستنتج عجائبه، ويقسم أوقاته على أنواع الطاعات بحيث يحاسب عليها نفسه، رؤيته تذّكر بالآخرة، واستماع كلامه يزهّد في الدُنيا، والإقتداء بهديه يورث الجنّة، نور قسماته شاهد أنّه من سلالة النبوة، وطهارة أفعاله تصدق أنّه من ذريّة الرسالة، نقل عنه الحديث واستفاد منه العلم جماعة من أعيان الأُمّة وأعلامهم، مثل يحيى بن سعيد الإنصاري، وابن جريح، ومالك بن أنس، والثوري، وابن عينية، وأيوب السجستاني وغيرهم. وعدوا أخذهم منه منقبه شرفوا بها وفضيلة اكتسبوها»(نفس المصدر، ص ٥٧).

- ويقول نقيب الأشراف في حلب محمد بن حمزة بن زهرة الحسينيّ كما في كتاب «غاية الإختصار» ص ٦٢:»أبو عبد الله الإمام المعظم جعفر الصادق، صاحب الخارقات الظاهرة والآيات الباهرة، المخبر بالمغيبات الكائنة.. أمه أم أخيه عبد الله أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر ولذا كان جعفر بن محمد عليه الرضوان يقول: ولدني أبو بكر مرتين. ولد سنة ٨٣هـ، وتوفي سنة ١٤٨هـ ودفن بالبقيع. (نفس المصدر، ص ٥٩).

- ويقول الشيخ عبد الرحمن السلمي في كتابه:»التحفة الاثني عشريّة» ص٨:«يقول الألوسي:«هذا أبو حنيفة وهو من أهل السُنّة يفتخر ويقول بأفصح لسان: لولا السنتان لهلك النعمان» يعني السنتين اللتين جلس فيهما لأخذ العلم عن الإمام جعفر الصادق. «جعفر الصادق فاق جميع أقرانه من أهل البيت وهو ذو علم غزير، وزهد بالغ في الدنيا، وورع تام عن الشهوات، وأدب كامل في الحكمة». (نفس المصدر، ص ٦١).

- ويقول السيّد مير علي الهندي في كتابه:»تاريخ العرب» ص١٧٩ «ولا مشاحة أن إنتشار العلم في ذلك الحين قد ساعد على فك الفكر من عقاله، فأصبحت المناقشات الفلسفيّة عامة في كل حاضرة من حواضر العالم الإسلاميّ. ولا يفوتنا أن نشير إلى أنّ الذي تزعم تلك الحركة، هو حفيد عليّ بن أبي طالب المسمى بالإمام الصادق. وهو رجل رحب أفق التفكير، بعيد أغوار العقل، ملم كل الإلمام بعلوم عصره. ويعتبر في الواقع أنّه أوّل من أسس المدارس الفلسفيّة المشهورة في الإسلام. ولم يكن يحضر حلقته العلميّة أولئك الّذين أصبحوا مؤسسي المذاهب الفقهيّة فحسب بل كان يحضرها طلاب الفلسفة والمتفلسفون من الأنحاء القاصيّة». (نفس المصدر، ص ٦٢).

- ويقول اليافعي في مرآة الجنان ج١، ص٣٠٤:»سلالة النبوة ومعدن الفتوة أبو عبد الله جعفر الصادق بن أبي جعفر محمد الباقر بن زين العابدين عليّ بن الحسين الهاشميّ العلوي. وأمّه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، فهو علوي الأب بكري الأم. ولد سنة ثمانين في المدينة. وفيها توفي ودفن بالبقيع في قبر فيه أبوه محمد الباقر، وجده زين العابدين، وعم جده الحسن بن عليّ رضوان الله عليهم أجمعين وأكرم بذلك وما جمع من الأشراف الكرام أولي المناقب. وإنما لقب بالصادق لصدقه في مقالته. وله كلام نفيس في علوم التوحيد وغيرها. وقد ألفّ تلميذه جابر بن حيان الصوفي كتاباً يشتمل على ألف ورقة يتضمن رسائله وهي خمسمائة رسالة. (نفس المصدر،٦٣ ـ ٦٤).

- ويقول الشيخ محمد الخضري في كتابه «التشريع الإسلاميّ»، ص٣٦٣:»أبو عبد الله جعفر الصادق، كان من سادات أهل البيت ولقب بالصادق لصدقه في مقالته. ولد سنة ثمانين وروى عنه مالك بن أنس وأبو حنيفة وكثيرون من علماء المدينة»(نفس المصدر، ص ٦٥).

- ويقول الأديب المصري عبد العزيز سيد الأهل في كتابه «جعفر بن محمد» ص ٦:«جعفر بن محمد كان إماماً مفخرة من مفاخر المسلمين لم تذهب قط، وإنما بقي منها في كل غد قادم حتى القيامة صوت صارخ، يعلم الزهاد زهداً، ويكسب العلماء علماً، يهدي المضطرب ويشجع المقتحم، يهدم الظلم ويبني للعدالة، وهو ينادي بالمسلمين جميعاً أن هلموا واجتمعوا، وإن قوماً لم يختلفوا في ربهم وفي نبيهم لمجموعون مهما اختلفوا في يوم قريب». (نفس المصدر، ص ٦٦).

مَلِكَةُ الإِسْلامِ

السَّيِّدَةُ فاطِمَةُ الزَّهْراء عليها السلام

بقلم: الشاعر الأستاذ الشيخ عباس فتوني[١]

نُظِمَتْ هَذِهِ الْقَصيدَةُ في ذِكْرَى ولادَةِ السَّيِّدَةِ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ عليها السلام.

وَتُشْرِقُ شَمْسُ الْعِشْرينَ مِنْ شَهْرِ جُمادَى الآخِرَةِ؛ تُرْسِلُ أَشِعَّتَها الذَّهبيَّةَ، عَلَى قِمَمِ الْجِبالِ وَالسُّهولِ وَالأَوْدِيَـةِ؛ وَقافِلَةُ الْبُشْرَى تَطْوي الْفَيافي نَحْوَ مَكَّةَ؛ وَكَأَنَّ الأَرْضَ تَفْتَحُ ذِراعَيْها لِلسِّرِّ الْمَكْنُونِ؛ وَنَسيمُ الصَّباحِ يَفوحُ عَلَى أَرْجاءِ الْكَوْنِ؛ إِذْ أَزْهَرَ مَوْلِدُ الصِّدِّيقَةِ الْمُبارَكَةِ، الطّاهِرَةِ الْمُطَهَّرةِ، الرّاضِيَةِ الْمَرْضِيَّةِ، الْبَتُولِ الْمُحَدَّثَةِ، الرَّيْحانَةِ الزّاكِيَةِ، الْعَذْراءِ الْحَوْراءِ، سَيِّدَةِ النِّساءِ، حَبيبَةِ قَلْبِ خاتَمِ الأَنْبِياءِ، فاطِمَةَ الزَّهْراءِ، عَلَيْها وَعَلَى أَئِمَّتِنا الْعِظامِ، أَزْكَى الصَّلاةِ وَالسَّلامِ.

«زَهْراءُ» قَدْ غَمَرَ الْوُجُودَ ضِياها
وَالْكَوْنُ أُفْعِمَ مِنْ نَسيمِ شَذاها
وَمَلائِكُ الرَّحْمَنِ في عَلْيائِها
صَلَّتْ عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ «طَه»
شَمْسُ الرِّسالَةِ زَفَّتْ لِلْمَلا الْبُشْرى
وَالنُّورُ أَضْفَى عَلَى قَلْبِ الثَّرَى الْبِشْرا
وَالْوَحْيُ هَلَّلَ، وَالأَمْلاكُ في طَرَبٍ
قامَتْ تُهَنِّئُ أَحْلامَ الْوَرَى تَتْرَى
وَالنَّجْمُ مِنْ شُعْلَةِ الأَنْوارِ غائِرَةٌ
ثُمَّ الْغُيُومُ حَياءً أَخْفَتِ الْبَدْرا
وَالطَّيْرُ أَمْطَرَ لَحْنَ الشَّوقِ سَلْسَلَهُ
وَانْسابَ يُجْرِي عَلَى إِيقاعِهِ النَّهْرا
وَالْوَرْدُ فَتَّحَ أَكْمامَ الشَّذَى جَذَلاً
وَالرِّيحُ سابِحَةٌ تَسْتَنْشِقُ الْعِطْرا
وَالْعَيْنُ تَخْتالُ في الآفاقِ حائِرَةً
تُسائِلُ الشُّهْبَ كَيْما تَكْشِفُ السِّرَّا
وَإِذْ بِصَوْتِ مَلاكِ الْبِشْرِ مُخْتَرِقٌ
حُجُبَ الْمَسامِعِ يَشْدُو في الْعُلَى جَهْرا
لا غَرْوَ إِنْ تَرْقُصِ الأَفْلاكُ زاهِيَةً
فَالْيَوْمَ ضاءَتْ ثُرَيَّا «فاطِمَ الزَّهْرا»
هَلَّتْ مُشَعْشَعَةً أَحْداقُ «فاطِمَةٍ»
فَالْكَوْنُ مُؤْتَلِقٌ بِالطَّلْعَةِ الْغَرَّا
مَرْحَى بِرَيْحانَةِ «الْمُخْتارِ» بَضْعَتِهِ
في عيدِ مَوْلِدِها طابَتْ لَنا الذِّكْرَى
اللهُ أَنْعَمَنا، بِالْيُمْنِ أَكْرَمَنا
إِزاءَ نِعْمَتِهِ نُزْجِي لَـهُ شُكْرا
«بَتُولُ»، «طاهِرَةٌ»، «زَهْراءُ»، «زاكِيَةٌ»
«عَذْراءُ»، «راضِيَةٌ»، «إِنْسِيَّةٌ»، «حَوْرا»

يَجْثو الْبَهاءُ عَلَى أَعْتابِها خَجَلاً
لَفَّ الْمَدَى حُسْنُها،فاقَ السَّناسَحْرا
يُبْرَى الْجَديدانِ وَالدُّنيا بِرُمَّتِها
وَنُورُها سَرْمَدٌ هَيْهاتَ أَنْ يُبْرى
طُوبَى لَها فُطِمَتْ عَنْ كُلِّ شائِبَةٍ
تَجَلْبَبَتْ ثَوْبَ هَدْيٍ،وَارْتَدَتْ طُهْرا
أَللهُ تَوَّجَها فَضْلاً وَمَأْثُرَةً
حَتَّى تَسامَتْ عَلَى كُلِّ النِّسا قَدْرا
«زَهْراءُ» أَنْتِ مَلاذُ الْعُمْرِ مَلْجَأُهُ
مِنَ الْبَلاءِ فَهاكِ الرُّوحَ وَالْعُمْرا
«زَهْراءُ» أَنْتِ نَميرُ الْخُلْقِ صَفْوَتُهُ
بَلْ كَوْثَرٌ يَتَهادَى فِي الْوَرَى ثَرًّا
أُسُّ الْقَداسَةِ مِنْ كَفَّيْكِ مُنْبَجِسٌ
أُولَى دَعائِمِهِ أَنْ عانَقَ الْخِدْرا
إِسْتَلْهَمَتْ مِنْكِ حُورُ الْعِينِ نَضْرَتَها
وَمِنْ عَفافِكِ زانَتْ جيدَها دُرَّا
«زَهْراءُ» أُمُّ أَبيها، رَحْمَةٌ مَطَرَتْ
أَذابَتِ الْهَمَّ وَالإِعْياءَ وَالضُّرَّا
تَفيضُ كَالأُمِّ تَحْنانًا عَلَى جَبَلٍ
نِعْمَ الْكَريمَةُ بِنْتٌ حاكَتِ الْبَحْرا
ثَجَّتْ عَواطِفُها، بَرَّتْ بِوالِدِها
فانْكَبَّ يَغْمُرُها صَفْوُ الْهَوَى غَمْرا

يا لَلرَّسُولِ، حَباهُ اللهُ مَكْرُمَةً
«زَهْراءَ» أَغْنَتْهُ عَنْ زَهْرِ الرُّبَى طُرًّا
رَعْيًا لَهابُوصِيِّ «الْمُصْطَفَى» اقْتَرَنَتْ
أَغْنَى الأَنامِ تُقًى، لَمْ يُدْرِكِ الْفَقْرا
ما كانَ غَيْرُ «عَلِيٍّ» كُفْءَ «فاطِمَةَ»
وَأَنْهُرُ الْخُلْدِ أَسْداها لَها مَهْرا
الْمُؤْمِنُونَ انْتَشَوْا، وَالْقاسِطُونَ ثَوَوْا
وَالأَنْبِياءُ احْتَفَوْا فِي عُرْسِها دَهْرا
مِنْ مُقْلَتَيْها مَصابيحُ الدُّجَى انْبَثَقَتْ
وَمِنْ نَداها أَطَلَّتْ «زَيْنَبُ الْكُبْرَى»
أَبْناؤُها الْغُرُّ نُورُ اللهِ آيَتُهُ
لَوْلاهُمُ لارْتَوَتْ سُوحُ الدُّنَى كُفْرا
إِمامُنا «الْحَسَنُ الزَّاكي» سَما فِكْرا
صِنْوُ «الْحُسَيْنِ»، صَدَى الْحُرِّيَّةِ الْحَمْرا
«زَيْنُ الْعِبادِ عَلِيٌّ»، نَبْعُ أَدْعِيَةٍ
وَ«باقِرُ الْعِلْمِ» مِنْ أَعْماقِهِ بَقْرا
وَ«صادِقُ» الْقَوْلِ لِلأَلْبابِ مَدْرَسَةٌ
وَ«كاظِمُ الْغَيْظِ مُوسَى» لازَمَ الصَّبْرا
وَقُرَّةُ الْعَيْنِ مَوْلانا «الرِّضا» عَلَمٌ
كافي الْخَلائِقِ، أَهْمَتْ كَفُّهُ بِرًّا
ثُمَّ «الْجَوادُ»، غَزيرُ الْعِلْمِ، مُعْجِزَةٌ
وَ«الْعالِمُ، النَّاصِحُ، الْهادي» عَلا ذِكْرا

وَ«الْعَسْكَرِيُّ، بِسامُرَّاءَ» مَفْخَرَةٌ
وَ«صاحِبُ الأَمْرِ» أَضْحَى لِلْهُدَى ذُخْرا
مَحْضُ الْوَلاءِ إِلَى أَبْناءِ «فاطِمَةَ»
أَئِمَّةِ الْخَلْقِ فِي الأُولَى، وَفِي الأُخْرَى
الْيَوْمَ حَنْجَرَةُ الأَشْعارِ قَدْ نَطَقَتْ
بِالْمَكْرُماتِ بِلَحْنٍ يَشْرَحُ الصَّدْرا
تَسْعَى عَلَى ضِفَّةِ الْميلادِ صادِحَةً
وَالرَّجْعُ يَلْثِمُ مِنْ وَجْهِ السَّما ثَغْرا
لَوْلا «الْبَتُولُ»، حُرُوفُ الشِّعْرِ ما ازْدَهَرَتْ
وَلا الْقَوافي اسْتَحالَتْ دُونَها تِبْرا
وَلا الْيَراعُ هَفا، مِنْ فَرْطِ فَرْحَتِهِ
يَخُطُّ سَطْرًا، يُناغي نُسْغُهُ سَطْرا
قَدْ صُغْتُ مِنْ لُؤْلُؤِ «الْحَوْراءِ» قافِيَةً
وَرُحْتُ أَنْسُجُ مِنْ أَطْيافِها شِعْرا
وَفِي مَحافِلِها أَنْشَدْتُ رائِعَةً
لَعَلَّني فِي هَواها أَجْتَني أَجْرا
الْعيدُ مُزْدَهِرٌ، وَالطَّرْفُ مُنْبَهِرٌ
وَالثَّغْرُ مُنْكَسِرٌ، يُبْدي لَها عُذْرا
أَزْكَى الصَّلاةِ إِلَى «الزَّهْراءِ» أُرْسِلُها
وَأَنْثُرُ الشَّوْقَ فِي أَكْنافِها نَثْرا...

الهوامش:

(١) ولادة بلدة «خربة سلم» - قضاء بنت جبيل سنة ١٩٦٥م.
- إنتقل مع والديه إلى بيروت حيث درس المرحلتين الإبتدائيّة والمتوسطة في مدرسة المصيطبة الرسميّة للبنين. ونال الشهادة المتوسطة سنة ١٩٨١م.
- أنهى المرحلة الثانويّة في ثانوية حوض الولاية الرسميّة حيث نال شهادة البكالوريا، القسم الثاني.
- حصل على الشهادة الجامعيّة في الأدب العربي من كلية الآداب - الفرع الأوّل في الجامعة اللبنانيّة سنة ١٩٩٤م.
- حصل على شهادة الدبلوم في سنة ٢٠٠٥ من الجامعة الإسلاميّة في لبنان.
- حصل على الماجستير من الجامعة الآنفة الذكر باللغة العربيّة وآدابها بدرجة جيد جداً. وكانت عن رسالته سيرة آية الله السيد عبد المحسن فضل الله قدس سره، وشعره.
- أستاذ التربيّة الدينيّة ومنّسق ومدّرس لمادتي التربيّة الدينيّة واللغة العربيّة في جمعية التعليم الدينيّ الإسلاميّ في مدارس المصطفى في مدينة صور وفي جنوب لبنان.
- وفي عام ٢٠٠٦ إنتقل إلى بيروت مدّرساً لمادة التربيّة الدينيّة في معهد الرسول الأعظم ﷺ، التقني - حارة حريك.
- ومن ثُمّ في ثانوية المهدي عجل الله فرجه، شاهد - برج البراجنة.
- شارك في كثير من البرامج التلفزيونيّة والإذاعيّة والثقافيّة في لبنان وخارجه. ونال الكثير من التنويهات والجوائز التقديريّة منها براءة تقديريّة من مركز كامل يوسف جابر الثقافيّ الإجتماعيّ في النبطيّة من النائب ياسين جابر في إحتفال توقيع ديوانه «أغاريد» في شهر أيار ٢٠٠٩م.
- دأب على ممارسة الخطابة الحسينيّة منذ سنة ١٩٨٥ ولغاية تاريخه. اختارته الجمعية الإسلاميّة العامليّة في بيروت خطيبها الأوّل في مجالسها العاشورائيّة في شهر مُحرّم من كل عام في رحاب «الكلية العامليّة» في بيروت منذ العام ١٩٩٧ ولغاية تاريخه.
- جمع بعض المجالس والمحاضرات الحسينيّة التي ألقاها في الكليّة العامليّة، في كتاب أسماه «سير وقيم» وهو مؤلف من خمسة أجزاء.
- وفي شهر المحرم من عام ١٤٣١هـ. وضمن إطار معرض الكتاب الحسينيّ الأوّل، قدّمت له «حوزة الإمام السّجاد عليه السلام»، درعاً تكريمياً، تقديراً وعرفاناً باسهاماته المميزة في الخطابة الحسينيّة برعاية رئيس محكمة جويا الشرعيّة الجعفريّة، القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو.

صفحات من ماضي وحاضر
علماء الشيعة
في بلاد جبيل وكسروان

(الحلقة الثامنة)

بقلم: السيّد محمد يوسف الموسويّ

هذه الحلقة إستدراكات وتكملة للحلقتين السادسة والسابعة مع شرح لأحوال الأمير يوسف الموسويّ الحائريّ الكسروانيّ مع تعاليق وإضافات أخرى عن علماء الشيعة في حراجل وغيرها من بلاد كسروانيّة جبيليّة.

ورد لمجلة «إطلالة جُبيليّة» من الأخ الفاضل الباحث السيّد محمد يوسف الموسويّ الإستدراكات والإضافات التاليّة للحلقتين الواردتين في العدد المزدوج (١١ ـ ١٢) الصادر في ٢٠ أيلول ٢٠١٣م. والعدد المزدوج (١٣ ـ ١٤) الصادر في ١٠ شباط ٢٠١٤م. وقد قام رئيس التحرير القاضي عمرو بتنسيقها وإيجازها بتصرف على الشكل التالي:

أ ـ إستدراك لأسماء العلماء الأعلام:

١ ـ الشيخ مُخلص الدين المبارك بن يحيى بن مُقبل الغسّانيّ الحمصيّ.

قال عنه اليونيني م. س. م:«كان فاضلاً أديباً، له معرفة تامة بالأنساب وهو أحد مشايخ الشيعة، توفي في ربيع الآخر (٦٥٨هـ ـ ١٢٥٩م) بجبل لبنان. وكان قد هرب من التتر فأدركه أجله. وهكذا ترجمه أيضاً الذهبيّ في تاريخ الإسلام ج٥، ص ٣٨٥.

٢ ـ وللشيخ الحمصي الآنف الذكر شقيقان عَلمان أحدهما: الشيخ جمال الدين محمد بن يحيى بن مُبارك بن مُقبل الغسّانيّ الحمصيّ، كذا ذكره اليونيني، وأورد قصيدته التي ردَّ بها على ابن الحسام. وكذلك ذكره الذهبيّ في تاريخ الإسلام ج٥، ص ٣٨٥. وقال عنه:[«الأديب الرئيس... الشاعر الثائر، كان أبوه وزيراً من أجلاد جلد: جمعه أجلاد، صلب وقوي، صبر على المكروه»] الشيعة. وُلِدَ محمد يوم عيد الفطر سنة ٦٠٧هـ. وتوفي سنة ٦٧٨هـ. ومثله ذكره الصفدي بذات المعنى في الوافي بالوفيات، ج٤، ص ٢٧١. ومن مشايخ ابن الحسام[١].

وناهيك عن ذكر من ترجمنا لهم من الاعلام من أهل حراجل وهم، أطباء فقهاء أجلاء في هذه المجلة[٢].

أعود، فأقول: كان لنا وجود كريم حافل في جبل كسروان دونته لنا كتب الأنساب وهي البحور[٣] المخطوطة مبسوطة ومشجرة وأحد أقدمها يعود تاريخ نسخه إلى سنة سبع وستمائة هجريّة في شهر رمضان. وهو بعنوان بحر الأنساب[٤].

وتلته مجموعة من البحور. يقول هذا البحر وهو يسرد نسبنا الذي به نعرف ونشتهر عبارة إنتشرت في صفحات تلك البحور التي تلته وهي تحكي أسماء الآباء والأجداد وبني معالي، وأكثر ذلك بجبل كسروان وهذا البحر هو المشجر الأب للدّرة المضيئة نسخة النقيب السيّد علوان الموسويّ النسّابة المتوفى سنة ٩٤٥هـ. تالياً دونت منه عدّة نسخ فظهر منها كتاب الحاوي بخط النسّابة السيّد عبد الحميد بن السيّد جمال الدين أحمد الهاشميّ جدُّ العلاّمة الفقيه الجليل سيّدنا وسندنا الجهبذ النابغة نور الدين علي بن السيّد فخر الدين ابن سيّدنا المومى إليه[٥].

الكلام حول الأمير يوسف الموسويّ الحائريّ الكسروانيّ

ورد في مشجرة قديمة[٦] تاريخها يقع في سنة ٨١٦هـ. من تدوين وجمع

النسّابة الفقيه والأديب النقيب السيّد زين العابدين عليّ بن الحسينيّ العميديّ النجفيّ(رض)، المتوفى سنة ٨٣٠هـ. عند ذكره جدّنا الأمير يوسف بالقول: العالم العابد كان زاهداً(رضوان الله عليه).

وقد دونته مجموعة من كتب الأنساب كما في مخطوطة بحر الأنساب، المسمى «بالدّرة المضيئة» نسخة النسّابة النقيب السيّد علوان الموسويّ قدس سره، وهو من أحفاده وله نكهة خاصة في إيراد أخباره[٧]. قال عنه: السيّد الأمير ضُرَّ في آخر عمره وكان عالماً فاضلاً مولده الحائر مدفنه جبل كسروان رحمه الله[٨].

ووجدت وصفه هكذا في نسخة سيّدنا تاج الدين جعفر بن محمد بن حمزة بن زهرة الحسينيّ الإسحاقيّ الحلبيّ(رضوان الله عليه)، من كتاب الأصيليّ، تأليف السيّد ابن الطقطقيّ الطباطبائيّ الرّسّيّ الحسنيّ قدس سره، مخطوطة نفيسة قشيبة رأيتها عند أحد سادات آل المرتضى[٩] بمدينة بعلبك، جاء بها وصف سيّدنا الأعلى الأمير يوسف بالعلم الغزير والزهد الكبير رحمه الله.

وجاء في عدد من الوثائق هي مجموعة دونت في تاريخ أُسرتنا بقلم العلّامة الجليل الشيخ توفيق الصاروط قدس سره، اختيرت نصوصها عن كتاب مخطوط قديم بانت وشعت أنواره من مضمونه، قالت هذه الوثائق أنّه هو السيّد الجليل الأمير المتولد بالحائر الحسينيّ وهي كربلاء والمنتقل إليها بالهجرة إلى كسروان. وهو أوّل من هاجر من أجداد هذه الدوحة. وتكلّمت أيضاً عن شمائله وأوصافه الحميدة. وأنّه نزل قمهز وفيها قبره قدس سره. وهو ابن السيّد أبو جعفر محمد ابن السيّد معالي أو أبو المعالي محمد بن عليّ الحائريّ ابن أبو محمد عبد الله نقيب الطالبيين ببغداد بن محمد أبو الحارث بن علي ابن الديلميّة وهي (أُمة أميرة بويهيّة). ابن عبد الله أبو طاهر بن محمد أبو الحسن المحدّث رئيس الطالبيين ببغداد بن طاهر أبو الطيب بن الأمير الحسين القطعيّ بن موسى أبو سبحة بن إبراهيم الأصغر المرتضى ابن مولانا الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

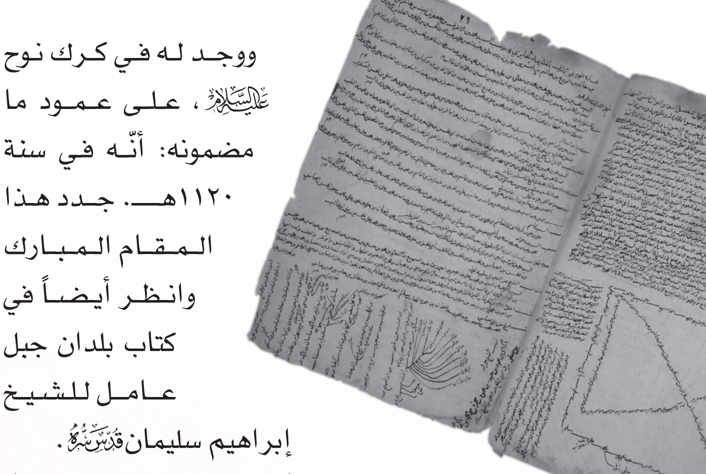
٣ و٤ و٥ - وسيّدنا الأمير يوسف هذا كان من المعقبيّن، وعقبه في إثنين وهما: **السيّد محمد ومنه ذراري عديدة وأسماء أعلام سنتعرض لها. والثاني هو: السيّد موسى ومنه ذراري وأسماء أخرى نقف عليها.**

وأمّا الثالث فهو السيّد جعفر والذي أعقب ثُمّ انقرض عقبه وقد ساق إسمه في النسخة القديمة من بحر الأنساب التي هي بمثابة الأب لعدد من البحور المذكورة. قال:

أعقب السيّد محمد وهذا أعقب يوسف المنتهى إليه. وكان بقمهز.

وأمّا ولداه السيّدان محمد وموسى فكانا من الأعلام ذكرهما بهذه الصفة كتاب مخطوط ووصفهما بالخبرة بالأنساب.

٦ - وفي كتاب زهرة المقول في نسب ثاني فرعي الرسول صلى الله عليه وآله، للنّسابة فقيه المدينة المنوّرة، عليّ بن شدقم الحسيني المدنيّ رحمه الله، وهي حاشية بقلم: سيّدنا الجليل محمد بن عليّ بن حيدر الموسويّ النجمي السكيكي قدس سره. وهو من أحفاد سيّدنا الأمير يوسف الموسويّ، كان لهذه الحاشيّة وهي نسخة عزيزة في حوزة إبن العم النسابة السيّد علاء بن عبد العزيز آل ديروان الموسويّ، وجدت فيها ذكر إسم لامع ليس لها قرين في كتاب سواه من التراجم يقول: وإلى السيّد يوسف الأمير الضرير ينتهي نسب **السيّد الجليل العالم السيّد جمال الدين أحمد بن الحسن بن محمد بن يوسف بن أبي الحسن علي الزاهد ابن السيّد العالم الفاضل النّسابة يوسف بن علي بن الحسين ابن أبي الحسن محمد** وهو [جدنا الذي نجتمع معه) إبن الأمير يوسف المذكور. كان عالماً فاضلاً جليلاً فقيهاً له مصنفات عديدة منها: كتاب في الإمامة وقبره في كرك نوح عليه السلام. وفي طيّات هذه الترجمة إسم لعلم من أجداده هو العالم الفاضل النّسابة السيّد يوسف بن عليّ بن الحسين بن أبي



الحسن محمد وهو جدّنا نلتقي به مع السيّد المذكور آنفاً.

٧. والسيّد مرتضى العلوانيّ الموسويّ الحسينيّ من أحفاد سيّدنا الفقيه الجليل المجتهد علي النقيب إبن السيّد الكبير العالم الفاضل النّسابة نقيب الأشراف ببعلبك علوان بن السيّد النقيب علي بن السيّد النقيب صاحب الموقوفات على مقامات أنبياء الله ورسله وأهل البيت عليهم السلام، السيّد حسين الموسويّ المنوه عنه آنفاً.

كان من خيار القوم وساداتهم، رأيت له كتاباً هو بمثابة رحلة إلى موسم الحج وهي مطبوعة في مجلة «الموسم» الغراء نقلاً عن مطبوعة في السعوديّة ضمن تراث الحجاز، وكان تلميذاً ومرافقاً للشيخ عبد الغنيّ النابلسيّ كذا ذكره صاحب كتاب الورد الأنسي(للغزي). ومثله قال النابلسي في حلة الذهب الأبريز في رحلة بعلبك والبقاع العزيز من إستقباله للنابلسيّ حال وروده بلدة كرك نوح على ساكنها السلام.

ووجد له في كرك نوح عليه السلام، على عمود ما مضمونه: أنّه في سنة ١١٢٠هـ. جدد هذا المقام المبارك وانظر أيضاً في كتاب بلدان جبل عامل للشيخ إبراهيم سليمان قدس سره.

٨. السيّد نجم الدين الموسويّ الحسينيّ: وأمّا السادة بيت النجميّ السكيكي، أضرب بهم مثلاً في العلم والريادة والتحليق في سماء الفضل والفضيلة ونقل عن كتبهم شيخنا آغا بزرك الطهرانيّ في كتابه «مصفى المقال في مصنفي علم الرجال» ما يلي: نجم الدين الموسويّ الحسينيّ ابن السيّد محمد بن محمد بن محمد والثالث ابن الحسن، أوّل من نزل قرية سكيك بالضم من قرى الشام، إلى آخر نسبه الذي سرده حفيده السيّد محمد حيدر في آخر كتابه «تنبيه وسنى العين»، [وفي مخطوطة الحاشيّة وجدته هو النازل من كسروان إلى كرك نوح عليه السلام، ثُمّ سافر إلى سُكيك] وذكر السيّد رضي الدين بن محمد حيدر المذكور في بعض إجازاته أنّه السيّد نجم بن السيّد محمد الحسينيّ المجاز بهذا العنوان هو وولداه عن صاحب المعالم الذي توفي(١٠١١) بالإجازة الكبيرة. أقول [للشيخ الطهرانيّ] وله رسالة وجيزة في الرجال كتبها بخطه وألحقها بالخلاصة للعلاّمة في (١١٠١) إمضائه نجم بن محمد بن محمد الحسينيّ الشاميّ. قلت بل هذه لسواه من السادة الحسينيين.

وسيّدنا محمد بن عليّ بن حيدر النجميّ السكيكي كان من أولاد وأحفاد السيّد نجم الدين المجاز من صاحب المعالم بالإجازة الكبيرة ولد سنة ١٠٧١هـ وتوفي سنة ١١٣٩هـ كما أرّخه إبنه السيّد رضي الدين المذكور في بعض إجازاته.

ذكر هو نفسه وتمام نسبه في آخر كتابه تنبيه وسني العين في تنزيه الحسن والحسين في مفاخرة بني السبطين عليهما السلام.

بدأ فيه بتعليقات وتنقيدات على صاحب عمدة الطالب ثُمّ شرع في تراجم السادة من بني الحسين ثُمّ من بني الحسن عليهم السلام، ما رأيت منه إلاّ نسخة واحدة عند الميرزا محمد الطهرانيّ بسامراء وقد أضرَّ الماء بها كثيراً وله ترجمة في أمل الآمل واللؤلؤة وفصّلت ترجمته بذكر تصانيفه ومشايخه وتلاميذه في الكواكب المنتشرة من طبقات أعلام الشيعة(١٠).

وأمّا ابنه السيّد رضي الدين المولود سنة ١١٠٣ والمتوفى قربه ١١٦٨هـ ذكر هو نفسه في إجازته للسيد نصر الله المدّرس الحائريّ في ١١٥٦ أن من تصانيفه كتاب إتحاف ذوي الألباب بشوارد لب اللباب في معرفة الأنساب أي المضاف إلى الياء النسبة، مُرّتباً على حروف الهجاء وهو إستدراك لما فات عن إبن الأثير وعن السيوطيّ في اللباب المذكور، وهو جامع مفيد في مجلد كبير، إنتهى. ما ذكره في الإجازة بلفظه(١١)!.

قلت هذا الكتاب منه نسخة في مصر بدار الكتب العلميّة. إنتهى.

وتمام نسبه هو: رضي الدين بن محمد بن علي بن حيدر بن محمد بن نجم وبه

يعرف البيت فيقال بيت السيّد نجم بن محمد بن محمد بن محمد (ثلاثة محمدين) والأخير ابن حسن وهو أول من توّطن منهم قرية سُكيك بضم السين المهملة قرية من بلاد الشام قريبة غاية القرب من «جلق وهي دمشق» ابن نجم بن حسين بن محمد بن موسى بن الأمير يوسف الضرير العالم الجليل.

وأمّا جدنا السيّد زين العابدين فهو من أعلام سنة ٨١٦هـ. كان عارفاً خبيراً حتى وصفه السيّد العَميدي في شجرة بحر الموسويين الآنفه الذكر المؤرخة في هذه السنة بالعالم الجليل وهي نسخة نادرة في الحفظ والصون وعليها تصديقات صاحب المشجر الكشاف بحر الأنساب وسيّدنا علوان الموسويّ النسابة ابن عُنبه الداودي صاحب العمدة.

التعليقة الثانيّة: حول الرئيس السيّد تاج الدين أبو الحسن الموسويّ

وأمّا الرئيس السيّد تاج الدين أبو الحسن الموسويّ قدس سره، المدفون في قرية قمهز الكسروانيّة فذكره النّسابة الأديب الفقيه السيّد محمد بن السيّد علي بن السيّد حيدر النجمي الموسويّ السكيكي في مخطوطته التعليقة الحاشيّة على كتاب زهرة المقول في نسب ثاني فرعي الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، للنّسابة السيّد زين الدين علي بن شدقم الحسينيّ المدنيّ قدس سره، وهي بخط ولده السيّد المؤرخ رضي الدين الموسويّ صاحب تنضيد العقود السنيّة بتمهيد الدولة الحسنيّة (مطبوع).

التعليقة الثالثة: وأمّا السيّد حسين الحسينيّ «كافل الأيتام» فهو: السيّد حسين بن يوسف بن عليّ بن الحسن ابن أبو الفتح محمد أمير الحاج الذي أعقب ذيلاً طويلاً بالكوفة وانقرض أكثرهم ولم يبق منهم إلاّ القليل وهم نزيلو الحلّة.

ومن إختيار سيّدنا صاحب بحر الأنساب من المسمى بالأنساب المشجرة وكذا نحوه في بحر ثان تاريخه سنة ٨١٠هـ مخطوط أنّ السيّد أبو الفتح محمد دخل إلى الشام[١٢] والمراد بالعبارة بالشام إن أهل العراق يطلقون على من أتاهم ومن غاب عنهم ناحية الغرب هي بلاد الشام وصولاً إلى البحر المتوسط. وكانت تعرف ببحر الروم قديماً. وأبو الفتح محمد ابن أبو علي الرئيس ردَّ الله على يده الحجر الأسود في حادثة القرامطة، بن يحيى بن الحسين النقيب الطاهر بن أحمد الشاعر المحدث بن عُمر بن يحيى بن الحسين ذو العبرة والدمعة الساكبة بن زيد الشهيد (رض)، إبن مولانا الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام.

الهوامش:

(١) مؤرخ مشهور، لقبه بهاء الدين، وأبي العز، وأبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بن شداد الأسدي الموصلي الشهير بإبن شداد ولد في الموصل.

(٢) راجع «إطلالة جُبيليّة» العدد الأوّل (سبتمبر ٢٠١٠م).

(٣) مقدرها بحر، يُراد بها كتب الأنساب كتابة عن البحر المتلاطم الأمواج.

(٤) راجع العدد المزدوج: ١١ـ١٢ من مجلة «إطلالة جُبيليّة» الصادر في ٢٠ أيلول ٢٠١٣م.

(٥) يحتفظ السيّد محمد الموسويّ بصورة منه عن مخطوطته القديمة.

(٦) هي مشجرة تختصّ بالسادة الموسويين دونت بطلب من بني عمومتنا أبناء السيّد محمد أبو السعادات الموسويين كالسيّد نور الدين علي بن علي نور الدين الموسويّ والسيد محمد صاحب المدارك (طيّب الله ثراه)، من آل أبي الحسن العباس الموسويّ العامليّ، وعليه نظر بقلم السيّد علي الهاشميّ حفيد السيّد عبد الحميد (رض)، وتراجمنا فيها معروفة.

(٧) الدّرة المضيئة ـ مخطوطة في خزانتي، ص ١٠٤، بتعليق النّسابة نقيب السادة الأشراف في مدينة بعلبك السيّد الشريف علوان بن السيّد علي الموسويّ الحسينيّ المتوفى سنة ٩٤٥هـ.

(٨) كونه من ذراريّه، وأهل البيت أدرى بما فيه، وأهل مكّة أعرف بشعابها، ناهيك عما دونته خطوط العلماء الأعلام قبل وبعد السيّد علوان على ما نبيّنه لاحقاً.

(٩) هي نسخة السيّد محمد جواد آل مرتضى، وشاءت الأقدار إطلاعي عليها وسبقني إلى تفحصها السيّد الكليدار آل طعمة والدكتور حسين علي محفوظ وأثبتاها في مصادرهما ووصلت نسختها إلى مكتبة السيّد المرعشيّ قدس سره، وطبعت من ضمن عدد من نسخ الكتاب بتحقيق السيّد مهديّ الرجائي الرضويّ.

(١٠) مصفى المقال في مصنفي علم الرجال للشيخ الطهرانيّ، طبع دار العلوم، ص ٤١٦ـ٤١٥.

(١١) مصفى المقال، ص ١٠٨.

(١٢) وهي عادة لا زالت سارية المفعول إلى زماننا الحاضر ـ للمزيد راجع كتاب «عشائر كربلاء وأسرها» للسيّد سلمان هادي آل طعمة، طبعة دار المحجة البيضاء. ومثله في كتب ومؤلفات عدد واسع من العراقيين.

أزماتنا الراهنة بين ضغط الواقع والقيم الدينية المشتركة

محاضرة للعلاّمة السيّد علي فضل الله[1]

إنَّ الحديث عن القيم الأخلاقية، هو حديث الرسالات السَّماوية الَّتي لم تقف عند حدود الإجابة عن أسئلة الوجود والمصير، بل كشفت خطّ السير إلى الله، ونوعيَّة القيم التي ينبغي أن نحملها في الحياة. ولعلَّ هذه الغاية هي التي جاءت لأجلها كل الرسالات.

لقد حدَّد الله غاية رسالة النبي محمد ﷺ بقوله: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)(الأنبياء ١٠٧)، أي رحمة لكل الناس، وهي الرسالة التي بدأها أنبياء الله، بدءاً من إبراهيم، ومروراً بموسى والسيد المسيح عليه السلام، الذي حملت رسالته عنوان «الله محبة»؛ محبة لجميع عباده.

وفي المفهوم الدّيني، سواء في الإسلام أو المسيحيَّة، فإنَّ قيم الرحمة والمحبَّة، هي من القيم الجوهرية في الدين، وليست مجرد نبضة قلب أو خفقة شعور، فهي مشروع يتحرك فيه العقل، وسلوك يتجسد في الواقع، ومشروع يقوم على ركائز أخلاقية إنسانية، تبدأ بالحوار الذي يحرك عملية التواصل الإنساني، لتنفتح العقول على بعضها بعضاً، لإغناء الحياة بالفكر، سعياً نحو الحقيقة التي لا يحتكرها أحد، وتمتد إلى التسامح إزاء الاختلاف في مقارباتنا المعرفية ووجهات النظر، وإزاء نقاط الضعف البشري المتأصّلة في وجودنا الإنساني، لتتحرك الحياة على أساس التفاهم، ولننطلق معاً إخوة في الإيمان وإخوة في الإنسانية في صياغة عيش إنساني مشترك.

ونحن نريد لهذا العيش، أن لا يقف عند حدود ممارسة العدل وعدم الظلم، بل يمتد إلى المحبة والرحمة والتسامح والتسامي، وإلى العطاء الذي يمتد إلى كل تفاصيل الحياة الإنسانية وعلاقاتها.

وبناء على ما تقدم، قد يتساءل البعض: إذا كان الدين يحمل هذا المعنى، فلماذا انكفاء القيم الأخلاقية عن الساحة العامة، وحتى عن ساحة الذين يمثلون الدين أو الذين ينتمون إليه؟ ولماذا هذا التقاتل والتناحر؟

وهنا نتساءل: أين تكمن العلة؟ أهي في تخلفنا، أم في السياسة، أم في فهمنا للدين؟ لأن الدين، كما قلنا، فضاء روحي إنساني يفيض رحمة ومحبة، وهو بريء مما ينسب إليه.

وأنا أعتقد أنَّ العلَّة مركّبة من هذه العناصر ومن تفاعلها، ما يولد ما نشهده من واقع بائس ومرير، يعطّل الدور الإنساني لهذه المنطقة التي تعدّ مهد الديانات، والتي كان المخلصون الدينيون يرشّحونها لأن تكون مبعث تجديد روحي وإنساني لهذا العالم.

أيها الأعزاء، سأبدأ في السياسة، لأتحدث عن مسؤولية هذا العالم المتقدم عن كثير مما نحن نعيشه اليوم، لا ليكون شماعة نلقي عليها أوزارنا وخطايانا وتخلفنا وأفهامنا الدينية القاصرة، فهذه كلها من مسؤولياتنا التي لا تحتاج إلى دليل لتأكيدها، والتي سأستحضرها بعد قليل، بل لأشير إلى حقيقة ناصعة تتمثل في نصيب هذه السياسة الدولية من المسؤولية عما يحدث، فتأسيس إسرائيل على أنقاض المأساة الفلسطينية، ليس تفصيلاً سياسياً عادياً، بل هو حدثٌ جللٌ ولد من المظالم والصراعات والانقسامات، وبدأ بدق أسفين كبير في قلب التعايش الإسلامي - المسيحي - اليهودي، ولم ينتهِ بإحداث اهتزاز

كبير في التعايش الإسلامي ـ المسيحي في لبنان، كثمرة مرّة لوجود اللاجئين الفلسطينيين، بدءاً بالحرب الأهلية، إلى حرب الجبل، والدور الإسرائيلي البارز في نسف التعايش الطائفي، وتدمير كل النسق الأخلاقي والقيمي الذي ظلّل العلاقات بين الفئات اللبنانية المتعددة.

وفي تقديري، فإن التعايش المتفاعل والمتسامح، سوف يبقى مهدّداً على وقع المسعى الصهيوني لشرعنة دولة يهودية عنصرية، وما يستتبعه من محاولات صهيونية لتفتيت المنطقة، من خلال تفجير صراعات طائفية سوف تستغل الدين وتشوّهه لتقضي على كل ما يحمله من قيم وتطلعات أخلاقية إنسانية.

ثم أليس دعم الإدارات الغربية للدكتاتوريات في المنطقة، وكما اعترف قادة أمريكا، هو المسؤول عن نمو التطرف الديني البعيد عن القيم؟ وهل ننسى أنَّ المخابرات الدولية هي التي احتضنت ونمّت ما تسميه بتيارات التكفير، لمواجهة الاتحاد السوفياتي في أفغانستان، ومن ثم انتشرت في البلدان الأخرى؟ أوليست أجهزة الدول الكبرى هي التي سهّلت، وعلى مرأى منها، انطلاق شباب هذه التيارات من مطاراتها إلى هذا البلد أو ذاك؟ أوليس احتلال العراق وتفكيك دولته، هما السبب في إطلاق الفتنة الدينية والمذهبية المتواصلة، والتي قضت على الوجود المسيحي في هذا البلد؟ ألم تُستغل عناوين الديمقراطية وحقوق الإنسان لإسقاط البلدان العربية وتفتيتها، الواحدة تلو الأخرى، وإخراج ما في جوفها من عناصر الانقسام والتنازع، خدمة لبقاء إسرائيل متفوقة وممسكة بزمام الأمور في هذه المنطقة.

وفي هذا السياق، هل لدينا أمل بعدالة دولية نعالج بها أحد أوجه العلة التي نعيشها، أو أن هذا العالم المتقدم الذي أمات الله في قلبه، فنسي إنسانيته، سيبقى مستغرقاً في مصالحه الذاتية، وحيّزه الخاص، ولذاته العاجلة، على حساب الشعوب الضعيفة وثرواتها، بعيداً عن رسالة السماء، وعن القيم الأخلاقية، وحقوق الشعوب والإنسان، التي شيد لها صرحاً مهيباً في الشكل، ولكنه استمر فارغاً من كل مضمون؟

أما في ما يتصل بالسياسة الوطنية، فحدث ولا حرج، فماذا عن دور المنظومة السياسية الحاكمة والمعارضة في أغلب بلداننا؟ ألم تستغل الدين أو الطائفة أو المذهب لتحول المعتقدات الدينية إلى عصبيات مستبدة أو ثائرة؟ إنَّ المشكلة تبدأ باحتكار السلطة والثروة، على حساب الطوائف والمذاهب والأديان الأخرى، الأمر الذي يولد كراهية وحقداً وانقساماً وتنافراً، توقعنا في دوامة طائفية مستعصية، ومن خلال ذلك، نكون أمام خطابين يستثمر كل منهما المعتقد الديني والطائفي والمذهبي للحشد والتعبئة والشحن ونبذ الآخر، ويمارس تشويهاً فاضحاً للنص الديني لتبرير أهدافه، ثم تراه ينكأ جراحات تاريخية سابقة، فجَّرها التخلّف ونزاعات السّلطة، بما يؤدّي في نهاية المطاف إلى سيادة منطق التطرف، وتصدر الخطاب الإقصائي الإلغائي التكفيري، وعمليات التطهير الديني الشنيعة، وكل ذلك يأتي على حساب القيم والأخلاق الدينية والإنسانية.

أيها الأحبة، في ظلّ هذه الأجواء الّتي تغيِّب الأخلاق كمرجعيَّة عليا تضبط علاقات الاجتماع الديني المتعدد، وفي ظل غلبة غرائز الهيمنة الطائفية والمذهبية على حقل الأخلاق الدينية وفضائها الإنساني، يُسلب من مجتمعاتنا حقها المشروع في الاختلاف، وفي صون عيشها المشترك بالحوار والتسامح، ويصبح الخطاب الأخلاقي معدوم التأثير، حيث لا صدى إلا لخطاب العنف في كل مفرداته، وذلك على حساب الكلمات الحسنى في الحوار والرحمة والمحبة والعفو والتسامح، والتي هي جوهر رسالة الدين: ﴿وَلاَ تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (فصلّت ٣٤)، ﴿وَأَن تَعْفُواْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ (البقرة ٢٣٧). أو «من ضربك على خدك الأيمن، أدر له الأيسر».

هل من علاج لهذه العلة المستحكمة في اجتماعنا السياسي والديني، والتي تكاد تدمّر ما تبقى من عناصر عيشنا المشترك عند كل منعطف من المنعطفات السياسية الكبرى في لبنان والمنطقة؟

أحسب أنَّ استعادة المشترك الديني ـ السياسي ـ الاجتماعي في مجتمعاتنا، يشكل حلاً لا بدّ من أن ينطلق أساساً من تصحيح العلاقة بين السياسة والأخلاق، لترتكز على قيمة العدالة، بوصفها جوهر القيم المشتركة وضمانتها في آن.

إننا نريد هنا أن نربط القيم الأخلاقية المشتركة بالجانب السياسي والوطني، لبناء نموذج سياسي ـ أخلاقي، يؤسس للعيش المشترك على قاعدة تحصينه داخلياً بالعدالة السياسية والاجتماعية والتنموية، في إطار يحفظ حقوق وحريات الأفراد والجماعات على قاعدة المواطنة.

وما من شك في أن علاقة العدالة بالسلم الديني والاجتماعي والأهلي هي علاقة محورية، ويشكل الالتزام بالعدالة كقيمة جوهرية في بناء اجتماعنا السياسي، مدخلاً ضرورياً لإطلاق كل القيم الدينية الإنسانية، وأبرزها قيمتا الحوار والتسامح، من الدائرة المغلقة، حيث حبستها أنظمة التسلط والعصبية





والتطرف بتنوعاتها كافة.

أيها الأحبة، تبقى نقطة أساسية تتصل بمشكلة فهمنا للدين، وسأقاربها من زاويتين:

الأولى تتعلَّق بفهمنا المتخلف للدين، الذي عطل إلى حد بعيد أي فهم واقعي للدين في ضوء عصرنا الراهن وتحدياته، ما جعلنا أسرى أفهام السابقين للنص وفكرهم الديني، والذين عاشوا في ظروف خاصة، وتحديات مختلفة، وصراعات مغايرة لتلك الظروف والتحديات والصراعات التي نعيشها.

ومن المثير للحزن والمرارة في آن، أن هؤلاء، وهم من كل الأديان والمذاهب، وإن على تفاوت بين كثرة وقلة، يعملون على استحضار صراعات الماضي البعيد وسجالاته وأحقاده وقضاياه، متطلعين إلى تكبيل الزمان الطليق، في لحظة تاريخية يريدون أن يسجنوا الأمة وتطلعاتها فيها، حيث يتحول الدين إلى تقاليد وطقوس وعصبيات متناحرة وجمود حضاري، من دون أن يعوا أن أحداث التاريخ ومواقف رجالاته، هي لاستلهام العبر والدروس وما ينفع الناس في عصرهم: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (البقرة ١٦٤)، ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ﴾ (يوسف ١١١).

أما الزاوية الثانية والمهمة في تقديري، فتتصل بضرورة العمل على جلاء المفاهيم الدينية، وهنا يأتي دور القادة الدينيين والمراجع الإسلامية والمسيحية، لاستعادة النصوص الدينية الأصيلة البعيدة عن كل ألوان الكراهية والحقد والعصبية، وإظهار زيف النصوص التي تغذي القطيعة الدينية والاجتماعية والأخلاقية على مستوى العلاقات الاجتماعية الإنسانية، فتشرعن الصراع الديني والمذهبي،

وتبرر إلغاء الآخر واستباحة دمه وعرضه وكرامته، وصولاً إلى العمل على فرض ما تعتقده على الدولة والمجتمع، بما لا يقره عقل ولا دين.

وفي الحقيقة، فإنَّ المحاكمة العلمية لنصوص القطيعة والنزاع والإلغاء والتكفير والإكراه على المستوى الإسلامي، تظهر لنا أنها نصوص مزيفة أو مبتورة، فقد تكون فاقدة السند العلمي، أو حاملة لتأويلات تبعدها عن دلالتها الحقيقية، ولا سيما في قضايا الكفر والإيمان وغيرها من المسائل الحساسة، أو منزوعة عن سياقها النصي وفضائها الخاص، كانتزاع آيات القتال أو القطيعة من سياقها وظروفها وحيثياتها، لتبرير العنف واعتباره قاعدة في التعامل مع الآخر.

وعلى هذا الصعيد، فإن لنا في جهود كبار علماء المسلمين وفقهائهم أملاً كبيراً بإظهار الإسلام في صورته الإنسانية المشرقة، المستندة إلى عنوان الرحمة الإلهية الواسعة، التي تفيض على جميع البشر باستثناء الجاحدين والمعاندين لكل القيم الإنسانية، كما لنا أمل كبير في كبار علماء المسيحية، العاملين على تكريس ما جاء في مقررات المجمع الفاتيكاني الثاني العام ١٩٦٥، والذي يؤسس لقاعدة متينة في التسامح والحوار بين الإسلام والمسيحية، وذلك حين يؤكّد «أن الخلاص يشمل أيضاً أولئك الذين يؤمنون بالخالق، وأولهم المسلمون، الذين يعلنون أنهم على إيمان إبراهيم، ويعبدون معنا الله الواحد، الرحمن الرحيم، الذي يدين الناس في اليوم الآخرة».

إنَّ هذه التوجهات تؤسس لعيش مشترك أصيل، وتُخرج مفهوم الشراكة المحكوم بالخطاب الطائفي والمذهبي المتستر بالدين والأخلاق، إلى رحاب الدين الواحد والإنسانية المشتركة، وعلى أساس أنَّ المثال الأخلاقي في حقيقته وعمقه، يتنافى ويتعارض مع هذا الواقع القائم والمقطع الأوصال مذهبياً وطائفياً.

أيها الأحبة، إنَّ أزمتنا في الواقع هي أزمة المصداقية الأخلاقية في موقفنا من كل القيم الإنسانية، وكلنا أملٌ بأن نجسّد في لبنان والبلدان العربية هذه القيم، فنتفاعل ونتعاون ونلتقي على كلمة السواء، كمشترك إنساني يبدأ بالقيم الواحدة، ولا ينتهي بوحدة المصالح العامة، وذلك من دون أن يستعبد أحدٌ أحداً ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ﴾. (آل عمران، ٦٤)

على هذه الخلفية، دعونا وندعو دائماً إلى مراجعة نقدية لكل المشاريع الدينية التي تقف على درجة نقيض من التوجه القائم على أنسنة التدين والاعتراف بحقائق التعدد الديني في الوطن الواحد والأمة الواحدة.

كما دعونا إلى التحرر من سجون التاريخ، بأن نمتلك تراثنا الديني بدلاً من أن يمتلكنا، وأن نحكم هذا التراث لا أن يحكمنا، وأن نتعقّله لنكتشف محدوديته وظروفه وقصوره عن معالجة تطلعات الحاضر في مسعاه لتكبيل المستقبل بقيوده الحديدية.

وفي اعتقادي، إن الناس، أغلب الناس، في ضوء ما خبرنا ونشهد، لهم قابلية لا حد لها لاستيعاب هذا الفهم الإنساني والعقلاني للدين القائم على الحوار والتسامح، انطلاقاً من فطرتهم التي تدفعهم نحو تحقيق السلام الاجتماعي والديني، ومن رفضهم لكل ألوان الإقصاء والاستئصال والعنف الديني، وخصوصاً أن بلادنا والمنطقة تكاد تشتعل بنيران هذه الكراهية التي تهددنا بأبشع مصير.

أيها الأحبة، لقد جاءت الديانات من أجل الإنسان. وعظمة قيمنا الدينية المشتركة، ووصايا الإسلام والمسيحية، أنها لخدمة الإنسان ورقيه، لأنها تعمل على تجفيف منابع العنف في المجتمع، لتطلق في المقابل ينابيع الخير والمحبة والتسامح من النفوس. إن كل ما نعانيه في الحياة، يعود إلى أننا أبعدنا الأخلاق عن العلاقات الأسرية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

وفي هذه المناسبة، أود أن ندعو جميعاً إلى جبهة مجتمعية وطنية، لتكون جبهة القيم الأخلاقية التي نتوحد من خلالها في مواجهة كل مساوئ وضعنا الراهن.

أيها الأعزاء، لا يمكن لنا أن نبني مجتمعاً ودولة مستقبلاً إلا بتفعيل هذه القيم، ولا يمكن لنا أن نعيد الدين إلى دائرة الفعل والتأثير، إلا عندما تصبح الأخلاق بكل مكوناتها، وخصوصاً العدالة والتسامح والحرية، في صلب الإيمان الديني، وبذلك نحفظ إشراقة الدين ودوره، وإلا تحول الدين إلى مشكلة يسعى الناس للهروب منها إلى آفاق أخرى، ولا أرى إلا العبثية والتحلل والنفعية والسقوط الحضاري أفقاً، ولا سيما بعد أن سقطت كل الأيديولوجيات، وهو ما لا نريده كمؤمنين برسالات الله الذي رفع الإنسان إلى المرتبة العليا التي تليق به في هذا الوجود.

الهوامش:

(١) المحاضرة التي ألقاها سماحته من على منبر المركز الدولي لعلوم الإنسان - جبيل. في ورشة عمل تحت عنوان:»حوار الثقافات والأديان» برعاية وزير الثقافة المحامي روني عريجي. عصر يوم الخميس الموافق ٢٠ شباط ٢٠١٤م.



«أهل البيت عليهم السلام بنظرة وحدوية حديثة»

للقاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو
كتاب لا يقبل التقادم وباحث يرصد الواقع ويستشرف المستقبل

بقلم: د. يسري عبد الغني عبد الله[1]

الكتب نوعان: نوع تقرأه ثم تنحيه جانباً وقد تنساه تماماً، ونوع آخر تقرأه وتظل تفكر في محتواه وتعود إليه دائماً أي لا تنساه أبداً، لأنه يقول كلمة جادة رصينة، كلمة لا تنتهي بالمناسبة أو بالتقادم، كلمة تعيش دائمًا، ومن هذا النوع الكتاب الذي نحن أمامه في هذه السطور، إنه كتاب المفكر القاضي الدكتور الشيخ يوسف عمرو، والذي عنوانه: (أهل البيت عليهم السلام بنظرة وحدوية حديثة)، الصادر عن دار المحجَّة البيضاء في بيروت سنة ١٤٢٩ هـ، ٢٠٠٨م. في ٤٨٠ صفحة من القطع الكبير.

ولمفكرنا الكثير من المؤلفات والدراسات، والتي تتجاوز أكثر من أربعين كتاباً وبحثاً، نال من خلالها دكتوراه «الإبداع في فقه القضاء واليراع» من الإتحاد العالمي للمؤلفين باللغة العربيّة خارج الوطن العربيّ، في ٢٠٠٦/١/١٨م.[2].

ومفكرنا الكريم يضاف إلى كونه باحثاً أكاديمياً أنه أديب مبدع ومن إبداعاته الشعرية: فاطمة الزهراء وقصائد أخرى ١٩٧٧م، سنابل الزمن وهو القسم الأول من ديوان شعره المنثور في العقيدة والمنهج والحياة ٢٠٠٢م، كما أن له مسرحية عن دِعبل بن عليٍّ الخزاعيّ. دار الصفوة. بيروت ٢٠٠٢م.

وباحثنا الجليل له سيرة ذاتية ناصعة حافلة بالإنجازات العلمية والفكرية والدعوية، وأيضاً بالجهود الاجتماعيّة والإصلاحيّة والتربويّة والتوجيهيّة أهمها: ثانوية القاضي الدكتور يوسف محمد عمرو الرسميّة، مستوصف القاضي الدكتور يوسف محمد عمرو في بلدته المعيصرة. وتأسيسه للمؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان وللرابطة الثقافيّة في بلاد جبيل كما يمكن أن يعود إليها من أراد عبر موقع مجلة «إطلالة جُبيلية» على شبكة المعلومات الدولية لتعم الفائدة بإذن الله على القارئ الكريم وبالذات شبابنا الباحث عن القدوة والمثل الأعلى في زمن اختلطت فيه الأوراق، واختلط الحابل بالنابل.

وفي الواقع أن دراسة كتابات ومؤلفات مفكرنا العلاّمة

يوسف عمرو، أمر ضروري وكذلك التعريف بها وبما تَضمُّ من آراء وأفكار وأبحاث أمر أكثر ضرورة، حتى يستفيد منها شبابنا الباحث عن معرفة جادة وأصيلة، وفي نفس الوقت فإن مفكرنا القاضي الدكتور الشيخ يوسف عمرو في رحلته العلمية والدعوية يحتاج إلى درس علمي منهجي حتى يستقي منه أولادنا معنى الالتزام المعرفي والعلمي وقيم التسامح وسعة الأفق، أمدَّ الله في عُمره ووفقه إلى ما فيه خير العلم والفكر والمعرفة.

أعود إلى كتابنا الذي نُعرِّف به في هذه السطور، نقول: يقرر المؤلف في مفتتح الكتاب أن حياة الأئمة الإثني عشر من آل رسول الله ﷺ ودراسة مواقفهم وكلماتهم تجاه وحدة المسلمين، في مثل هذه الأيام العصيبة من حياة الأمة، لهو الدواء الناجع لداء الفرقة والعصبية والمذهبية والقومية، التي تعصف بالمسلمين، وتشتتهم وتذهب ريحهم، ويؤيد الأستاذ الجليل هذه الدعوة التي كأنها تنطلق من أيامنا الراهنة بكل ما فيها من تمزق وتعصب وصراعات مقيتة وتشتت، يؤيدها بمجموعة من الأحاديث المطهرة التي وردت عن رسول الله ﷺ بحق آل البيت الميامين، والحث على التمسك بهديهم، ونلاحظ أن المؤلف قد خرّج هذه الأحاديث تخريجاً علمياً سليماً وهذا ما لا نجده في العديد من الدراسات أو الكتب التي تطالعنا في هذه الأيام.

ونتيجة للأحاديث التي أخرجها أصحاب الصحاح والسنن في هذا الشأن، فقد توجه معظم علماء المسلمين، وأئمتهم، وقادتهم، وفقهائهم، ومتكلميهم، وأدبائهم خلال القرون الأولى للأخذ من مدرسة أهل البيت عليهم السلام، ومن هؤلاء العلاّمة والمؤرخ ابن أبي الحديد المعتزلي المتوفى سنة ٦٥٦ هـ. ١٢٥٨م، في مدينة بغداد حاضرة العالم الإسلامي، وغيره من العلماء الأجلاء المشهود لهم بالعلم والصلاح، يرجعون جميع العلوم الشرعية للمذاهب الأربعة، ولمذهبي الشيعة الإمامية، والزيدية، والمذاهب الكلامية، وهي: المعتزلة، والأشاعرة، والشيعة الإمامية، ومدارس تفسير القرآن الكريم، وقراءاته، وطرق الصوفية ومدارسها، ومدارس علوم النحو والعربية في البصرة، والكوفة، وبغداد إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن طريق أئمة أهل البيت عليهم السلام بشكل عام، وعن طريق الإمامين عليٍّ بن موسى الرضا، وجعفر بن محمد الصادق(رضي الله عنهما) بشكل خاص، وعن طريق تلامذة أمير المؤمنين، وهم: أبو الأسود الدؤلي، وعبد الله بن العباس، ومحمد بن أمير المؤمنين المعروف بابن الحنفية، كما ورد في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد.

وهذا، إن دلّ فإنما يدلُّ على إيمان جمهور المسلمين في القرون الأولى بمرجعية الأئمة المطهرين من آل البيت عليهم السلام، تماماً كإيمانهم بمرجعية الكتاب والسنة، ووجوب التمسك بهما.

ويؤكد ما ذهب إليه مفكرنا الجليل، وما ذهب إليه ابن أبي الحديد، تأييد فقهاء المسلمين وعلمائهم في العراق والحجاز لثورة الشهيد زيد بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام بالفتوى، والمال، والرجال في سنة ١٢١ هـ. ٧٣٨م، وكان على رأس أولئك العلماء أبو حنيفة النعمان رحمه الله، وقد تحدث المؤلف خلال الفصل الأول من كتابه حول هذه المسألة عند كلامه حول الشهيد زيد عليه السلام، وبعض الفقهاء عبّر عن مرجعية أهل البيت عليهم السلام ووجوب مودتهم بالشعر والنثر، ومنهم الإمام محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله، وكذلك أمير أهل الحديث عبد الله بن المبارك عندما تكلّم عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، وأيضاً الفقيه ابن الحجاج الذي كتب عنه شعراً، وأبو الفضل يحيى بن سلامه الخصفكي المتوفى سنة ٥٥٣ هـ. ١١٥٨م، والذي له قصيدة طويلة مشهورة في مدح الأئمة الإثني عشر، رواها الحافظ سبط ابن الجوزي المتوفى سنة ٦٥٤ هـ.١٢٥٦م، في كتابه: تذكرة الخواص. وبالطبع لا يمكن تجاهل ما كتبه الإمام مالك بن أنس، والإمام أبو حنيفة النعمان(رحمهما الله) عن جعفر الصادق عليه السلام، وإشادة بعلمه الغزير البعيد عن الغلو والغلاة.

كما تكلّم المؤلف عن موقف الإمام محمد بن عليّ بن الحسين وشقيقه الشهيد زيد(رضي الله عنهما) في المغيرة بن سعيد ولعنهما له ورفضهما له ولجماعته من الرافضة الغلاة.

وعن الفارق الكبير ما بين الشيعة والرافضة مُستشهداً بكلام ابن عبد ربّه الأندلسي في «العقد الفريد» والقاضي النعمان المصري في كتابه «دعائم الإسلام» وبكلام أهل البيت عليهم السلام، ولعنهم للغلاة وبراءتهم منهم.

ومن خلال ما تقدم نذهب مع المؤلف إلى أن مرجعية أهل البيت عليهم السلام ومدرستهم كانت موضع اتفاق وإجماع ما بين فقهاء الأمة وعلمائها بشكل عام، وعند مدرسة أهل المدينة ورأسها الإمام مالك بن أنس، وتلميذه الإمام الشافعي، وعند مدرسة أهل العراق ورأسها الإمام أبو حنيفة بشكل خاص.

يذهب المؤلف إلى أنه في أيامنا هذه واجب على علماء المسلمين على مختلف مذاهبهم وآرائهم، احترام المدارس التي جعلت مرجعية أهل البيت عليهم السلام ومدرستهم موضع اتفاق وإجماع ما بين فقهاء الأمة وعلمائها بشكل عام، كما يجب علينا احترام أئمتها الكرام، والأخذ والاستفادة منهم، وفق ما جاء في فتوى الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر محمود شلتوت رحمه الله، الصادرة عن الأزهر الشريف في القاهرة، ١٧ ربيع الأول ١٣٧٨ هـ. ١٩٥٨ م، والتي تعرض لها المؤلف في الملحق الثاني من الكتاب.

هذا الكتاب الجاد المحترم حول أئمة أهل البيت عليهم السلام وموقفهم من الوحدة الإسلامية، كان في الأصل مجموعة مقالات قام عالمنا الجليل بنشرها في مجلة «الوحدة الإسلامية»، الصادرة عن تجمع العلماء المسلمين في لبنان، ويذكر المؤلف أن هناك بعض المقالات في المجلة الآنفة الذكر، وقد نشرها في الفصل الأول من الكتاب، وهي عن الإمام محمد بن علي الباقر، والإمام علي بن موسى الرضا، والإمام محمد بن علي الجواد (رضي الله عنهم أجمعين)، كما أضاف في خاتمة هذه المقالات بعض الكلمات التوجيهية المروية عنهم برواية ابن شعبة الحرّاني في كتابه (تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم) حتى يعمُّ نفعها ويستفاد منها في تهذيب النفس وتربيتها على طاعة الله تعالى، وفي آداب الأخوة والجماعة والوحدة الإسلاميّة.

يضاف إلى ذلك بعض البحوث اللصيقة بها، كدور جامع الكوفة بالعراق واعتباره أول جامعة للوحدة الإسلامية، وكدور الحوزة العلمية في النجف الأشرف وعلمائها في الوحدة الإسلامية، ويشير المؤلف إلى أن هذا البحث ألقي في ندوة أقامها «تجمع علماء المسلمين في لبنان» في مركزه الرئيسي في ٢٠/ ٥/٢٠٠٣م، تحت عنوان: دور الحواضر الإسلامية في الوحدة الإسلامية، وحول الشعائر الحسينية التي يمارسها ملايين الشيعة الإمامية الإثني عشرية، في شهر مُحرم من كل عام، وفي شتى بقاع العالم، منذ قرون بعيدة، ودورها في الوحدة الإسلامية، كما أضاف عالمنا الكريم حواراً مُهمّاً أجرته معه إحدى المجلات العراقية حول المهديّ المنتظر عجل الله فرجه، وجعل هذه البحوث مُرتبة ضمن الفصلين الأول والثاني من هذا الكتاب الذي نعرض له.

ويأتي الفصل الثالث ليضم مجموعة من المقالات، والكلمات حول آباء النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وحول النبيِّ والأئمة المطهرين من آل محمد عليهم السلام، ألقاها مفكرنا الكبير في مناسبات متعددة، وبعضها كتبه وألحقه بهذا الفصل، طلبًا للثواب من الله تعالى، عن الحمزة بن عبد المطلب، وعن عقيل بن أبي طالب، وعن سيدة النساء فاطمة الزهراء، وابنتها السيدة زينب الكبرى عليهم السلام.

أما الفصل الرابع، فهو مطالعة سريعة حول الشبهات التي أثارها فضيلة الشيخ علي بن عبد الرحمن الحذيفي إمام وخطيب المسجد النبوي الأسبق، في خطبة الجمعة التي ألقاها في ١٥ من شهر ذي القعدة سنة ١٤١٨هـ. ١٩٩٧م، والتي حرَّم بها الوحدة الإسلاميّة، والدعوة إليها، ما بين أهل السُنَّة والجماعة، والشيعة الإمامية لأسباب ذكرها، وقد قام مفكرنا الجليل بالرد على شبهاته تلك، طالبًا منه مطالعة ومراجعة مصادر الشيعة الإمامية الإثني عشرية قبل الحكم عليهم، ونحن نتفق مع المؤلف في ضرورة أن نتقي الله جميعًا في وحدة المسلمين، ووحدة أراضيهم وبلادهم.

هذا، وقد ألحق باحثنا الكبير بالكتاب ثلاثة ملاحق على درجة كبيرة من الأهمية: الملحق الأول عن صلح الإمام الحسن بن عليّ الذي عقده مع معاوية بن أبي سفيان، في سنة ٤٠ هـ. ٦٦٠م، وهذا الملحق عبارة عن مطالعة في كتاب (صلح الإمام

الحسن: أسبابه، نتائجه) للأستاذ العلّامة السيد محمد جواد فضل الله رَحِمَهُ اللهُ، والذي أثار حوله عدد من الكُتّاب الشبهات، زاعمين أن ذلك الصلح تضمن تنازلاً من الإمام الحسن بن عليّ عن حقه في الخلافة إلى معاوية تقربًا إلى الله تعالى، في حقن دماء المسلمين، ولعلّ القارئ لهذا الملحق المهم يلاحظ أن الباحث قد أطال في قراءته لهذا الكتاب، ليعرّف القراء أن الإمام الحسن بن علي عاش مظلوماً ومات مظلوماً، ولا زال إلى أيامنا هذه مظلوماً من الكُتّاب والمؤرخين، وإنه أُجبر عَلَيْهِ السَّلَامُ على ذلك الصلح من قبل المتخاذلين من قادة جيشه والمتواطئين مع معاوية، تمامًا كما أُجبر والده من قبل على إيقاف القتال عندما رُفعت المصاحف من قبل أهل الشام، وكما أُجبر أيضاً على التحكيم، وعلى أن يكون ممثله في التحكيم أبا موسى الأشعري.

والملحق الثاني: خصصه مفكرنا عن الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت رَحِمَهُ اللهُ، شيخ التقريبيين، وعن فتواه الشهيرة عن جواز التعبد بالمذهبين الشيعي الزيدي، والشيعي الجعفري، إسوة بالمذاهب الفقهية الأربعة.

والملحق الأخير: هو حوار أجراه مع أستاذنا الجليل الأستاذ جلال شريم حول كتابه القيم: الوحدة الإسلامية في مواجهة التحديات. النجف الأشرف نموذجاً، وتمّ نشر الحوار في مجلة: الوحدة الإسلامية، بالعدد ٣٩، والصادر في شباط (فبراير) ٢٠٠٥م.

وبعد: فهذه سطور قليلة عرّفنا بها هذا الكتاب، وبالطبع هذا لا يُغني عن الاطلاع عليه حتى تعمّ الفائدة، وليعرف القارئ عن قرب أهل البيت الميامين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وتاريخهم النضالي العظيم، وعطائهم العلمي والحضاري الذي قدموه للمسلمين ولسائر الناس.

تحية تقدير واحترام إلى القاضي الدكتور الشيخ يوسف عمرو على جهوده العلمية المتميزة، داعين الله سبحانه وتعالى أن يجعلها في ميزان حسناته، وأن يعطيه من عليائه الصحة والعافية والأمن والسداد والتوفيق لخدمة العلم والفكر الوسطي الأصيل.

الهوامش:

(١) باحث وخبير في التراث الثقافي من جمهورية مصر العربيّة

(٢) المطبوع منها على سبيل المثال لا الحصر:

- أبو تراب أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ ،(الطبعة الخامسة)، دار المؤرخ العربيّ. بيروت ٢٠٠١م. قدّم له الرئيس اللبنانيّ الراحل شارل حلو.
- المدخل إلى أصول الفقه الجعفريّ. قدّم له آية الله الشهيد السيِّد مُحمَّد الصّدر قُدِّسَ سِرُّهُ، الطّبعة الثّانية دار المنهل اللبنانيّ. بيروت ٢٠٠٦م.
- أضواء على المسلمين في بلاد جبيل وكسروان. بالاشتراك مع الدّكتور أحمد محمود سويدان، قدّم لهما الدّكتور سلمان عيتاوي. المؤسسة الخيريَّة الاسلاميَّة لأبناء جبيل وكسروان. بيروت. ١٩٨٧م.
- المسيح الموعود والمهديُّ المنتظر عَلَيْهِ السَّلَامُ. الطّبعة الثّانية. قدَّم له المطران جورج صليبا. دار المؤرخ العربيّ. بيروت. سنة ٢٠٠٢م.
- الموجز في علمي الدّراية والحديث. دار المؤرخ العربيّ. بيروت ٢٠٠١م.
- الوحدة الإسلاميَّة في مواجهة التّحديات. النّجف الأشرف نموذجاً. منشورات دار المنهل اللبنانيِّ. بيروت. سنة ٢٠٠٤م.
- التّذكرة أو مذكرات قاضٍ وهي ثلاثة أجزاء. منشورات المؤسسة اللبنانيّة للإعلان. بيروت. سنة ٢٠٠٤
- المدخل إلى علم الحديث في السُّنَّة النّبويَّة الشّريفة. منشورات دار المنهل اللبنانيِّ. بيروت. سنة ٢٠٠٦م.
- صفحات من ماضي الشّيعة وحاضرهم في لبنان. منشورات دار المحجّة البيضاء. بيروت سنة ٢٠٠٦م.
- علماء عرفتهم. منشورات دار المحجَّة البيضاء. بيروت سنة ٢٠٠٦م.
- المهديُّ المنتظر بين الحقيقة والخيال. الطبعة الثانية. قدّم له المونسنيور جوزيف مرهج. منشورات دار المحجَّة البيضاء. بيروت سنة ٢٠٠٨م.(وقام بترجمة هذا الكتاب إلى اللغة الإنكليزيّة، الأستاذ عليّ حسين خميس، حيث طبعته ونشرته مكتبة فخرو في البحرين، سنة ٢٠٠٩م.
- أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بنظرة وحدوية حديثة. منشورات دار المحجة البيضاء. بيروت. سنة ٢٠٠٨م.
- الديانة الخاتمة والتحديات الراهنة. منشورات دار الصّفوة. بيروت. سنة ٢٠١٢م.
- شعائر عاشوراء الحسينيّة عند الشيعة الإماميّة. ط. الثانيّة، دار الصفوة. بيروت، سنة ٢٠١٢م.
- مجموعة كلمات ومحاضرات وبيانات متفرقة في مجلات وصحف لبنانيَّة، وغير لبنانيَّة، شارك في بعض المؤتمرات والندوات الثقافيَّة والإسلاميَّة داخل لبنان وخارجه.
- كما شارك في تصنيف أربعة كتب صادرة عن تجمع العلماء المسلمين في لبنان، وثمانية كتب أخرى صادرة عن مركز الدراسات والأبحاث الإسلاميّة. المسيحيّة. بيروت.

... بهيئة إنسان!!

بقلم: مدير التحرير المسؤول الدكتور الشيخ أحمد محمد قيس

يُعرّف المناطقة(أهل المنطق) الإنسان بأنه حيوان ناطق، وذلك لإشتراك الإنسان بالخصائص الغرائزية مع الحيوان وافتراقه عنه بالنطق، ولكون سائر الحيوانات لا تملك ولم توهب هذه النعمة، لإن النطق حالة من البيان أو التعبير اللفظي عن مشاعر وأحاسيس ومدارك الإنسان، وهذا ما أكده الشارع المقدّس من خلال قوله تعالى:﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ سورة الرحمن، الآية ١ ـ٤)، وهذه النعمة الإلهية للإنسان جاءت من باب التكريم لهذا المخلوق الفريد لما وُهب وعُجن بصفات وإمكانات إذا أحسن الإنسان الإستفادة منها قد تحمله وتسمو به إلى أعلى الدرجات وأقرب المنازل من المولى سبحانه وتعالى، وهذا ما تمّ تأكيده من خلال قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾(سورة الإسراء، الآية ٧٠)، ولقد مثّل ذلك: النموذج الأول،والقدوة الحسنة، والفرد الأكمل رسول الله ﷺ حيث ارتقى بإنسانيته الى مستوى رفيع لم يبلغه قبله أحد ولن يبلغه بعده أحد صلوات الله عليه وعلى آله، وهذا ما أكده أيضاً المولى سبحانه بقوله: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾(سورة النجم، الآية ٨ ـ ٩)، وهذا المعراج النبوي المحمدي لما أمكن الوصول إليه لولا خُلق وصبر ومُجاهدة النبي الأكرم ﷺ لنفسه الشريفة وللناس من حوله، وهو القائل ﷺ: (أدبني ربي فأحسن تأديبي)(١)، لذلك جاءت الشهادة الإلهية الخالدة بحق النبي ﷺ : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾(سورة القلم، الآية ٤). والجهة الوحيدة التي تمثّلت هذه الأخلاق المحمدية قولاً وفعلاً، هم آل بيته الأطهار صلوات الله عليهم أجمعين الذين نهلوا من هذا المعين الإلهي المحمدي الصافي، وسقوا منه أتباعهم ومحبيهم والأمّة الإسلامية، أو قل العالم بأسره، لذا نرى أن في الأمة من إرتوى، وهنالك من ارتشف، وهنالك أيضاً من زهد وابتعد لفساد طينته وسوء منقلبه.

لذلك ليس غريباً أن نجد من يدّعي الإسلام ويدعي التشيُّع والولاء لله وللرسول وآل بيته في الوقت الذي يقوم بتصرفات تأنف الوحوش الضارية عن القيام بها، أو يمارس أساليب الإستبداد على زوجته وأولاده بشكل يستجير بالله فرعون منها، أو يتصرف معهم ويحرمهم من أبسط الحقوق الإنسانية والتي لم نسمع عنها في أيام آبائنا الأوّلين ولم تخطر على بال العالمين، لا يستسيغها عقل ولا يتصورها آدمي، ولم تخطر على قلب بشر ولم يشهدها حجر ولا مدر.

كل ذلك بحجة أنه الزوج الذي أولد إغتصاباً من زوجته أولادها، وبحّجة أنه المسؤول القانوني والشرعي عن الأسرة الأسيرة تحت نير هذا الوحش المستبد، متسلحاً بهذه الحجج وبزيّه الرسمي الذي يحول بينه وبين الناس من التعرض له لردعه عن هذه الوحشية الهمجية البدائية والتي صدقاً أقول لم ألحظها في عالم الحيوانات والضارية منها تحديداً.!! ومتسلحاً أيضاً بمفاهيم واعتبارات عشائرية قبلية جاهلية تجعل القيم والأخلاق والدين تحت أقدامها، فلا وازع من الله، ولا حرمة لدم، أو عرض، أو مال، أو أي شيء آخر سوى تنفيس هذا الإحتقان الشيطاني الخبيث، وعلى من؟ على زوجته المسكينة وأولاده الأبرياء



الأنقياء الذين باتوا أسرى هذا الوحش المدعو والدهم.

فالزوجة والأولاد كل يوم هم في شأن، تارةً في مستشفى للعلاج من أذى جسدي، وتارة مستجيرين باللجوء الى بعض الناس للتخفي، وتارة أخرى يعيشون هاجس موعد حضور الوحش الى المنزل لإعادة الكرّة والبدء من جديد.

وهكذا أيامهم وسنو أعمارهم تمضي وتدور في فلك هذا المخلوق الذي لا إسم يليق به سوى الوحش الشيطاني. وهو من مصاديق الآية القرآنية: ﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث....﴾(سورة الاعراف، الآية ١٧٦)، والأمر الذي يزيد في الطين بلة، أنه لا حلّ معه في قضاء شرعي أو مدني أو عسكري، إذ أن المسألة معقدة الى درجة تحتاج لحلها تدخل شخصيات من مستوى رؤساء أو قادة أو جهات أمنية رفيعة المستوى تعمل على حماية هؤلاء المساكين على مدار الساعة ولفترات طويلة الأمد، عسى وعلّ أن يجعل الله سبحانه لهم فرجاً ومخرجاً عن هذا الطريق.

وإلاّ، فإلى الله المشتكى وعليه التوكل، فهو مغيث المستغيثين، وناصر المظلومين، ومفرّج كربة المكروبين، وراحم المساكين والمستضعفين من النساء والولدان المغلولين بحبال هذا الشيطان الغشيم.

وانصياعاً لله وللرسول في رفض الظلم وأهله، وعملاً بوصية الإمام علي عليه السلام لولديه الحسنين عليهما السلام القائلة:(...... وقولا بالحق واعملا للأجر وكونا للظالم خصماً وللمظلوم عوناً....)(٢).

أحببت أن أثير هذا الأمر في مقالتي رفضاً للظلم وأهله، وعسى أن تحرك ضميراً حياً يمكن له المساعدة الحقيقية في هذا الموضوع، أو أن يعتبر منها كل من ألقى السمع وهو شهيد.

الهوامش:

(١) رواه ابن السمعاني في أدب الإملاء والإستملاء، ص ١. كما رواه محمد تقي المجلسي في روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، ج١.

(٢) من وصية الإمام علي لولديه الإمام الحسن، والإمام الحسين عليهما السلام، قبيل إستشهاده وهذه الوصيّة طويلة ومشهورة جداً وتتضمن معاني سامية حري بنا جميعاً مراجعتها وتدبرها دائماً.

الحياة الحرّة
يصنعها الأقوياء
الشيخ الدكتور أحمد قيس
ابتدع ما لم يكن بالحسبان

بقلم مستشار التحرير: الدكتور عبد الحافظ شمص

الحياة الحرّة لا يصنعها إلا الأقوياء والأحرار، فهؤلاء القادرون على التغيير وعلى خلق واقع حياتي جديد وكريم، وفرض معطيات جديدة تعيد للإنسان كرامته وتجدد عنفوانه وتلملم شمله.. فالنضال ليس جديداً على من نترجم له ونخصه بمحبتنا وتقديرنا، صاحب الفضيلة الشيخ الدكتور أحمد محمد قيس مدير التحرير المسؤول الذي عاش كريماً بعد اجتيازه لمراحل عديدة من الصعوبات حيث قام وجاهد وثابر وحقق المعجزات وما كان أراده صيانة لحريته وكرامته وحريّة وكرامة عائلته وتأمين موارد عيشهم الكريم وقد نجح بحمد الله ورعايته وعنايته.

عزيزي القارئ اللبيب: بما أننا نترجم لأستاذ في الفلسفة فلا بُدَّ من إعتماد اللغة او الفذلكة الفلسفية حتى تتوافق الترجمة مع المترجم له فنقول:

تحتاج الفلسفة الى قوة العقل وقوة الخلق والإضافة، لكي تتاح فرص التطور والترقي.. ذلك بعض ما قاله الحكماء الذين مروا وتركوا آثارهم القيّمة على كل صعيد كما أن كل فترة من التاريخ هي عبارة عن صورة طبق الأصل من الفترة التي سبقتها، مع بعض التميّز.. وهذا المبدأ الفلسفي هو بحد ذاته رأي يوصل الى معرفة أعمال البشر ويؤيد نظرية الإستتباع عند بعض الكائنات الضعيفة، وهذا هو الرأي الذي انتحله بعض علماء الفلسفة والمنطق، وبنوا عليه نظريّاتهم دون ان يذكروا منشأه، ولكننا لا نسمي هذا إنتحال صفة، بل نفسره بتوارد الخواطر لأنه يظهر الفرق بين بساطة الرأي وبين البناء الشامخ الذي شاده كبار علماء الفلسفة والمنطق وقالوا بأنَّ حكمة الله عزّ وجل، حالة تملأ الكون والعالم بقدرة فائقة لا حدّ لها.. الكمال والخير والحياة.. وأن العالم خُلِقَ لخير الإنسان.. وإستطراداً، إنما هو المبدأ القائل بأنه بالإمكان إبتداع ما لم يكن بالحسبان... وإن أفضل من مثل هذا المبدأ من المحدثين، أحد تلامذة «ديكارت» وهكذا نريده إيماناً نحتفظ بحججه وفعاليته كقيمة كبرى وعلى مدى العصور.. ونحاول مزج الكل الإلهي الذي في نفسه بالقوة الإلهية السائدة على العالم بأسره، مع الإعتبار أنَّ ذلك هو مفتاح الفلسفة ودرة تاجها، وهو يميل الى البحث الفكري لينتج من قدرته الفلسفية والمنطقية واختباراته، أفكاراً لا يُتخلى عنها..

والشيخ الفاضل الدكتور أحمد محمد قيس، رجل العلم والثقافة والفلسفة الذي لا يُشقُّ له غبار ملأ الدنيا بالدراسات والمقالات في مجالات عدّة، والتأليف والتصنيف والذي يقوم بأدوار مُنوّرة لأبناء وطنه في أماكن تدريس طلابه الجامعيين وفي الحوزات العلمية وفي مجالسه الخاصة والعامة بإحساس يملأ النفس ويغمرها بالواجب إزاء مجتمعه ووطنه وأمته تدفعه رغبته في تعميم الفائدة على أكبر عدد من طلاب العلم والمعرفة... وكما يقال، إن الأخلاق الفاضلة والقويمة تعادل العلم، وتتبعها الفلسفة.



في مجال التعليم:

مما لا شك فيه أن التعليم هو الركيزة الأساسية التي تبني شخصية الفرد وتظهر إنتماءه وتوجهاته، خصوصاً إذا كان تعليماً دينياً يتصل بصلب العقيدة، ويأخذ من تقنية العصر إيجابياتها، ويستخدمها المتعلم والدارس كمدخل لمواكبة المتغيرات ضمن الإطار الفكري والتكنولوجي.. ومن الإيجابيات التي عززتها التقنية أو فرضتها، والتي لا يمكن حصرها في عجالة... لذا نرى أنَّ اهتمام الشيخ الدكتور أحمد محمد قيس قد انصبَّ أثناء تحصيله العلمي وبعد تخرجه على التدريس بشقيه الحوزي والأكاديمي وما يزال بحول الله وقوته يجتهد في هذا المجال رغم العديد من الإنشغالات الأخرى والتي تمثل في ما تمثل جملة من العوائق التي تحول عادةً بين العزم وتحقيق الغاية.

التوق الى المعرفة:

التوق الى المعرفة، طوفان لمّاح، بأخيلةٍ وتشابيه تتناسل في مسالك الحياة، تتفرع بالنبض الأصيل، من غير ضنك أو ملل، تحقيقاً لدهشة الوصول وتحقيق المبتغى بأسلوبٍ معرفي هو حاجة كيان تبني سماك شخصية الفرد في جميع الأمكنة والأزمنة وتبرزه في بيئته ومجتمعه وتدخله الى القلوب... وهذا ما يبرز في شخصية المترجم له من خلال الإصدارات والمقالات والمحاضرات المتنوعة في شتى المجالات الإنسانية والتي لا يمكن إحصاؤها في هذه العجالة، كما ان هذا ليس غريباً على سليل عائلة اشتهرت بالعلم والتقوى. فوالده الحاج محمد مارس مهنة التدريس وعرف بها، أمّا جده علي والد الحاج محمد فقد كان من المدرسين المشهورين في بلدته الحصون والقرى المجاورة كالمعيصرة وأخواتها، أما الجدُّ الأول لفضيلة الشيخ الدكتور أحمد قيس والد الأستاذ علي فقد كان من كبار بلدة الحصون وهو المرحوم الحاج حسين علي ابراهيم قيس المشهور بالتقوى والورع وكان يعمل (كحملدار) للحجِّ أي يعمل على نقل الحجيج الى بيت الله الحرام ويقوم بخدمتهم الروحية والمادية.

وكان أيضاً مشهوراً بالغنى إذ أنه كان يمتلك معظم أراضي بلدته الحصون وخصوصاً ذاك الجبل الشامخ في قريته والذي لتاريخنا الحاضر ما زال يحمل إسمه ويقال له الضهر أو ضهر قيس نسبةً للحاج حسين والذي وافته المنية في الأول من شهر شباط ١٩٢٦ وقد كتب على نصب ضريحه الآتي: «ألا في سبيل الله، شخص تغيّبت مناقبه الغرّاء عن العين في قبره هو الماجد النّقي الذي أصيب بنو قيس بقاصمة الظهر بفقده، سقى جدثا فيه ثوى خير ماجد، حسين بن علي بن ابراهيم، هاطلة الأجر له والفوز والبشرى بتاريخ وافد على جنة الرحمن في حلل زهر...».

وقد سبق ونشر الشيخ الدكتور قيس في عدد سابق من «إطلالة جبيلية» نبذة عمّا يتذكره عن حياة المرحوم والده الأستاذ الحاج محمد علي الحاج حسين علي ابراهيم قيس، وعن نشأته في كنف والديه، وعن رحلة العمر والكفاح في سبيل تحقيق ما تصبو اليه نفسه التوّاقة الى العلى...

وهذه مقتطفات من تلك المقالة المذكورة في العدد الثالث:

«ليس من السهولة بمكان ان يكتب أحد عن حياة أي إنسان بشكل دقيق وتفصيلي ما لم يحط بكافة جوانب حياة ذلك الإنسان، بإطار علمي وموضوعي.. لهذا فالكتابة عن الرجل المكافح المرحوم والدي ليست سهلة على الإطلاق، وذلك لأسباب قد تظهر في سياق الحديث عنه، وأخرى سوف تبقى غامضة وغير واضحة. على الرغم من الجهد المبذول لإماطة اللثام عنها.. إلاّ أنه مع ما أمكن الحصول عليه من معلومات ووثائق متناثرة هنا وهناك، يمكن تكوين ملامح صورة عن شخصية لبنانية جبيلية، مسلمة شيعية مكافحة في ظل إضطهاد ومرارة، حتى من أقرب المقربين، تصلح لأن يكتب عنها ويؤرخ لها، عسى بذلك أن تشكل إنموذجاً وقدوة لنا جميعاً، وهذا لعمري من البّر به، رحمه الله.. ففي حضن جبل شامخ من سلسلة جبال لبنان الغربية وفي أعالي منطقة جبيل الساحلية تقع بلدة الحصون التي استمدت إسمها من كثرة القلاع والحصون التي كان يأوي إليها ويتحصن بها أهلها أثناء غزو المماليك في العام ٦٠٥ هجرية الموافق ١٣٠٥ ميلادية وقتلهم وتشريدهم لجميع القاطنين بها من المسلمين الشيعة، لذا أصبحت تعرف لاحقاً باسم «فتوح جبيل» نسبةً الى الفتح المملوكي لجرود جبيل وكسروان.

وفي هذه القرية الوادعة التي تعلو عن سطح البحر ما يقارب ال ٩٥٠ متراً والتي كانت ولا تزال تشكل النموذج الرائع للعيش المشترك بين قاطنيها من المسلمين والمسيحيين حيث نتأكد من هذا الأمر من خلال وجود كنيسة مارالياس القريبة من مسجد البلدة، وكنيسة مار جرجس القريبة من مسجد محمد رسول الله ﷺ في منطقة السّقي، أو سقي فرحت.. أو من خلال التضامن والتعاون الإجتماعيين بين أبناء هذه البلدة من

المسلمين والمسيحيين...

في مثل هذه الأجواء من الإلفة والمحبة، وفي العام ١٩٢٥ رزق المرحوم الأستاذ علي الحاج حسين علي ابراهيم قيس بمولود ذكر من زوجته وإبنة عمه الحاجة فاطمة أبي حيدر، وكان الوحيد بين ثلاث أخوات هنّ، أميرة، زعم، وناهد.

عاش المولود وترعرع في كنف والدين مؤمنين، وحظي بإهتمام خاص، وقد حرص والده (جدي) على تعليمه وتثقيفه في أفضل مدارس ذلك الزمان في المنطقة، وأهمها مدرسة college notre dame bir el hait وكان يترأسها آنذاك الخوري جبرايل سعيد.. وقد تابع الطالب المجتهد محمد (والدي) ، تحصيله العلمي في أكثر من مدرسة الى ان تخرج وبيده شهادة البكالوريا التي حصل عليها بنجاح كبير.. بعد ذلك، عزّ عليه ترك الدراسة ليعمل في بعض المجالات وأحبها الى قلبه، التدريس في المدارس بعد أن إضطر والده الى بيع جميع أملاكه وعقاراته الكثيرة في بلدته الحصون تحت ضغط أقرب المقربين إليه...

وتوالت الأيام ووالدي يعمل ويكافح وقد اقترن بوالدتي وأنجب منها».

وقد مرّ في مقالته، وفي عدة مراحل من التغيرات الجذرية التي تطرأ على الإنسان كظاهرة، وهي اللحظة التي فيها تتغير الصفة الكيفية القديمة، الى صفة جديدة. نتيجة الجهد المكثف والظروف التي يحصل فيها التطور.. وكل ظاهرة من الناحية الجوهرية تكتسب صفة كيفية جديدة بالطريقة الخاصة بها.. والمعلوم ان نجاح الإنسان يتوقف على الظروف، كما ان الظروف تتوقف عليه، وهي ضد اللامبالاة وعدم المبادرة والمقاومة، وتحث على العمل المجدي للوصول الى المثل السامية، كما أن مفهوم العمل المجدي يتحدد من طريق مفهومٍ طبيعي أو فوق العادة.. وقد تصبح النزعة الطبيعية للتطور إتجاهاً يدافع عن المبادئ العلمية للأخلاق التي ترتبط بالنظام الإجتماعي وبمصالح ورغبات الناس... والمبادئ الأخلاقية يمكن ان تكون علميّة إذا كانت على أساس معطيات تتعلق بالعلوم التربوية، بإعتبار ان الإنسان هو التاج الأعلى للطبيعة.

وأخيراً، فإن أهم الأسباب التي تساعد على الإندماج والتجانس هي عملية الإندماج الثقافي والعلمي، والإهتمام بجديد العلماء الذين برزوا في حقولهم المعرفية.. ويبقى علم وفكر سماحة الشيخ الدكتور أحمد محمد قيس، الناهض المتسلق قمم المجد ، المحلق على طيّات الأفئدة الرهيفة الحامل نذورها شموع حبٍ مضاءة في ليل سوادٍ طويل، ولذلك نراه وهو يترجم لنفسه وخصوصاً مرحلة صعوده الميمون وتحصيله العلمي وكيف كان يتحمل أثقال وهموم الحياة، ويردع نفسه عن كل مباهج الدنيا وما فيها، وللآخرين الذين يرى في آثارهم وما قدموه للعلم إرضاء وإغناء لعقول الدارسين والناشئة في لبنان وفي الوطن العربي، واستطاع السير بنجاح وتحقيق المعجزات ، الى أن وصل وقرّت بنجاحه وتقدمه أعين السيدة الفاضلة والدته وإخوته وأخواته وجميع محبيه ومريديه حفظهم الله وأطال أعمارهم.

ولقد قام سماحة الشيخ الفاضل ابراهيم مصطفى بريدي العرسالي عضو الهيئة الإدارية في تجمع العلماء المسلمين في لبنان بكتابة قصيدة امتدح فيها آل قيس عموماً وسماحة الشيخ الدكتور أحمد قيس خصوصاً وجاءت على الشكل التالي:



آل قيس

يا آلَ قـيسٍ وقبـلَ الياء والألفِ
نِلتُمْ نقـاوة ما في القـول والصُّحُفِ

تأبـى المحـامدُ إلا أن تُصاغَ لكم
سـجيّةَ الخَلَفِ المشـهودِ والسَّلَفِ

سِرتُم مع الزَّمَنِ الموصول مشـعله
سـيرَ الأكابـر والأبـطال والأنُفِ

نِلتُمْ مـن الـفِكْرِ آيـاتٍ يـدانُ لهـا
كم مِنْ جليلٍ بـها يشـدو ومُنْصِفِ

وفي الميادين آسـادٌ مجرّبـةٌ
تدقُّ عُنْقَ عنيدٍ غاشـمٍ صَلِفِ

للسّيفِ والضيفِ قيسٌ قدوةٌ عُرفتْ
بـالعلم بـالدين بـالأخلاقِ بـالحِرَفِ

والشـيخُ أحـمدُ منْ أنوارهمْ قبَسٌ
يا نِعْمَ مَنْ وُصفوا من مُخلِصٍ وَوفيْ

سل الكبـار ومن في الناس يعرفُهم
إذن ستسـمعُ صِدقَ القـولَ بالحـلِفِ

يا قيسُ جُوبي مدار الأرضِ فارعةً
فأنْتِ أولى بـسرِّ المجدِ والشَّرَفِ

قصيدة مهداة من الشيخ إبراهيم مصطفى بريدي
عضو تجمع العلماء المسلمين - للشيخ الدكتور أحمد محمد قيس
بيروت في 2013/6/24

وفي الختام لا بد من التوجه بالدعاء للباري سبحانه وتعالى بأن يطيل في عمر سماحة الشيخ الدكتور أحمد محمد قيس الوائلي المزحجي وأن يوفقه لمرضاته وأن يجعله ذخراً وفخراً لوالديه وأبنائه ولعموم محبيه ونحن منهم.

والحمد لله رب العالمين

من تراث القرية اللبنانيّة

البرغل والكشك

(الحلقة الأولى)

د. أنيس فريحة[١]

يقول مثل لبناني مستحدث «العزّ للرزّ والبرغل شنق حاله» يريدون بذلك أنّ الرزّ أكل الأغنياء المترفين، وإذا وجد الرزّ فأين منه البرغل، البرغل المبتذل! وفي المثل إشارة إلى جدة الرزّ فإنّه طعام غريب عن البلاد. وقد كانوا يتهادونه قديماً في الأعياد والأعراس والولادات. وكان طعاماً غالي الثمن لا يشتريه إلاّ الأغنياء، وكانوا لا يطبخونه إلاّ في الأعياد، والولائم، والمناسبات. وفي قرى لبنانيّة للآن لا يطبخون الرزّ إلا للضيف أو نهار الأحد. أمّا طبيخ الفلاّح اللبنانيّ الأوّل فالبرغل. ولذا يحرص أن يؤمّن هذا الطعام في الصيف.

كثيرون من اللبنانيين، عندما يشترون قمحهم، ويصوّلونه كما وصفنا في الفقرة السابقة[٢]، ينقلون قسماً من القمح المصوَّل رأساً إلى خلقين لسلقه. يُسلق القمح، إلى أن تبدو إشارة التشقُّق في بعض حبّات القمح فتكون هذه إشارة إلى نضجه وإلى وجوب رفعه عن النّار. يجب ألاّ ينضج القمح المسلوق نضجاً تاماً بل يجب أن يكون «نصف مطبوخ» لأنّ البرغل يُعاد طبخه مرّة أخرى عند تحضيره طعاماً. ثُمّ إنّهم يأخذون القمح المسلوق إلى السطح، ويضعونه على بُلّس وحصر، ويبقونه زمناً في الشمس، إلى أن يجفّ جفافاً تاماً، ويوم سلق القمح عند الأولاد، يوم عيد، فإنّ سالق القمح يأخذ منه مقداراً، فيُحلى بالسكّر، ويُرش عليه الجوز والصنوبر واللّوز وحبّ الرُّمّان، وينكّه بماء الزهر، ويقدّم للأولاد، وللّذين ساهموا في عملية السلق. وقد يبعث بصحن منه إلى الجيران.

في الليل يجمعونه ويغطّونه، منعاً لسقوط الندى عليه، ثُمّ يعيدون نشره في النّهار. وعندما يجفّ جيداً ينزلونه، وينقّونه على الطبليّة من كل جرم. ثُمّ إنّهم يرسلونه إلى الطاحون. وبعضهم يجرشه في البيت بالجاروش أو المجرش[٣]، وكثيرة هي البيوت التي تقتني مجرشاً.

يُنمّش[٤] القمح المسلوق، أي يرشّ عليه الماء رشاً يسيراً، لكي تبتلّ القشرة الخارجيّة. ثُمّ يطحن[٥] أو يجرش. وبعد طحنه أو جرشه، ينشّف قليلاً في الشمس، ثُمّ يُنشّف لكي تطير القشرة الرفيعة. ثُمّ يقطّع، والتقطيع هو غربلته ونخله بغرابيل أو مناخل، ذات ثقوب مختلفة القطر وعملية التقطيع تسفر عن ٣ أنواع من البرغل:

أ) الخشن للطبخ، ب) الناعم للكبّة، ج) الدقيق أو السويق ومنه يعملون حلاوة يسمّونها بَسِيسة (حلاوة السّويق)، وهي حلاوة من دقيق البرغل، يمزج بالدبس أو السكر والسمن، ويصنع أقراصاً، أو يوضع في صينيّة، ويرسل إلى الفرن لخبزه، وبعضهم ينتفع بالسويق عند تقريص العجين، فإنّهم يستعيضون



به عن طحين الشعير.

يستعمل البرغل في مآكل عديدة: برغل مفلفل، برغل بحمّص، برغل بلوبيّ، بودفين، المجدَّرة، المذرذرة، المخلوطة، الكبّة، التبولة، كبّة حيلة، وسنأتي على ذكر هذه المآكل، عند كلامنا عن المطبخ القروي.

وكانوا قديماً إذا أكرموا الضيف، طبخوا له البرغل بقورما وقبالته الكشك.

أمّا الكشك فبرغل يختمر باللبن. يبلّون الكشك[٦] في أواخر شهر أيلول. وحجّتهم في ذلك أنّ الزبدة في اللّبن قد يكون زاد مقدارها. وذلك لأنّ البقرة تكون قد أكلت ورق التوت التشروني[٧]. ويكون الفلاح قد سلق[٨] برغلاً جديداً. يُنقَع البرغل. ومقداره يتوقّف على كبر العائلة، من ١٠ كيلوات برغل إلى ٢٠ و(أكثر من هذا في قرى البقاع وقرى سوريا) في اللّبن. وبعد يوم ينتفخ حب البرغل، ويختمر فيعركونه، وإذا رأوا حاجة لزيادة اللّبن زادوه. والكشك الممتاز هو الكشك الذي لبنه كثير. وبعد يوم أو يومين يعيدون عركه، وإضافة اللّبن إذا رأوا حاجة إلى ذلك. ثُمّ عندما يلحظون أن حبّ البرغل قد ذاب في اللّبن واكتمل تخمّره، قطّعوه إلى قطع صغيرة ووضعوه على ميازر (مفردها ميزر[٩]) في الشمس لينشّف قليلاً ثُمّ يفركونه فركاً شديداً. وينتظرون قليلاً، ويعيدون الفرك، إلى أن يجفّ ويصبح كالطحين لوناً ومَلْمساً.

ويوم فرك الكشك يوم مشهور. تدعى الصبايا والشبّان لمساعدة الزوجات في هذا العمل. ويرحّب الشباب والصبايا بهذه الدعوة، فإنّها تجمعهم حول الميزر. وقد تلمس يدٌ يداً! وبعد ذلك يحسنون تجفيفه في الشمس. ويخزنونه في جرار زجاجيّة أو خزفيّة.

يؤكل الكشك حساء بالقورما والثوم والبصل و(الثوم أفضل). وهو طعام لذيذ، غنيّ بالمواد المغذيّة. يأكلونه صباحاً ومساءً، وهو أدام حسن يغمّس فيه الخبز الناشف الجاف. وكثيراً ما يطبخونه ظهراً ويطبخون قبالته البرغل، وهي أكلة محببّة لِمَن كانت معدته تتحمّل.

الهوامش:

(١) القرية اللبنانيّة، حضارة في طريق الزوال. دار المكتبة الأهليّة ـ ذوق مكايل. الطبعة الأولى ١٩٥٧م. الفصل الرابع، ص ٨٣ ـ ٨٤ ـ ٨٥ ـ ٨٦.

(٢) إشارة من الدكتور فريحة إلى ما تقدم من كلامه في كتابه الآنف الذكر.

(٣) المجرش طاحونة صغيرة على اليد. تتألف من حجرين صلبين من الحجارة البركانيّة السوداء. الحجر الأعلى مثقوب ثقباً قطره ٦ ـ ٧ سنتيمترات، ليدخل في وتد مركز في الحجر الأسفل ولكي يوضع فيه القمح المسلوق.

(٤) نَمش القمح بَلّه بلاً يسيراً وذلك برش شيء قليل من الماء عليه، وفركه لتبتلّ القشرة الخارجيّة.

(٥) إذا طحن البرغل في المطحنة أو الطاحون المائي يعدّل ارتفاع الحجر الأعلى عن الأسفل، لكي لا يطحن البرغل طحناً ناعماً.

(٦) لا يقولون صنع كشكاً بل بلّ كشكاً.

(٧) تعطي التوتة موسمين من الورق: الربيعي ويطعم للقز، ثم يعود فيفرخ، ويطعم ورقه للبقر أيام التشارين.

(٨) لا يقولون عمل أو صنع أو طبخ برغلاً بل سلق برغلاً.

(٩) الميزر جلد دبيغ تضع المرأة عليه عجينها.

حكاية الحاج
حسين حسن شقير

بقلم: الحاج عبد الوهاب حسين شقير

حكاية المرحوم والدي الحاج حسين حسن شقير «أبو علي» هي حكاية معظم أبناء قرى وادي علمات من بلاد جبيل، في مطلع القرن العشرين. وحكاية مواجهتهم للجوع والمرض والجراد بالتوكل على الله تعالى، وبطلب الرزق الحلال من هذه الأرض الطيبة.

المرحوم والدي من مواليد قرية الصوانة القريبة من بلدة علمات عام ١٩٠١ عاش مع شقيق له وشقيقتين في ظلِّ والدين حنونين. حيث كانوا يمضون الشتاء في محلة عين السكة من منطقة برج البراجنة وهي من ضواحي بيروت الجنوبيّة ويمضون الربيع والصيف في بلدتهم الصوانة.

سألت المرحوم والدي ذات مرة عن سبب ذلك؟ ولماذا كان مع أسرته الصغيرة يوجهون شطر وجههم إلى برج البراجنة ولا يسكنون في مدينة جبيل لقربها من الصوانة؟.

أجابني: لقد كانت مدينة جبيل أيام الحرب العالميّة الأولى وما بعدها بسنوات تفتقر إلى الماء والكهرباء وإلى المدارس المتوسطة والثانوية كما أنّ فُرص العمل فيها قليلة. وأمّا مدينة بيروت وضواحيها فكانت تتوافر فيها أسباب الرزق الكثيرة. وأهمها الزراعة حيث كنت أعمل بالزراعة في برج البراجنة وسكنت في محلة عين السكة. وفي الربيع والصيف كنت أقوم بزراعة الأرض في قريتي الصوانة وتربية بعض الماشية وتربية دودة الحرير. وبالتالي تحصيل مؤونة الشتاء من خيرات الصوانة.

وفي تلك الأيام كان لبنان يعيش تحت حكم العثمانيين الأتراك وفي عام ١٩١٤م. إندلعت الحرب العالميّة الأولى حيث حالف الأتراك الألمان ضد الفرنسيين والإنكليز. وإنتهت الحرب في عام ١٩١٨م. بهزيمة الأتراك والألمان وإحتلال بلادنا من قبل الفرنسيين. وأثناء الحرب العالمية الأولى دخل إلى بلادنا الجراد الذي أكل جميع الحبوب والفواكه والخضار ولم يترك للناس شيئاً يقتاتون به. وقد مات كثير من النّاس.

على أثر ذلك وخلال الحصار البحري الذي فُرض على الشواطئ اللبنانية من قبل الحلفاء لم يستطع المغتربون اللبنانيون إرسال شيء لاقاربهم قي لبنان. كما مات كثير من النّاس من مرض الجدري الذي لم يُعرف له علاج آنذاك.

وأثناء تلك الحرب مرض المرحوم الجد وتوفاه الله تعالى، ودفناه في مدافن عين السكة، برج البراجنة لصعوبة نقله إلى قريتنا الصوانة. عندها فاضت عينا والدي بالدموع. وبعد قليل، قال: لم يكن عندي خيار إلا الرجوع لقريتنا الصوانة مع شقيقي علي ديب وشقيقتي وطفا وزينب لنكمل مسيرة حياتنا الصعبة..

وأثناء ذلك راودت أخي علي ديب فكرة الهجرة والسفر إلى القارة الأمريكيّة برفقة بعض الأقرباء. وكان المُهاجر اللبنانيّ آنذاك لا يحتاج إلى جواز سفر أو فيزا ونحو ذلك وإنّما يحتاج إلى الهوية اللبنانيّة وإلى من يُعرِّف عنه. وكان السفر مُقتصراً على السفن من خلال البحر.

سافر أخي أخيراً مع بعض الأقارب. وبقيت مع المرحومة والدتي وشقيقتي في الصوانة. وقد فقدت الوالدة بعد مدة قليلة حيث توفاها الله تعالى. وكانت الحياة الإقتصاديّة في قريتنا الصوانة تعتمد على الزراعة وعلى عين ماء واحدة نشرب منها. ولم يكن هناك طريق أو كهرباء أو هاتف أو ماء في البيوت. وكانت وسيلة النقل ما بين القرى ومدينة جبيل تعتمد على البغال والحمير. وأمّا في المدن فكانت المركبات التي تجرّها الخيول والبغال، ثُمّ أتت السيارات والباصات إلى مدن الساحل اللبنانيّ بمجيء الفرنسيين إلى لبنان.

وبعد إنتهاء الحرب العالميّة الأولى خطر ببالي السفر إلى أمريكا والعمل هناك مع شقيقي علي ديب. وأثناء تهيئتي لأسباب السفر أتى بعض الأقارب من أمريكا كان منهم خالي المرحوم خليل ضامن شقير. وقد فوجئت بإخبارهم لي بوفاة شقيقي المرحوم علي ديب في تلك البلاد البعيدة وتركه لنا مبلغاً وقدره مائتي ليرة ذهب تسلّمتها من خالي. وبهذا الخبر الحزين والمصاب الأليم فقدت الأمل بالسفر.

وبعد مدّة وفقني الله تعالى للزواج من والدتك المرحومة الحاجة سيفا نون من بلدة سقي فرحت القريبة من الصوانة، بعد الزواج عملت بزراعة الأرض. كما عملت كناطور مع الشركة التي كانت تقوم بإنشاء سكة الحديد في جبيل وسائر مُدن الساحل اللبناني. كما عملت ايضاً في وزارة الأشغال العامة اللبنانيّة في مصلحة النافعة وكنت اتقاضى كل يوم خمس مجيديات قبل أن يصبح هناك نقود خاصة بالدولة اللبنانيّة الحديثة.

لقد فقدنا المرحوم والدي في ١٦ أيار ١٩٧٨م. وفقدنا به صوت القرية اللبنانيّة والمزارع اللبناني في مطلع القرن العشرين. وفقدنا به الطيبة والطهارة والرضى بقضاء الله تعالى.



مكوّنات التلقّي الأدبيّ

(الحلقة السابعة)

بقلم: البروفيسور عاطف حميد عوّاد

أفق التوقع: قبل أن نتحدث عن بنية هذا المفهوم الذي استثمره «ياوس» لا بُدَّ من الرجوع إلى تأويلية غادامير. فالأخير نحت مصطلحاً خطيراً استخدمه في مقارباته الفلسفية للنصوص سماه «انصهار الآفاق»، والأفق «هو مجال الرؤية الذي يشمل كلَّ شيءٍ يمكن رؤيته من وجهة نظر معينة [١]»، وبمعنى آخر، فإنَّ القارئ أو المفسِّر الذي يهمُّ بقراءة نصٍّ لا يتجه نحو هذا النص أو ذاك خالي الوفاض، وإنما هو كائن تاريخي لـه أفقه التاريخي من المعرفة والأسئلة.

وفي الوقت ذاته فإن النص الذي يتجه إليه القارئ ليس كائناً أصماً، وإنما كائن له أفقه الماضوي، وحتى يحدث التفاعل بين الأفقين: أفق المتلقي، وأفق النص، ومن هنا «فإنَّ أفق المعنى الذي يقفُ داخله النص أو الفعل التاريخي تتمُّ مقاربته من داخل أفق المعنى الشخصي للمرء، فالمرء عندما يقوم بالتفسير لا يترك أفقه الخاص وراءه، بل يوسِّعه بحيث يدمجه بالأفق الخاص بالنص أو الفعل، كما أنَّ التفسير ليس مسألة الوقوف على مقاصد كاتبِ النص أو الفاعل التاريخي، إنَّ الموروث نفسه يتحدَّث في النص، وجدلُ السؤال والجواب يُحدِثُ انصهاراً للأفقين أو التحاماً بينهما، هذا هو التحام (انصهار - التئام) الآفاق Fusion horizons الشهير والمأثور عن هانز جادامير [٢]».

يـأخـذ يـاوس هـذا المصطلح الهرمنيوطيقي ويمنحه وظيفةً أخرى في قراءة العمل الأدبي، ونستطيع أن نعرّف الأفق أو أفق التوقع وفق روبرت هولب الذي يرى بأنه «ربما ظهر مصطلح «أفق التوقعات» لكي يشير إلى نظام ذاتي مشترك أو بنية من التوقعات، إلى «نظام من العلاقات»، أو جهاز عقلي يستطيع فرد افتراضي أن يواجه به أي نص [٣]»، ونستطيع أن نفسِّر هذا الكلام بـ «الخبرة» السابقة التي استحصلها المتلقي من تجاربه مع النصوص ومع العالم، ولهذا يوضِّح أحد الباحثين تشكيل أفق التوقع بالقول: «ويتشكَّل أفق التوقع ويتطور من خلال (جماليات الجنس الأدبي الذائعة ومعاييره المعهودة). (...) ويتداخل أيضاً في تشكيل أفق توقعاتنا طبيعةُ تصورنا حول ماهية اللغة الأدبية بعامة، على أي نحوٍ تكون اللغة المستعملة لغةً أدبيةً، وكذا طبيعةُ تجليها في الأعمال الأدبية، وفي جنسها الأدبي أيضاً وكذلك تصورنا حول طبيعة التعارض بين ما هـو خيالي ومـا هـو واقـعـي، بين مـا هو جمالي في استخدام اللغة، وما هو عملي وتداولي [٤]».

إنَّ ياوس ومن خلال مفهوم التوقع يُريدُ أن يبلغنا أنَّ القراءة فعل تاريخي يرتبط بكائنين منغمسين في التاريخ بكل غناه، وهما النص الذي يُعَدُّ جزءاً من التراث، وينطوي على رؤى مختلفة، والقارئ المتجذر في التاريخ الراهن، ويغدو أفق التوقع بمنزلةِ المجس الذي يسبر النَّصّ، فالقارئ ومن خلال أفق

التوقع يهيّئ ذاته للتعامل مع نصٍّ ما، إذ إنَّ الخبرة التي اكتسبها من طبيعة النصوص وأنواعها وأعرافها تسمح له بالنزول إلى أرض النص للتعامل معها.

ومن هنا التأكيد على دور الخبرة في فهم النص، وهذا التأكيد على «أفق التوقع» وأهميته تعود إلى أنَّ «العلاقة بين النص والقارئ بما هي سيرورةٌ تقيمُ صلةً بين أفقين أو تحدثُ اتحاداً بينهما [٥]»، فثمة أفقان يصطدمان، بل يتصارعان لإنجاز الخبرة، ولن تتحقق الخبرة ما لم يستثمر القارئ الفروض (المعرفة) المسبقة لديه، ولهذا يوضح ياوس هذا الانصهار بالقول: «إنَّ القارئ يشرع في فهم العمل الجديد (أو الذي كان بعدُ مجهولاً بالنسبة لديه) بمقدار ما يُعيدُ تشكيل أفقه الأدبي النوعي من خلال إدراك الافتراضات التي وجهت فهمه، بيد أنَّ التعاطي مع النص هو دائماً منفعل وفاعل في آن واحد، فلا يمكن للقارئ «إنطاق» نصٍّ ما، أيٍ تفعيل معناه الكامن في دلالة راهنة، إلاّ بقدر ما يندرج فهمه للعالم وللحياة في إطار السند الأدبي الذي يستتبعه هذا النَّص [٦]»، ومن هنا تتأتى وظيفة «أفق التوقع» أشبه بالمعيار الذي يمكن استناداً إليه تقويم العمل الأدبي المقروء.

ب- المسافة الجمالية:

وتلك السمة المعيارية لأفق التوقع تبرز من خلال مفهوم مصاقب له وهو «المسافة الجمالية» ويقصدُ بـ «المسافة الجمالية» الخيبة التي يحدثها النَّص، أو العمل الأدبي في علاقته بالقارئ، فكلما استطاع النَّص المقروء أن يخيبَ أفق توقعات القارئ، كلما ارتفعت أسهمه الجمالية، وكلما اقتربت توقعات القارئ من أفق النَّص المقروء تقلّص



بعدُ «المسافة الجمالية» بين الأفقين، ومِنْ ثَمَّ اقترب النَّص من النصوص الرثة «فالمسافة بين أفق التوقعات والعمل... تحدِّدُ السمة الفنية للعمل الأدبي حسب جمالية التلقي» [٧]، ومن هنا تظهر إبداعية النَّص المقروء في عدم الانسجام مع الأفق المتوقع للقارئ: «ومن البديهي أنَّ العمل الأصيل هو الذي لا ينسجم أفقه مع أفق القارئ، بحيث ينتهك معاييره الجمالية ويخالفها، فينتج من ذلك اتحاد الأفقين والتحامهما، ويسمى عدم الانسجام هذا «المسافة الجمالية»: فبقدر ما ينزاح العملُ عن أفق انتظار القارئ، تتحقق جودته الفنية» [٨]، ولكن ثمة الكثير من النصوص المندرجة في السياق الأدبي تخيب آفاق المتلقين وذلك بلجوئها إلى الشكلانية المحضة في الكتابة، فهل هذا يعني ارتفاع مستواها الفني؟.

يمكن الشَّك في هذا المعيار لتقويم «الجمالية» أو الوظيفة الجمالية للنَّصِّ، ومن هنا يمكن تفسير القيمة الإجرائية «للمسافة الجمالية» بكونها جملة الأسئلة الحرجة التي يطرحها النَّص على القارئ، هذه الأسئلة الحرجة هي التي يجدِّد بها القارئ دلالة النَّص المقروء، وليس فقط في إحداث مسافة بينه وبين القارئ استناداً إلى بنياته الأسلوبية أو الشكلانية، لأن هذه الأخيرة سرعان ما تتكشّف من خلال الدراسات النقدية، فيبقى الفيصل في ذلك هو الأسئلة الحرجة التي تدفع المتلقي إلى التلاؤم معها ليحدث الانصهار والالتحام بين أفقه وأفق النَّص.

إنَّ نقطة الضعف الواضحة لدى ياوس كما أشرت أعلاه تتمثَّل في كونه لا يوضّح لنا طبيعة «المسافة الجمالية» في تقويمها لطبيعة النَّص الأدبي، لنقرأ ما يكتب: «حين يصدرُ عملٌ أدبي ما، فإنَّ طريقة استجابته لتوقع جمهوره الأول أو تجاوزه أو تخييبه أو معارضته له تُعتبر بالبداهة مقياساً للحكم على قيمته الجمالية، فالمسافة بين أفق التوقع والعمل، بين ما تقدمه التجربة الجمالية السابقة من أشياء مألوفة و«تحول الأفق» الذي يستلزمه استقبال العمل الجديد ـ تحدد، بالنسبة لجمالية التلقي، الخاصية الفنية الخالصة لعمل أدبي ما» [٩]، بيد أنَّ ياوس لا يحدِّد لنا معيار الخاصية الجمالية الناتج من التفارق بين أفق القارئ وأفق العمل الأدبي، والسؤال الذي يطرح ذاته هل هذه الخاصية نابعة من النَّص أو العمل أو من عملية الالتحام أو الانصهار بين الأفقين؟ ثمّ هل هذه الخاصية ثابتة أم تاريخية؟ بمعنى هل تتجلَّى هذه الخاصية على النحو ذاته لدى القراء مع الاختلاف في الاستجابة لهذه الخاصية أم أنَّ هذه الخاصية ذاتها تختلف من زمن لآخر، أي من تلقٍ لآخر؟ وفي الأحوال كافة يبقى أمر الخاصية الفنية للعمل الأدبي أمراً غامضاً في قراءة ياوس، وتبعاً لهذه الدراسة فإنَّ

المنظِّر الألماني يفشل فشلاً ذريعاً في تحديد جمالية العمل الفني بالاستناد إلى «المسافة الجمالية»، يقول ياوس:«فكلما تقلصت هذه المسافة وتحرَّر الوعي المتلقي من إرغام إعادة توجُّهِه نحو أفق تجربة بعدُ مجهولة، كان العملُ أقرب من مجال كتب فن الطبخ أو التسلية منه إلى مجال كتب فن الأدب»[10]، لا شكَّ أن ذلك صحيح إلى حدّ كبيرٍ حين يتطابق أفق العمل مع أفق المتلقي حيث تتقلص المسافة الجمالية وتضمحل.

بيد أنَّ الأمر المهمّ هو كيف يمارسُ العمل الأدبي إبعاداً في المسافة بينه وبين أفق القارئ في عملية التلقي، هنا تفشلُ حجة ياوس، يكتب: «وبخلاف ذلك (انحسار المسافة واضمحلالها)، فإذا أمكن قياس الخاصية الفنية الخالصة لعمل ما بالمسافة الجمالية التي تفصله - في لحظة صدوره - عنْ توقع جمهوره الأول، فالحاصل هو أنَّ هذه المسافة، المفترضة لأسلوب جديد في الرؤية، يحسُّها الجمهور المعاصر مَصْدَرَ لذّةٍ أو دهشةٍ أو حيرةٍ ويمكنها أن تزول بالنسبة لجمهور الغدِ كُلَّما تحولت سلبية العمل الأصلية إلى بداهة واندرج هذا العمل بدوره «بعد أنْ أصبح موضوعاً مألوفاً للتوقع، ضمن أفق التجربة الجمالية المستقبلية»[11]، هنا أيضاً لا يوضح المنظِّر الألماني الخاصيات المتوافرة في النص الأدبي التي تتيح توسيع المسافة بينه وبين أفق المتوقع، لكنه يرى بأن هذه «المسافة الجمالية» سوف تنحسر مع مرور الأيام حينما تبدأ بالاشتغال ضمن أفق التوقع بمرور الزمن، أي يتطابق العمل الفني مع ما ينتج في مجال فن الطبخ.

ويرى ياوس أنَّ هذا الأمر ينطبق على الروائع الأدبية التي يضمحلُ جمالها الفني شكلاً ودلالةً كما لو أنَّ النَّص الأدبي يكشفُ عن أوراقه في القراءة النقدية دفعةً واحدةً، وينسى ياوس أنَّ العمل الأدبي إذا كان نصاً أصيلاً فهو الذي يحتفظ بأسرارِهِ وقوانينه، ويضنُّ بها على المتلقي، ومهما حاول المتلقي أن يقول كلمته النهائية، فذلك أمر مستحيل، فالنَّص يكونُ فناً فقط حين يخفي أسرار نسيجه وقوانين البناء وأسئلته الحرجة التي يطرحها على القارئ، ومهما يكن القول في أمرِ قراءة هانس روبيرت ياوس تبقى قراءته مجدية في الكشف عن أجزاء من أسرار العملية الإبداعية، فضلاً عن الجهاز النقدي الذي ابتكره لإحداث التواصل مع الماضي، وهذا ما يصرُّ عليه ياوس ذاته:«إنني نكايةً في اللعنات ومقابل الاختيار بين أن أكون «نبياً يمينياً أو نبياً يسارياً»(...)، أفضّلُ موقعاً لعله في كُلِّ حالٍ مريحٌ ببساطة، موقعَ منهجٍ يمكنه، بسبب كونه جزئياً بالذات، أنْ يحثَّ على مواصلة التفكير جماعياً في ما إذا كان ممكناً، وبأيّة وسيلة، أنْ نُعيدَ للفَنِّ اليوم وظيفة التواصل التي يكاد أن يكون قد فرَّط بها نهائياً»[12]، فالذي يؤكِّد عليه ياوس هو إعادة الاعتبار لوظيفة التواصل عَبْرَ الحوار بين النَّص والقارئ، لأنِ المعنى الأدبي لا يكمنُ في جوف النَّص. فالنص ليس جوفاً - ولا في باطن القارئ، لأن المعنى يتشكَّل في التفاعل النشط بين الحدين عبرَ القراءة، وفقط القراءة.

أدب

الهوامش:

(١) محمود سيّد أحمد: الهيرومنيوطيقا عند جادامير. ص ٥١.
(٢) محمود العشيري: الاتجاهات الأدبية والنقدية الحديثة. ص ٩٦، ٩٧
(٣) نفس المصدر السابق
(٤) نفس المصدر السابق. ص ٩٦
(٥) هانس روبيرت ياوس: جمالية التلقي (من أجل تأويل جديد للنص الأدبي) . ص ١٣٥
(٦) م.ن.ص.ن.
(٧) سامي إسماعيل: جماليات التلقي. ص ٩٥.
(٨) رشيد بنجدو: العلاقة بين القارئ والنَّص في التفكير الأدبي المعاصر. ص ٤٩٠.
(٩) هانس روبيرت ياوس: جمالية التلقي. ص ٤٧.
(١٠) م.ن.ص.ن.
(١١) هانس روبيرت ياوس: جمالية التلقي. ص ٤٧، ٤٨.
(١٢) نفس المصدر. ص ١٣٧.

الأدب
بين الإلتزام والتخطي

بقلم الأستاذ الحاج داوود إسماعيل حمادة[1]

تعدّدت آراء الباحثين والناقدين في الأدب في تحديدهم للإلتزام الأدبي، وفي تصنيفهم لرجالاته الّذين تليق بهم هذه التسميّة، منهم من اعتبر كلّ أدب أديب التزم غرضاً واحداً من الأغراض الأدبية، وقف قلمه وفكره عليه ملتزماً، فأطلق عليه لقباً يتناسب مع هذا الغرض، كشاعر الهجاء أو المدح أو الخمرة أو الغزل... ألخ. ومنهم من أعطي صفةً تتناسب مع الأسلوب الذي عبّر فيه عن هذه المعاني كالشعر الكلاسيكي العمودي الذي يلتزم الوزن والقافيّة أو الشعر الحر أو الشعر المنثور، ولكن العُرفَ الذي بقي متقدّماً على كُلّ وجهات النظر، وتبنّاه معظم النقّاد، هو الذي يعتبر أنّ الأديب الذي تغلغل بين مسارب الشعب وسخّر أدبه في خدمة المجتمع لمعالجة مشاكله وقضاياه هو الذي يستحقّ هذه التسميّة.

وفي مطلق الأحوال وكيفما كانت الإعتبارات ومهما اختلفت الآراء وتشعّبت، يبقى الإلتزام لغةً ومضموناً يعني الدبيب في طريق محدود قصير رسمته تجارب ذاتيّة أو فرضته مراسم العصر، والوقوف بعقل الأديب وروحه عند حدود التكاليف ونطاق التقاليد، وعند أقيسة تحدّ من شخصيته وطموحه.

والأديب الملتزم سجين فطرته وأسير نفسه، موصول بماضيه الحيِّ ومشدودٌ إلى جذوره العتيقة، ربيبُ أمسه ونسيج بيئته، يحمل أثقاله حيث يكون؛ متاعبه جميعها صرّة على كتفه؛ كالحدبة في ظهر الأحدب، ليس له إلى النجاة منها سبيل . يقف مضطراً لمساواة عصره ساعة يلتزم المدح للكسب أو الجاه، أو ينطلق بالهجاء للسخريّة أو التشفيِّ أو الإستهانة؛ أو يرثي متباكي العين دامع القلب، متلّمساً طريق الأدباء الذين سبقوه؛ ثم يعود لينطوي على ذاته كما ينطوي القلب الأمين على أسراره، وكما تنغلق الثمرة في غلافها وتستكين الزهرة الخجولة بين أوراقها.

في هذه الإنطواءة المستكينة يطمئن الأديب إلى محرابه ليرسم على ضوء ذاته المحدودة، وضمن نطاق العادات لمجتمعه صورةً قد لا تحلو في حِسّنا ووجداننا إلاّ إذا تأمّلناها بمنظاره، لأنّها محدودة بحدود فكره ورأيه، المحدودين بدورهما بين جدران هذه البيئة الضيقة؛ ولأنّها صورة فوتوغرافيّة آلية، باهتة الألوان، ضبابيّة الشكل، صامتة الحركة؛ لم يستطع فنّانها أن يتحرى الفطرة في بساطتها ولا العاطفة في سذاجتها، ليثير كوامنها ويعزف أناشيدها، لأنّها لم تحمل جزءاً من وجوده ولا ذرّةً من كيانه. رسمها إرضاءً لالتزاماته وواجبه، لا ليحيي ولا ليبدع.

هل يستطيع الأديب بين حدود هذا الإلتزام الضّيق وهذا الجفاف المريع أن يرتفع إلى مرتبة الفن ليهندس الأرواح ويخلق الذات؟ وكيف يتسنّى له ذلك ولسانه ملجوم، وقلمه محدود، وخياله قصير؟

ونحن مع هذه الإستفهامات والتساؤلات حول الإلتزام؛ نطالب الأديب بالتخطي والتّحليق في فضاء الحرية الرّحبِ غير أن يتنكّر للوائح التي

تربطه بالواقع والإلتزامات التي تفرض عليه أن يحافظ على رأيه ومذهبه، إننا نريد له ألاّ يكون ملتزماً إلى حد الإستعباد ولا متجاوزاً إلى حدّ الشرود. بل نريده أن يعكس خواطر أبنائه ومشاعرهم واصطلاحاتهم، يستقي من عصره ثمّ يتخطّاه، فيصبح لكل عصر يشهد له وعليه وينطلق في كلّ مدى ويتسع مع كلّ أفق.

ونحن نريد من الأديب أن يكون ذلك الإنسان الذي يعالج قضايا الحياة والمجتمع، ثم يتخطّى ذلك ليلتفت إلى المبدأ والمنتهى في الوجود. ويسأل عنه بعد الوجود؛ ليكون الفنّان والثائر، المتخطي والملتزم. ومن هذا الجانب يجب على الأديب أن يلبس ثوب المصلح، فيثور على ما ارتبط به الآخرون من التزامات، ليرفعهم إلى مستوى نفوسهم كما يجب أن تكون لتتناغم مع العصر.

والفنّان وحده يخلق من البشائع جمالات، ومن الحرف الصامت ذاتاً تختلج، ومن الورقة الجماد حياةً ترتعش، ومن سحر الكلمة إبداع العبقريّة وسمّو المخيّلة أرواحاً تصفّق. عندما تخرج الكلمة قطعةً ممزقةً من الكبد لتمتزج مع رنّة الوتر، فيتولّد منهما النغم في إيقاع غريب وسحر عجيب، فتهتف له جوارحنا وتتحرّك له أعماقنا وتهتزُّ راقصةً له مشاعرنا؛ وكأننا في حلقة الورد ساعة التجلّي.

وعندما ننسحب رويداً رويداً من واقعنا إلى أن نصير انسياباتٍ في مجرى الموسيقى، شيئاً منها لا من واقعنا. عندئذٍ يكون التخطّي ويكون الأدباء مهندسي الأرواح البشريّة، لأنّهم يكونون بذلك قد ولّدوا وخلقوا إحساساً جديداً. وانتقلوا بنا إلى عوالم جديدة.

والأديب الموهوب هو الذي بيده مفتاح الفن الخلاّق والقدرة على تغيير أوضاع الأشياء، فيتحرّى الفطرة في بساطتها والذات في نصاعتها والتماعها لينقر على أوتار الأفئدة فيثيرها بكلمة حلوة لتتغيّر الذات ويخلق ذاتاً جديدة.

ولتكون هذه الكلمة صورةً لرؤيا حلوة، هي انعكاس لبدء حياة؛ ترفعنا مع الأديب إلى فضائه السحريّ في عالمٍ جديدٍ موّارٍ بالحركة والحياة.

وهكذا حين يكون الثائر خلاّقاً ومبدعاً ومهندس أرواح، يجب أن نشعر في أدبه بفلذات أكبادنا تختلج مع أحرفه، وبذاتنا ترقص مع نغمه؛ ومع الشاعر يجب أن نشعر بشعره يتفجّر نغماً، كأنّه حنين النفس العميق إلى الأبعاد، إلى المجهول؛ يجب أن نشعر بأنّ شعره من أوتار القلوب وهزّ الأعطاف ولهاث الخمر والقبل السّكرى؛ وكأنّ الشعر تزحلّق على لسانه دون وعي وفي قاعة تمور بالألحان.

وبهذا الحرف وذلك النغم يستطيع الأديب المتخطّي المتفرّد أن يخلق الأرواح ويبني الذات البشريّة، لأنّ للكلمة وجوداً حقيقياً يتحدّى الزمان المتغيّر. فالخلود والخلق والإبداع ليس لها معنى خارج إطار الكلمة؛ وعالم الإنسان لا ترسمه لوحة أن تعبر به شهقةُ روحٍ بمقدار ما تختزنه كلمة. والأديب هو خزان تلك الكلمة؛ التي هي بحدّ ذاتها مادة خام يستطيع أن يكيّفها الأديب وفق مقتضيات حاجته وأحلامه.

الهوامش:

(١) داوود اسماعيل حماده من راشكيدا - قضاء البترون.
- ولادة: ١٥/٤/١٩٤٧م.
- تلقى دروسه الإبتدائيّة والمتوسطة في مدرسة البترون الرسميّة...
- تابع دراسته في المرحلة الثانوية في الثانوية الجعفريّة في صور.
- تابع دراسته الجامعيّة في جامعة بيروت العربيّة إلى أن نال ليسانس في اللغة العربيّة وآدابها ١٩٧٣ بتقدير جيد.
- مارس التعليم في الثانويات الرسميّة (البترون ثُمّ عبرين ثُمّ شبطين) ما بين ١٩٧٤م و ٢٠١١م.
- نشاطاته الإجتماعيّة والثقافيّة: أمين سر هيئة الطوارئ الشعبيّة في البترون ما بين ١٩٨٩م وسنة ٢٠٠٩م. وما زال عضواً فاعلاً فيها.
- أمين سر فرع الصليب الأحمر في البترون.
- عضو في رابطة التعليم الثانوي ما بين ١٩٩٨م، و٢٠٠٨م.
أحد مؤسسي المركز الثقافيّ في منطقة البترون (دار الثقافة).

المحاميّة الشاعرة مريم شمص في

«ذات أرق»

تحتضن وتُلامس وجه الكتاب السَطور وتلتهمه بعيونها وأصابعها

بقلم مستشار التحرير: الدكتور عبد الحافظ شمص

الشعر عطاء، والعطاء واجب، وفي العطاء نزوع إلى المجد والعظمة، مجد الكلمة وعظمة الصورة وبراءة الذّات الإنسانيّة.. الشعر بَوْح أسرار ونهج ضمائر، رفيق خواطر ورهيف نواظر، به نحمي الثّقافة ونردُّ عنها غوائل التّصب والارتداد، وفي الشعر
تكون الحياة بكلّ ما فيها من عِبَر وفضاءات...

وعندما نقرأ الشعر أو نسمعه، يزداد فرحنا ويكبر الأمل فينا على أنّه لا يزال بألف خير ما دام هناك من يُحافظ على كيانيّته ولا يحيد عن الطريق الصّحيح، ومَنْ يُحدّد صوابيّته من خلال المحافظة على قواعده وأسسه الأصليّة التي لا تتبدّل ولا تتغيّر، ولا يمكن أن تقبل أيّ تداخل بينه وبين أيّ نمط من الأنماط الغريبة عنه وعن واقعه ومنطلقاته الفنّيّة.

والشاعرة مريم شمص، ابنة العائلة الكريمة، التي اختارت المحاماة، مهنة لها، رأت أنّ الشّعر والكتابة الأدبيّة هما أساس حياة ووجود الإنسان وخصوصًا المرأة المثقّفة.. وكم في التّاريخ من نماذج حضاريّة ناجحة تفوّقت فيها المرأة في عالمها وخلّدت اسمها الأيّام.. مريم شمص عرفت أنّ الشعر هو حالة إنسانيّة متميّزة، ناتجة من فكر متميّز، وعمل ابداعيّ، في جوهره تلقائيّة ناتجة من انصهار الذّات المتدفّقة، وهو أيضًا قيمة حضاريّة تمدّ الإنسان والإنسانيّة بأسباب الحياة. والشاعر كيان مختلف لأنّه يرى ما لا يُرى ويسمع ما لا يُسمع...

مريم شمص في باكورة أعمالها الأدبيّة التي صدرت حديثًا بعنوان «ذات أرق» بمائة وعشرين صفحة من القطع الوسط ومن ثلاثين زمـرّدة بعناوين جاذبة غلب عليها طابع الحبّ والشّوق واللّقاء، جاء في كلمة الإهداء إلى ابنتها البكر «لَيان»:

« أنجبتُكِ، فحبلتُ بالحلم
أينعه اقتران روحي اليتيمة
بالفرح والخصب...
تكبرين وأكبر معكِ وفيكِ وبكِ
وأظلُّ حُبلى
بحلم يزُهر في رحم وجودي
شغفاً أبدياً
أُنجبُ منه كلّ يوم حياة جديدة
وحباً وشعراً
أحبكِ بعد كلّ إنجاب
أكثر وأكثر» ...

إلى ابنتي «ليان» التي أهدتني صرختها الأولى في الحياة أروع ما في الحياة، أهدي صرختي الأولى، كتابي الأول...

حروف كتابها، كلماتها، خواطرها، خلجات نفس هائمة زفرات قلب عاشق يُبحر في خِضَمٍّ هائجٍ مائجٍ ولكنّه لا يُغرق...

كتبت مريم شمص في زمنٍ مختلف، مُلئت بالمشاعر الحساسّة، تقدّمت، رَنَتْ إلى محاسن الأدب راغبة التقدّم في عرشه البهيّ السّاحر.. قادها حُبّها إلى الشّعر فأخلصت له وتوفّرت تكدّ وتجتهد لكي تحقّق ما تصبو إليه نفسها التوّاقة إلى العلى، وعشقها الذي تتّقد جمراته وتلتهب في قلبها منذ يفاعتها وستخلّد خواطرها وتبلور أحلامها، ليبقى الحبّ عنوان حياة لا تنتهي...

لقد وهب الله الشعراء عقلاً مميّزاً وإدراكاً مُنتجاً يُؤدّيان في لحظة معيّنة بالنّسبة لكلّ عمليّة خلق وإضافة إلى تغييرات جذريّة للكيف وإلى تحوّل الشكل بقفزات من كَيْفٍ مستحدث وجديد وفقًا لِسُنّة التطوّر في طبيعة كلّ فردٍ من أفراد المجتمع...

والجانب المنطقي الذي يبيّن معنى التّعبير اللغوي في ما يُسمى الورائيّات وإيضاح التأويلات أو مراجعة الحسابات المنطقيّة يمكن أن يتكوّن من مفاهيم تتضمّن نظريّة الدّلالة.. ومحاولة تطبيقها بتعبير اللغة المعنيّة يتوقّف، إلى حدٍّ كبير على اختبار التأويل حيث الترادف والصدق في التحليل، ونقل الواقع والوقائع ونقدها وتحليلها، ومَنْ غير الشّاعر، لمعالجة القضايا الاجتماعيّة وإيضاحها ومتابعة نتائجها حتّى تحقيقها؟!

تقول مريم في الصفحة التّاسعة بعنوان «شغف»:

دَعْ عينيكَ في مكان آخر
قبل أن تأتيني..
إخلع صوتك الأنيق



قبل ولوج عتبتي
وعلّقه فوق معطف وحدتي
فدفء حضورك هنا
لا يحتمل المزيد...
جئتني متنكّراً
بزيّ إنسان عاديّ
كي أستطيع التّنفّس
في حضرتك...
لا ترمِ المزيد من حطب الرّغبة

وأخيراً، فإنّ العمل الإبداعي الفنّي يزهر القيم الماديّة والرّوحيّة بمقدرة إنسانيّة تظهر من خلال عمليّة خلق واقع جديد يُشبع المتطلّبات المتعدّدة الأشكال، ويمكن أن يُصبح أيّ نوع من النّتاج الشّعري عملاً إبداعيًّا تحدوه طبيعة النّشاط لمخترع أو منظّم أو عالم أو فنّان أو شاعر، إلخ... ولا ننسى أبداً أنّ التكنولوجيا أيضاً تلعب الدّور الأكبر في نشر الفنون المتعدّدة وإلى المزيد من الشعر.

الأديب والمفكر اللبنانيّ
الحاج حسين حمادة



بقلم: الأستاذ حيدر حيدر(١)

رفيق العمر

مَنْ أراد أن يمتشقَ القلم للكتابة عن المربّي الفاضل والأديب الكبير الحاج حسين محمد حماده، يجد نفسه في مواجهة موقفين متعارضين، سهلٍ وصعبٍ، السهولة تكمن في أن أي جانب من جوانب شخصيته يتراءى للكاتب ويترامى أمامه، هو رصيد كبير، يزخر بالخير الوفير، ولكن التحدي لمن ينبري لهذه المهمة، يتمثل في أنّه في زحمة المعطيات المتوافرّة عنده، وتدفق المواصفات العالية المتمثلة فيه، لا يعرف الكاتب من اين يبدأ، وإذا بدأ، كيف ينتهي؟ لأنّ الكلام عن هذه الشخصيّة الفذّة لا ينفد، وكلّما استرسل في الكتابة، يجد أن المبنى لا زال عاجزاً عن الإحاطة بكامل المعنى، فهو كالبحر لا يُدرك طرفاه، ولا يُبلغ جانباه، ولا يُمكن الغوص إلى عمقه، تشعر وأنت في حضرته، وهو يتحدّث إليك، بأنّك أمام صرحٍ سامقٍ، يتطاول لحظة فلحظة، حتى يكاد شموخه يضيع عن ناظريك، وأمام فكرٍ شاملٍ، يتّسع ويترامى إلى أن تعجز عن لملمة أطرافه، وأمام بحرٍ زاخرٍ، يغريك سطحه الهادئ أن تمخر عبابه، ولتفور في أعماقه التي تزخر بلآلئ الأفكار.

من هو الحاج حسين حمادة؟

أهمية الحاج حسين حمادة، ليست في ثروة مادّية يمتلكها، ولا في جاهٍ عريضٍ يحتلّ مساحته، ويتربع على عرشه، لأنّ إحساسه بالتكامل في شخصيته التي تختزن الكثير من المعارف الإنسانيّة كالأدب، والفلسفة والتعمّق بفقه جميع المذاهب الإسلاميّة، جعله بغنى عن السّعي لاكتساب ما تتهافت عليه نفوس الآخرين من حطام الدنيا. إنّه من أصحاب النفوس الشريفة، الكريمة النفس والأصل، تتوافر فيه النّعم والمواهب والفضائل التي تكوّن شخصيّة بارزة، يُذكر فيها ويُشكرُ عليها.

وإن تطرّقت إلى خصائصه الخُلُقيّة والفضائل النفسيّة والدينيّة، وجدته إبن جلاَها، وطلاَع ثناياها، وتستشفّ من ملامحه نور الله الذي لا يُطفأ. يخبرك حِلْمُه عن علمه، وظاهره عن باطنه، لا يخالف الحقّ بل به يستقر في نصابه.

لقد حصَّن قلبه بالإيمان وعقله بالمعرفة، وقد ترجم في سيرته ومسيرته قولاً للإمام عليّ عليه السلام :«ليس شيء أحسن من عقل زانه علم، ومن علم زانه حِلم، ومن حِلم زانه صدق، ومن صدق زانه رِفق، ومن رِفقٍ زانه تقوى». ولأنّه كان يدرك أنّه لا قيمة لعلم يُعمل به، فقد وقف عمره وفكره لنشر معارفه، تدريساً وخطابةً وكتابةً في النثر والشعر. في التّدريس قضى أكثر من أربعين عاماً في التّعليم والإدارة في الثانويّة الجعفريّة وإلى جانبها في الثانويّات الرسميّة وفي معهد الدراسات الإسلاميّة الذي أنشأه الإمام موسى الصدر في صور لطلبة علماء الدين، في الخطابة كان على المنبر أميره الذي لا يُجارى ولا يُبارى، ولا يُقارع ولا يُدافع، عندما كان يعتلي المنبر، كانت قلوبنا تتلقّف الأزهار قطرات النّدى، ويتحوّل كلّ عصبٍ من أعصاب أدمغتنا إلى أُذنٍ تسمع وعينٍ ترى وعقلٍ يدرك ويعي.

وفي الكتابة، كتب في كثير من الحقول الثقافيّة. في الفلسفة له كتاب «دراسات في الفلسفة اليونانيّة» من جزأين، وسلسلة كتب «العقيدة القرآنيّة» التي اعتمدت للتدريس في مرحلتي التعليم المتوسّطة والثانويّة. وقد أكدّ في هذه السلسلة حذقه للدّين وتعمّقه في فهمه ليكون فهماً عميقاً راقياً، لأنّ هذه السلسلة لم تُكتب بمنهج السّماع والرّواية، ولا بالتقليد العشوائي الذي لا بصر فيه ولا بالإتباع الأعمى الذي لا هداية فيه ترشد





وتقنع، بل كتبها بالعقل الواعي المستوعب. وقد ألّف كتاباً اعتُمِدَ للتدريس في الصّفوف النّهائيّة في الثانويات الرسميّة والخاصة هو كتاب «تاريخ العلوم عند العرب».

كما ترجم كتابين من اللغة الفارسيّة إلى اللغة العربيّة، هما:«لكي يقف الزّمن» و «الطّريق المعبّد» لرئيس الحكومة الإيرانيّة السّابق د. محمد مهدي بازركان.

إضافة إلى كثيرٍ من المحاضرات في مختلف هذه الحقول، وإلى المشاركة في الكثير من النّدوات والمؤتمرات، في كثيرٍ من المناسبات الدينيّة والتربويّة والإجتماعيّة.

شارك أكثر من مرّة في مؤتمر «كلمة سواء» الذي كان ينظمه «مركز دراسات الإمام موسى الصدر» سنوياً وشارك أيضاً في:

ـ المؤتمر الذي نظمته المستشاريّة الثقافيّة الإيرانيّة في بيروت حول الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين قدس سره، وكان له محاضرة في هذه المناسبة.

ـ كان له مشاركات دوريّة في حلقات (الأمسيات العامليّة في الشّعر) التي كان ينظمها ويستضيفها السيد حسين شرف الدّين في صور وتضمّ هذه الأمسيات معظم شعراء الجنوب المعروفين.

وشارك أيضاً في مؤتمر حول الشّريف الرّضي في دمشق إلى جانب آية الله السيّد محمد حسين فضل الله، وممثلين عن دولٍ إسلاميّة وعربيّة، وكان له في هذا المؤتمر محاضرة قيّمة، جامعة ومانعة، عن الشّريف الرّضي، وكان له أيضاً مساهمات فعّالة في الحوار الإسلاميّ المسيحيّ عبر النّدوة اللبنانيّة في بيروت التي كان يرأسُها ويديرُ حلقاتها الأستاذ ميشال الأسمر، وقد انتدبه حينها الإمام موسى الصدر ليحاضر في هذه النّدوة تحت عنوان: الإنسان العادل في الإسلام»، إلى جانب سيادة المطران غريغوار حدّاد، الذي حاضر في «الإنسان العادل في المسيحيّة».

السيرة والصفات الفاضلة

للإحاطة بكلّ صفاتِه، وللوصول إلى كمالِ ذاتِه، فأنا في سفرٍ دائمٍ مستمرٍّ، ولن أصل إلى الغاية المنشودة، ولو كتبتُ أسفاراً ولكن كيفما وأينما نقَّبتُ، إستخرجتُ من مخزونه الخير الكثير والنّفع الوفير.

وليكون كلامُنا عن هذا العَلَمِ العلاّمة العظيم، مُوثَّقاً بالبيان والبرهان، لا بدَّ من استعراض نشأتِهِ، والإسترسال في مسيرته وسيرته، واستعراض ما تيسَّرَ من محطاتِ عمرِه الغنيّة بالإنجازات.

ولد الحاج حسين حمادة ١٩٣٦م. في قرية وادعة منفردةٍ، متواضعةٍ في جغرافيتها وديمغرافيّتها، تتربّع على اربع تلالٍ مشرفة على ما حولها من بطاحٍ وأودية؛ ولذلك سُميّت «راشكيدا» أي الرّأس المرتفع في اللغة السريانيّة؛ من والدين حماديّين، هما: والده الحاج محمد داود حماده إبن الشيخ داود صالح حماده، آمر فصيلة منطقة البترون ١٨٨٠م؛ وكان تواجد آل حماده حينها موزّعاً بين جران، وتنورين، وكفرحلدا، وراشكيدا، وداعل، وهم البقيّة الباقيّة من آل حماده الّذين انتشروا في بلاد جبيل والبقاع وتحديداً في الهرمل.

والدته الحاجّة خديجة صالح علي ملحم حماده حفيدة الشيخ علي ملحم حماده من قرية داعل قضاء البترون الذي تقلّب بمناصب رفيعة في الدولة إبّان الحكم العثمانيّ ـ فعيّن عضواً في مجلس المبعوثين ثُمّ مدير ناحية وكان مركزه في الهرمل وكان مسؤولاً عن كامل المنطقة الممتدة من جرود





الهرمل شرقاً حتى شواطئ البترون غرباً ـ وكان الحاج حسين أصغر إخوته وهم: الحاج إسماعيل والحاج أحمد والحاج علي.

وقد يسّر الله تعالى في العام ١٩٣٣م. تقريباً أن أنشأت جمعية المقاصد الإسلاميّة في بيروت مدرسة راشكيدا، تعلّم فيها فترة وجيزة لا تتجاوز الثلاث سنوات، لاحظ معلّم المدرسة والمشرفون عليها تميّزه وتفوّقه، وتردّد اسمه وأخبار نبوغه على مسامع المسؤولين في جمعيّة المقاصد في بيروت، فأشار المُشرفُ العام على مؤسسات الجمعيّة المرحوم الحاج الفاضل عبدالله طبّارة على والده بضرورة انتقاله إلى مدرسة المقاصد في بيروت ليتابع دراسته فيها، وقد إنتقل وأكمل فيها دراسة المرحلة الإبتدائيّة، ثُمَّ انتقل منها إلى معهد الأزهر في بيروت، وقد أظهر فيهما أيضاً تفوّقاً ملحوظاً، إذ كان في السنة الدراسيّة الواحدة يترفّع إلى صفيّن، وكان يُنهي السنة الدراسيّة في كل عام وهو يحتلّ المرتبة الأولى، واستمرَّ في الدراسة في معهد الأزهر إلى أن حصل على الشهادة النهائيّة فيه ١٩٥٢م.

في الأزهر الشريف

وبقي المرحوم الحاج الفاضل عبد الله طبّارة متابعاً له، ومهتمّاً بالإطلاع على خطواته اللاحقة وإعطاء توجيهاته ونصائحه، لأنّه كان يتوقّع له شأناً مهمّاً في المستقبل، ومن خلاله أصبح صديقاً حميماً للعائلة، فنصحَ بأن يتابع تحصيلهُ العلميّ الجامعيّ، فرحّب الأهل بالفكرة، وأُرسل إلى مصر ليتابع دراسته في جامعة الأزهر الشريف مع مجموعة من زملائه في الدراسة، أمثال سماحة مفتي طرابلس الشيخ طه الصّابونجي، وسماحة الشيخ ناصر الصالح رئيس المحاكم الشرعيّة السنيّة في لبنان، وسماحة الشيخ مفيد شلق الذي أصبح رئيساً للمحاكم الشرعيّة السنيّة في لبنان خلفاً لسماحة الشيخ ناصر الصالح، ومعالي الوزير السابق عمر مسقاوي

نائب رئيس المجلس الشرعي الإسلاميّ السنيّ حالياً.

درس في جامعة الأزهر الشريف إلى جانب اختصاص الشريعة الإسلاميّة مادة الأدب العربيّ، وحصل على الإجازتين، وفي السنتين الأخيرتين انتسب إلى كليّة الحقوق، وكان ينجح بتفوق في الفروع الثلاثة؛ ثُمَّ عاد إلى لبنان ١٩٥٦م. وكان من أساتذته المميزين الذين تتلمذ على أيديهم والتي استمرت علاقته بهم بعد تخرجه من خلال لقاءات دوريّة متكررة وفي كل المناسبات الإجتماعيّة والدينيّة: مفتي الجمهوريّة اللبنانيّة المرحوم الشيخ حسن خالد ورئيس البعثة الأزهريّة المصريّة في لبنان سماحة الشيخ فهيم أبو عبيه.

مع الإمامين شرف الدين والصدر

وبعد عودته من مصر، يسَّرَ الله له أن يُدرس مادة الأدب العربي في الثانويّة الجعفريّة في صور، وكان الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين قدس سره، ما زال على قيد الحياة ويمارس نشاطه الدينيّ كمرجع للطائفة الشيعيّة في لبنان وكمشرف على الثانويّة الجعفريّة التي أسّسها ١٩٣٧م. وقد سمحت له هذه العلاقة بالتعرف على حفيدته الشريفة الحاجة رؤوفة شرف الدين، وقد تمَّ بطلب الإقتران بها الموافقة وحصل الزواج، وقد ضمَّ الوفد الذي رافقه لطلب يدها إلى جانب الأهل، المرحوم الحاج الفاضل عبد الله طبّارة، وسماحة المرحوم الشيخ فهيم أبو عبيه رئيس البعثة الأزهريّة المصريّة في لبنان ـ وقد أنعم الله عليه من هذا الزواج بخمسة أولاد، هم: البروفسور في مادة الإقتصاد محمد حماده، رئيس قسم الإقتصاد في جامعة

«سيدة اللّويزة». والدكتورة لبنى، أستاذة في الجامعة اللبنانيّة ـ فرع صيدا. والدكتورة لينا، استاذة في الجامعة اللبنانيّة في بيروت ـ الفرع الأوّل، وزوجة الأستاذ السيد رائد شرف الدين النائب الأوّل الحالي لحاكم مصرف لبنان. والصيدليٌّ رنا، زوجة المحامي ياسر حماده. والسيدة عبير التي تحمل إجازة في الأدب العربي زوجة السيد علي حماده.

في راشكيدا وشمال لبنان

كانت هذه المحطة في حياته مفصليّة، ومنعطفاً مهماً، ليس بالنسبة إليه فحسب، بل بالنسبة إلى بلدته راشكيدا وللقرى الشيعيّة في الشمال. إذ لأوّل مرّةٍ يحصل التواصل ويستمر بعد ذلك، بين هذه القرى والمرجعيّة الدينيّة، المتمثلة حينها بالإمام السيد عبد الحسين شرف الدينقدس سره، ومن ثُمّ بالإمام السيّد موسى الصدر، الذي تقلّد المرجعيّة في صور بعد وفاة الإمام شرف الدين، بناءً على توصيةٍ منه باستقدامه، ليتسلّم هذا الموقع، وكان الحاج حسين حماده من الوجوه القليلة التي استقبلته وأحاطت به عام ١٩٦٠م. عندما قدم إلى صور من إيران برفقة نجل الإمام شرف الدين، النائب السابق المرحوم السيد جعفر شرف الدين. وكان الإمام الصدر لمّاحاً ورؤيوياً، يتمتّع بحاسةِ حدْسٍ يقظة، يُحسن اختيار الأشخاص الذين يعتمد عليهم في نشاطاته، من حيث الكفاءة والإخلاص، فاكتشف كفاءات الحاج حسين وخاصةً في الأدب والعلوم الدينيّة؛ وأدرك الحاج حسين بدورهِ طاقات الإمام الصدر وحيويته، وأفكاره المتقدّمة، وتصوّراته الصّائبة والهادفة، لتحسين ظروف الأمّة بشكلٍ عام، والطائفة الشيعيّة بشكلٍ خاص، فكان التعاون وثيقاً بينهما، وكان الحاج حسين ملازماً له في كلِّ نشاطاته الدينيّة والإجتماعيّة، وفي تحركاته وزياراته، خاصةً إلى المناطق الشيعيّة في جبل لبنان وفي الشمال، إذ حرص الإمام الصدر أن يتواصل مع أبنائها، ويزور كلّ بلدةٍ ليتعرّفَ إلى أهلها ويطّلع على ظروفهم. وكان الإمام الصدر يعتمد عليه في إحياء المواسم الدينيّة التي كانت تُقام في نادي الإمام الصادق في صور، وكان ينتدبه ليمثّله في مناسباتٍ ثقافيّة ودينيّة عديدة خارج صور أيضاً.

ثُمّ تطوّرت هذه العلاقة وترسّخت، بعد زواج شقيقة الإمام الصدر السيدة رباب الصدر من شقيق زوجة الحاج حسين حمادة، السيد حسين شرف الدين حفيد الإمام السيد عبد الحسين شرف الدينقدس سره، وقد ثبّتتْ وعزَّزتْ أواصر هذه العلاقة الرّوابطُ العائليّة، وكانت عائلة الإمام الصدر وعائلة شقيقته، يقضون شطراً من العطلة الصيفيّة في راشكيدا



بضيافة الحاج حسين، كما كان الإمام الصدر في هذه الفترة عندما كان يقومُ في جولاته في الشمال، ينطلق من راشكيدا صباحاً من منزل الحاج حسين ثم يعود إليه مساءً.

مع مدينة صور وجبل عامل

خرج الحاج حسين من راشكيدا ١٩٥٦م. للعمل في صور، وما زال مُقيماً فيها حتى الآن، ولكن لم تخرج راشكيدا من خاطره وإهتماماته، وكان حريصاً أن يتواجد فيها في كلّ مناسبة، وكلّما سنحت لهُ ظروفه. وقد أسّس فيها جمعية خيريّة مع مجموعة من شباب القرية يمثلون مختلف العائلات فيها، كان لي الشرف الكبير في إستلام أمانة سر هذه الجمعيّة. وكانت غايته من تأسيس هذه الجمعيّة، تقديم بعض الخدمات للقريّة، وتوظيف طاقات هؤلاء الشباب في أعمال البرّ والتّقوى، وكما بنى على نفقته الخاصّة حسينيّة السيدة الزهراء عليها السلام في راشكيدا. وبقي على تواصُلٍ دائمٍ مع جميع معارفه وأقربائه في الشمال.

تقاعد من إدارة الثانويّة الجعفريّة ٢٠٠٠م. لكنّه لم يقعد عن العمل، بل ضاعف نشاطه في البحث والتّنقيب، وفي الكتابة والتّأليف، وبالمشاركة الفعالة في كلّ النّشاطات الثّقافيّة والدينيّة، وعلى الرغم من تقدمِهِ في العمرِ، بقيَ متقدماً علينا، في الحركة والفعل.

مضى على وجوده في صور ثمانيّة وخمسونَ عاماً، وما زال مُقيماً فيها حتّى الآن، كانت مسرح نشاطه وميدان إنجازاته - «والإنسان حيث يوجد وليس حيثُ يولد» - أعطاها من قلبه وعقله، زرع ساحاتها حَبّاً وحُبّاً، فأغنى بيادرها غِلالاً، وتخرَّجَ على يديه مواكب من الشباب أصحاب الكفاءات العاليّة، وقد تبوّأوا مراكز رفيعةً في ميادين الحياة، وتوزَّعَ مُعظمهم على منتديات وهيئات محليّة، تهتم بالشأن العام، فبادلوه في مختلف أطيافهم وانتماءاتهم العطاء والوفاء؛إذ لم تتخلّف هيئة أو منتدى عن إقامة حفلات التكريم له وتقديم الدّروع والأوسمة والجوائز تقديراً ووفاءً لعطاءاته.

أحيت له الثانويّة الجعفريّة حفلاً تكريمياً في نهاية خدمته فيها، دعت إليها جميع الناشطين في صور من مسؤولين في الدولة وفي الأحزاب وجميع العلماء والأُدباء المتواجدين فيها.

ثُمّ أقام لهُ منتدى صور الثقافيّ حفلاً تكريمياً أيضاً وقدمَ له درعاً عربون وفاءٍ وتقدير - كما نظمّت أيضاً حلقة الحوار الثقافيّ في صور لقاءً على إسمه وتكريماً لشخصِه.

كما أقام كلٌّ من حركة «أمل» و «حزب الله» في المدينة حفلاً تكريمياً وقدّم له كلٌّ منهما درعاً اعترافاً بفضلِه وتفانيه في خدمة المدينة.

ولم تقتصر حفلات التّكريم على مدينة صور، ففي بيروت أقامت له الهيئة الوطنيّة للطّفل اللبنانيّ في الأونيسكو حفلاً تكريمياً وقدّمت له درعاً اعترافاً بتميّزه وتقديراً لتضحياته وانجازاته.

وفي بيروت أيضاً كرّمته الحركة الثقافيّة التي تتشكل من مجموعة من الناشطين في حقول الثقافة والإجتماع والسيّاسة، أبرزهم السّادة: الوزير السّابق بشارة مرهج والأديب منح الصّلح والسيد معن بشّور. هذه الحركة خَصّصت له ولمجموعة من أصحاب الكفاءات المميّزة جوائز قيّمة، وقدّمت لهم دروعاً اعترافاً بفضلهم في خدمة الثقافة والمجتمع.

وفي منطقة البترون حصل على جائزة الدكتور سيمون الحايك السنويّة المخصّصة للمتفوّقين في مجال نشاطهم سلّمها له الدكتور سيمون شخصياً مع ميداليّة أثناء حفل خطابي نُظّمَ في هذه المناسبة في قاعة السيدة الزهراء عليها السلام، في راشكيدا. وكان ذلك تقديراً وإعجاباً من الدكتور سيمون بمؤلفاته الأدبيّة والفلسفيّة والدينيّة.

وفي الختام أعترف بأنني مهما أطنبت في الوصفِ، ومهما أسهبْتُ في المدحِ، لن أتمكن من الإبانة عن كلِّ فضائله وكفاءاته ومواصفاتِه التي أعرفها ويعرفها جميعُ عارفيه، ولم أذكر إلاّ الجزء اليسير في حدود المجالِ والمقامِ - إنّهُ غيضٌ من فيض.

الهوامش:

(١) الأستاذ حيدر حيدر من مواليد بلدة راشكيدا قضاء البترون عام ١٩٤٠م. وهو ابن علي بن نايف ابن الشيخ عبد أحمد حيدر شيخ صلح بلدة راشكيدا في أواخر عهد متصرفيّة جبل لبنان. والدته هي: السيدة زينب حمادة. وبسبب علاقة المصاهرة بينه وبين الأستاذ يوسف نجل سماحة مفتي الجمهوريّة اللبنانيّة المرحوم الشيخ محمد علايا إذ أنّ الأخير هو زوج شقيقته السيدة وجيهة علي حيدر، أرسله سماحة المفتي الشيخ علايا ببعثة دراسيّة إلى جامعة الأزهر الشريف في القاهرة عام ١٩٥٦م. وتخرّج منها في عام ١٩٥٩م. وبعد عودته إلى لبنان درَّس في ثانويّة أزهر لبنان لمدة ثلاث سنوات كما توّظف لمدة عام في البنك العربيّ. وفي عام ١٩٦٥ توّظف في ملاك المحاكم الشرعيّة الجعفريّة كمساعد قضائيّ تنقل فيها ما بين محكمة طرابلس الجعفريّة ومحكمة بيروت البدائيّة الجعفريّة ومحكمة بيروت الشرعيّة الجعفريّة العليا. كما إنتدب لمدة ست سنوات للعمل في محكمة جبيل الشرعيّة الجعفريّة من عام ١٩٨٦م. ولنهاية عام ١٩٩٢م. وقد تقاعد عام ٢٠٠٤م. وهو يعمل الان كخبير محلّف شرعيّ لدى المحاكم الشرعيّة الجعفريّة في لبنان. وهو مأذون شرعي من قبل آية الله الشيخ عبد الله نعمه قدس سره. وقد شارك في أعمال المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان عن قضاء البترون لمدَّة ست سنوات الآنفة الذكر. كان ذلك في أصعب الظروف المصيريّة التي مرّت على الوطن العزيز لبنان. حيث كان يمارس عمله كل يوم سبت في قلم المحكمة الشرعيّة الجعفريّة في علمات - جبيل دون غياب أو إعتذار.

اللغة العربية والعولمة

بقلم الحاجة نمرة حيدر أحمد[١]

ويلٌ لأمة هجرت لغتها لتتكلم بلسان غيرها، فكيف إذا كانت هذه اللغة المهجورة هي اللغة التي نزل بها القرآن الكريم. من العيب أن نرى في مجتمعنا الشرقي من يجهل اللغة العربية ويتأفف من تعلّمها واكتسابها، ويعتبرها من الماضي ولا حاجة له بها في حياته، وقد فرضت عليه فرضاً في المنهج الدراسي ليتعلمها.

أنا لا أستغرب ذلك في ظل الهجمة الشرسة التي تتعرض لها هذه اللغة من دون ان تجد لها الناصر الذي يدافع عنها وينصفها ويعيد لها عزّها وعظمتها من بين الذين حفظت تاريخهم وحضارتهم.

إن اللغة العربية كانت وما زالت المقوّم الاساسي والعامل الجوهري في بقاء الامة العربية ووحدتها، والحافظة لتاريخها وتراثها العريق وحضارتها، وهي من اللغات العالمية الحية التي تربط بين الماضي والحاضر وما زال قديمها مقروءاً ومفهوماً ومستساغاً يدغدغ المشاعر ويخاطب العقل والروح. ها هي اللغات الاوروبية قد اعترى قديمها الوهن ولم يعد متداولاً ومفهوماً لا سيما عند الفرنسيين.

إذا عدنا بالتاريخ قليلاً الى الوراء نرى كم كان لهذه اللغة من امتيازات، لاصالتها وعظمتها وقدراتها التعبيرية. فيكفيها شرفاً وفخراً أنّها اللغة التي حملت كلام الله سبحانه وتعالى، وثقافة العرب وفكرهم وعلومهم التي كانت النواة لانطلاقة شعلة العلم في العالم. ما الذي حصل اليوم لتتراجع لغتنا كلّ هذا التراجع ولتعاني كل هذا الجفاء من ابنائها؟ هل اصابها الوهن والضعف كما يدّعون ويرغبون أم باتت فريسة مكيدة غربية هدفها تمزيق الامة العربية وشرذمتها كما يحصل الآن؟

نعم إنها هجمة مدبرة ومدروسة وما الخناجر التي تغرز في خاصرتها يومياً، والاصوات الّتي تزعق هنا وهناك منادية بصعوبتها وعدم تماشيها مع العصر إلا من ملحقات هذه الهجمة التي اصبحت واضحة الغايات والاهداف.

ها هي العولمة التي تدعو إلى إزالة الحواجز والمسافات بين الشعوب والاوطان، وتسعى بشكل صريح الى فرض النموذج الامريكي ليكون عالمياً، قد توسلت اللغة لبلوغ أهدافها غير المعلنة حيث دعت الى اسقاط الحواجز اللغوية كشرط أساسي لدمج بلدان العالم وثقافاتها المختلفة في كيان يتسم بالشفافية وإلى اعتماد اللغة الانكليزية كهوية لغوية.

فكّر ايها القارىء العزيز أليست العولمة بدعوتها هذه تبيد ذاتية الآخر وحضارته القومية والثقافية؟.

ألا تجد معي ان مهاجمة انصار العولمة للغة العربية والطعن بقدرتها على مواكبة الحداثة، واعتبارها لغة جامدة وصعبة لا تصلح للعلم لأن اعتمادها في العلوم يقطع صلة الدارس بالبحوث العلمية، هو استمرار لهذه الهجمة الشعواء وتخطيط نتج عنه نشوء مدارس خاصة وجامعات ومعاهد استبعدت اللغة العربية من مناهجها وراحت تدرس المواد العلمية باللغات الاجنبية باعتبارها هي الفضلى والورقة الرابحة للنجاح المهني والاجتماعي؟!.

إن ما يؤلم في كلّ ذلك مساهمة بعض ابناء مجتمعنا، ومدارسنا، وجامعاتنا، وبعض وسائل إعلامنا في هذه الحرب الصامتة الهادمة للحضارة وللتراث والمغيبة للهوية العربية.

فظاهرة تطعيم بعض المثقفين المحدثين كلامهم بلغة أجنبية أخرى غير

اللغة العربية على اعتبار ذلك مظهراً من مظاهر التّحضر والرقي الاجتماعي تسيء إلى اللغة العربية وتبرز سخافة المتحدث وانجرافه في موكب العولمة الفارغة لأنه لا يدرك أن هذه الكلمات نتيجة تداولها حلَّت مكان كلمات عربية وباتت كأنها جزء منها.

أما بالنسبة لبعض وسائل الاعلام لا سيما الفضائيات منها فحدث ولا حرج، فهي تعتبر من المساهمين الاساسيين في هدم صرح اللغة العربية والفكر العربي، لأنها تدعو للتغريب وتبنّي فكر الآخر وثقافته وعاداته الاجتماعية، ولا تكتفي بذلك، بل تعمد من خلال بعض برامجها ومسلسلاتها للسخرية من دارسي اللغة العربية ومدرسيها، وتشويه صورتها في عيون مشاهديها، والنظر إليها و كأنها من زمن غابر أو سلعة انتهت مدة صلاحيتها.

وتأتي بعض مدارسنا التي مسّتها لوثة العولمة لتساهم عن قصد أو عن غير قصد بجريمة الانقضاض على اللغة العربية وتقويض ما بقي منها. فعندما تستقبل إداراتها معلمين ومعلمات لا يتقنون من اللغة العربية إلا رسم الكلمات، ولا يدركون من قواعدها إلا ما ندر ولا يعرفون من مهارات التدريس شيئاً تكون قد غرزت خنجراً مسموماً في صدر اللغة العربية وساهمت في نفور أبنائنا من تعلمها واكتسابها، وباعدت المسافات بينهم وبين حضارتهم وتراثهم ودينهم، فهذه اللغة تحتاج الى معلم يعشقها، يحتضنها ليتمكن من تعليمها بفن ومهارة ومتعة ويغرس حبها في النفوس والعقول.

إن المسؤولية الملقاة على عاتق إدارات المدارس كبيرة جداً ولا بد من حملها بأمانة وتفكّر.

هذا ليس كل شيء فالحديث يطول وما ذكرنا هو جزء يسير من تشعبات هذه الهجمة. فما بالك يا عزيزي القارىء لو عرّجنا على دور التكنولوجيا في القضاء على اللغة، ألا ترى معي ان الشبكة العنكبوتية(الانترنت) ساهم في إضعافها الى درجة كبيرة بحجة أن ما يهم المستخدم لوسائط التواصل الاجتماعي ليست اللغة وقواعدها بل الفهم والافهام فقط واستخدام لذلك المختصرات، وابتكر لغة الانترنت التي اصبح لها قاموسها الخاص الذي قلب مفهوم التواصل اللغوي رأساً على عقب، وأوجد الازدواجية اللغوية بين العامية والفصحى مما ساهم في ان تصبح العامية مألوفة في الكتابة وموثّقة وهذا ما سيؤدي الى ضياع اللغة واندحارها مع الزمن. كما مزج بين العربية والانكليزية بحيث بدت لغة جديدة سميت(عربيزي).

عزيزي القارىء لقد أطلت عليك ولكن ما ذكرته غيض من فيض والآتي أعظم فإما ان تكون ناصراً للغتك الأم مدافعاً عنها وإما أن تساهم في اضعافها واندثارها. إن موكب العولمة يسير بسرعة وركابه كثر وما علينا - نحن الناطقين - بلغة الضّاد أن نقف موقف المتفرج المكتوف الايدي، بل علينا القيام بخطوات جبارة تساعد في تصحيح المسار وإعادة الاعتبار الى هذه اللغة.

فلتعل صرخاتنا ولنتوحد في وجه هذه الهجمة محاولين إيجاد السبل التي تساعد في الحد من تأثيرها وأضرارها وتفشي خطرها في المستقبل. وليعمل كلّ مناّ من خلال موقعه على تعزيز هذه اللغة وحفظها.

الهوامش:

(١) هي إبنة بلدة كفرسالا - عمشيت، أكملت دراستها الثانوية في ثانوية جبيل الرسميّة، ونالت إجازة الآداب من الجامعة اللبنانيّة، دخلت عالم التربيّة والتعليم منذ عشرين سنة، في مدارس المبرّات الخيريّة، تُعرف بالحاجة «أم مصطفى» نمرة حسين حيدر أحمد، شاركت في تأليف كتب التربيّة التكامليّة، لها عدّة مشاركات في التأليف الحر. وهي قرينة المُرَّبي الكبير الأستاذ الحاج زهير الحيدري.

شيوخ الصلح من الشيعة

في قرى جبيل وكسروان أيام المتصرفيّة

(١٨٦١ - ١٩١٨)

للدكتور علي راغب حيدر أحمد[١]

الأستاذ الدكتور علي راغب حيدر أحمد رائد من رواد البحث والتحقيق. وعلم من أعلام بلاد جبيل في الثقافة والمعرفة. وكتابه عن المسلمين الشيعة في كسروان وجبيل (١٨٤٢ - ٢٠٠٦) والذي أمضى في تحقيقه سنوات طويلة خير شاهد على ما تقدم.

ومقالته عن شيوخ الصلح من الشيعة في قرى جبيل وكسروان أيام المتصرفيّة التي أوردتها في هذه الصفحات هي جزء من الأطروحة الآنفة الذكر حيث جاء فيها ما يلي: [«ومن الّذين تولوا وظيفة شيخ صلح لدى الشيعة في قرى جبيل وكسروان نورد الأسماء التالية:

الشيخ ابراهيم بن حمود همدر، شيخ بلدة بشتليده جبيل (١٨٨٤)

الشيخ محسن بن حسين حمزة، شيخ قرية بشتليده جبيل

الشيخ محمد إبراهيم همدر، شيخ قرية بشتليده جبيل (١٨٩١)

الشيخ أحمد حسين سليمان برق، شيخ قرية بشتليده جبيل (١٨٩٢)

الشيخ علي حسن همدر، شيخ قرية بشتليده جبيل (١٨٩٥)

الشيخ محمّد حسن همدر، شيخ قرية بشتليده جبيل (١٩٠٨)

الشيخ حسين بو ضاهر، شيخ قرية رأس اسطا جبيل (١٨٧٦)

الشيخ علي محمود أفندي شيخ قرية راس أسطا جبيل (١٨٨٢)

الشيخ علي حمّود أسعد، شيخ قرية راس أسطا جبيل (١٨٨٣)

الشيخ حسن حمّود أسعد، شيخ قرية رأس أسطا جبيل (١٨٨٤ - ١٨٩٥)

الشيخ محمد سليم علي حمّود، شيخ قرية راس أسطا جبيل (١٩٢٠)

الشيخ حمّود علي أحمد، شيخ قرية زيتون كسروان (١٨٩١)

الشيخ علي عوض حماده، شيخ قرية شمسطار (كانت تتبع قضاء كسروان)[٢]

الشيخ عيسى حمّود دعيبس، شيخ قرية طورزيا جبيل (١٩٠٣)

الشيخ حسن داود الغدّاف، شيخ قرية علمات جبيل

الشيخ علي محمد الغدّاف، شيخ قرية علمات جبيل

الشيخ حسين محمّد الغدّاف، شيخ قرية علمات جبيل (١٩٢٠)

الشيخ حسين أحمد ضاهر، شيخ قرية فرحت جبيل (ملحق صادر بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٠٢)[٣]

الشيخ علي الحاج حمود سعد الدين عمرو، شيخ قرية المعيصرة كسروان (العام ١٨٩١)

الشيخ حسين الحاج مسلم عمرو، شيخ قرية المعيصرة كسروان (١٩٢٦ - ١٩٣٣)

الشيخ خليل داود ضامن، شيخ قرية لاسا جبيل (١٨٦٧)

الشيخ علي حسين شديد المقداد، شيخ قرية لاسا جبيل (١٢ ت١ ١٨٨٥)

الشيخ يوسف حسين يوسف (المقداد)، شيخ قرية لاسا جبيل (١٩٠٠/١/٢٣)[٤]

الشيخ ايوب الحاج علي برو، شيخ قرية لاسا جبيل (١٩٠٦)

الشيخ علي اسماعيل عواضه، شيخ قرية لاسا جبيل (١٩١١)

الشيخ رشيد حسين برو، شيخ قرية لاسا جبيل (١٩٢١)

الشيخ حيدر الحاج المقداد، شيخ قرية لاسا جبيل (١٩٢٥)

السيد مصطفى الحسيني (١٨٤٦ - ١٩٢٨) (والد النائب

والوزير السيد أحمد الحسيني) شيخ صلح مزرعة السيّاد وعبود والرميلي وبلحص [٥]» [٦]»].

واستدراكات رئيس التحرير على ما تقدم هي التالية:

أولاً: ما أوردته في كتابي «التذكرة أو مذكرات قاضٍ» في الجزء الأول حيث جاء فيه تحت عنوان: س - شيوخ الصلح والمخاتير من آل عمرو: ١) المرحوم الحاج حمّود سعد الدين علي عمرو شيخ صلح المعيصرة. ٢) المرحوم الشيخ حسين الحاج محمد الحاج علي عمرو. ٣) المرحوم الشيخ حسين أفندي الحاج يحيى عمرو[٧].

وقد استدرك عليّ بعد ذلك بعض أقاربنا من ذرية المرحوم الشيخ محمود بن مانع عمرو قائلين: أنَّ جدهم الشيخ محمود كان شيخاً للصلح في قرية المعيصرة قبل الحاج حمود سعد الدين علي عمرو.

ثانياً: في مقابلة أجرتها «إطلالة جُبيليّة» مع المرحوم الحاج ضامن ياسين شمص في عددها الثالث، أفاد أن المرحوم جده الشيخ حسين بن خليل بن مشرف آل شمص شغل منصب شيخ صلح يحشوش مدّة طويلة حيث اختاره الأهالي من مسلمين ومسيحيين لشغل هذا المنصب[٨]. كما حدّثني الدكتور رباح أبي حيدر مُعلّقاً على ما تقدم: أنّ الذي شغل وظيفة شيخ صلح يحشوش قبل الشيخ حسين هو والده الشيخ خليل مشرف شمص أيضاً. لذلك إقتضى التنويه[٩].

ثالثاً: كانت غالبية مشايخ الصلح في مدينة بلاط الواقعة جنوب شرق مدينة جبيل من آل بلوط وكان آخرهم الشيخ علي قاسم بلوط. وقد كتبت عنه مجلة «إطلالة جُبيليّة» في عددها الثامن الصادر في أول تشرين أوّل ٢٠١٢م، ص ٦١.

كما كانت غالبية مشايخ الصلح في مدينة جبيل من آل الحسامي الكرام.

رابعاً: شيوخ الصلح الآخرون الّذين ذكرهم الأستاذ محمد عوّاد في بلدة علمات في مطلع القرن العشرين:١) الشيخ ملحم ابراهيم علي ديب عوّاد. ٢) الشيخ حسن اسعد مرعي حيدر أحمد[١٠].



خامساً: شيوخ الصلح في بلدة مشّان هم:١) الشيخ علي حمزة شمص. ٢) الشيخ عقيل علي حمزة شمص ٣)الشيخ حمود علي حمزة شمص. ٤) الشيخ قاسم حمود علي حمزة شمص[١١].

سادساً: كما حدّثني الدكتور رباح أبي حيدر أن شيخ صلح بلدة الحصون أواخر أيام المتصرفيّة هو: المرحوم الشيخ حسن الحاج أسعد حسن علي أبي حيدر الذي توفاه الله تعالى في الحرب العالميّة الأولى. وهو والد المختار السابق المرحوم محمد حسن بو حيدر[١٢].

سابعاً: آخر شيخ صلح في بلدة زيتون كان المرحوم الشيخ حمود علي أحمد.

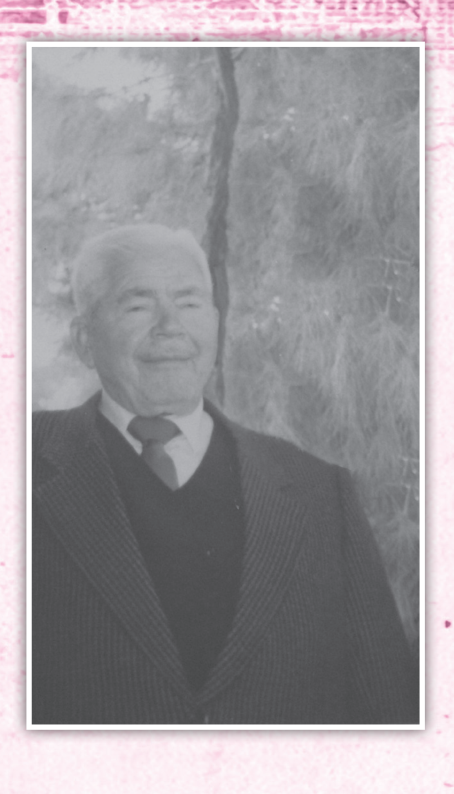
وفي الختام نتمنى من الأخوة قراء هذه المجلة تزويدنا بالوثائق والمعلومات الإضافيّة حول ما فاتنا ذكره من اسماء كريمة لشيوخ الصلح في قرى جبيل وكسروان.

الهوامش:

(١) أستاذ في كلية الآداب بالجامعة اللبنانية.
(٢) سالنامه: ١٣٠٧، تقويم العام ١٣٠٧، ص ٦٩.
(٣) محفوظات هاشم شمص، وثيقة رقم[٤٣]، بتاريخ ١٩٠٢م/١٣٢٠هـ.
(٤) محفوظات مختار بلدة عين الغويبة الأستاذ أحمد برّو: وثيقة رقم[٤٤]، وموضوعها إقرار متصرف جبل لبنان الشيخ يوسف حسن يوسف كشيخ صلح لبلدة لاسا - جبيل، بتاريخ ٢٣/١/١٩٠٠.
(٥) المرحوم الطيب الأثر السيد مصطفى الحسينيّ، المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٢٨، ص ١ - ٧.
(٦) كتاب «المسلمون الشيعة في كسروان وجبيل». للدكتور علي راغب حيدر أحمد، دار الهادي - بيروت. الطبعة الأولى - ٢٠٠٧م. ص ١٠١ - ١٠٢ - ١٠٣.
(٧) كتاب «التذكرة أو مذكرات قاضٍ» للقاضي الشيخ يوسف محمد عمرو. ج١، ص ١٤٥ - ١٤٦ بتصرف. منشورات المؤسسة اللبنانية للإعلان، بيروت - الطبعة الأولى. ٢٠٠٤م.
(٨) مجلة «إطلالة جُبيليّة» العدد الثالث، الصادر في نيسان ٢٠١١م. ص ٤٥.
(٩) من مقابلة مع الدكتور رباح أبي حيدر في ١٠ حزيران ٢٠١٤م.
(١٠) دراسة حول تاريخ علمات وجوارها - بعض النواحي الإقتصاديّة والإجتماعيّة والتربويّة.(١٨٠٠ - ١٩٣٥) رسالة دبلوم مخطوطة، إعداد الأستاذ محمد عوّاد، ص ٣٩.
(١١) من مقابلة مع مختار مشّان السيّد مصطفى محمد شمص في ١٥ نيسان ٢٠١٤م.
(١٢) من مقابلة مع الدكتور رباح أبي حيدر في ١٠ حزيران ٢٠١٤م.

الحاج خليل برق

في الذاكرة[1]



إعداد: الحاجة سلوى أحمد عمرو

علم من أعلام بلدة بشتليدا ـ فدار الفوقا في القرن العشرين. ومن رجالات مدينة جبيل المشار إليهم بالإعتدال والمحبة والإصلاح والخير. ومن موقعي ميثاق عنايا في ٢١ أيلول ١٩٧٥م.

كان الحاج خليل برق رحمه الله، موضع ثقة قضاة المحكمة الشرعيّة الجعفريّة في جبيل وكبار علماء الشيعة في لبنان، ومطرانيّة بيبلوس المارونيّة وبطاركة إنطاكيّة وسائر المشرق للموارنة، وأئمة جامع جبيل القديم. شغل منصب مختارية بشتليدا ـ فدار الفوقا بالتزكيّة أكثر من نصف قرن إلى جانب إهتماماته الأخرى. الذاكرة الشعبيّة في بشتليدا ـ فدار الفوقا وفي مدينة جبيل تذكره بالخير والعمل الصالح. غير أنَّ أحفظ النّاس لهذه الذاكرة شريكة حياته وأرملته الحاجة ماريا رضا حسن برق التي عاشت معه منذ سنة ١٩٥٢ ولغاية وفاته في ١٩/١١/٢٠٠١م. لذلك قامت مجلة «إطلالة جُبيليّة» بزيارتها للإستعانة بها لمعرفة تاريخ هذا الرجل الصالح.

بطاقة شخصيّة لصاحبة الذاكرة:

والدتها: فاطمة ضيقة من بلدة شمسطار

ولادة: البرازيل في العاشر من شهر نيسان ١٩٣١م.

تحمل الجنسيّة البرازيليّة. وكانت تتكلم اللغة البرتغاليّة بطلاقة. ولكنها وبعد سكنها في لبنان منذ إقترانها بالحاج خليل ولغاية تاريخه، أصبحت البرتغالية عندها في عالم النسيان إلاّ بعض الكلمات القليلة.

تعرّفت على الحاج خليل من خلال صداقته للمرحوم والدها[2]، حيث كان الحاج خليل عضواً في غرفة بيروت للصناعة والتجارة. وكان يلتزم بعض الأعمال والأشغال مع أصدقائه من آل عسيران في صيدا وغيرهم. كان الإقتران والزواج سنة ١٩٥٢م. وكان لها من العمر أثنان وعشرون عاماً. رزقها الله تعالى منه إبنة واحدة وهي بدرية أرملة المرحوم حسين برق. وسوف يأتي الحديث عنها بعد قليل.

من هو الحاج خليل علي حسن برق

والدته: حميدة برق

ولادة: بشتليدا ـ فدار الفوقا عام ١٩١١م.

فقد والده في أوائل الحرب العالمية الأولى إذ كان لا يتذكر والده وإنما كان يذكر دموع والدته تنهمر من عينيها على وجنتيه وهي تضمه إلى صدرها. وقد عاش مع شقيقه الكبير حسن برعاية هذه الوالدة الحنون من خلال الإهتمام بزراعة ارضهما وببعض الماشية القليلة التي تركها لهما المرحوم والدهما.

وقد تركه شقيقه حسن مع والدته بعد سنوات قليلة. وممّا أخبرتني به الحاجة ماريا:«أنّ شقيقه المرحوم حسن قرر السفر للعمل مع أرحامه في فنزويلا. وقد حمل خليل على ظهره إلى آخر القرية، ثُمّ أنزله عن ظهره وضمه إلى صدره وبكى بكاءً شديداً، ثمّ قال له إرجع يا أخي إلى



الوالدة وكن معها برعاية الله تعالى. ثُمّ انطلق للسفر إلى ما وراء البحار. ليلتحق بالعمل في فنزويلا مع أرحامه هناك.

وممّا يجدر ذكره أنَّ إهتمام الحاج خليل بالماشية مع والدته منعاه من الإلتحاق بمدرسة المرحوم الشيخ أحمد همدر ـ إمام بلدة بشتليدا ـ فدار الفوقا والقرى المجاورة. حيث تعلّم القرآن الكريم والكتابة والقراءة من طلاب الشيخ همدر وبجهوده الشخصيّة دون معلم.

بداية عمله في مدينة جبيل كان بتجارة شرانق الحرير والفحم مع المرحوم الحاج رميحي حيدر أحمد. ثُمّ وفقه الله تعالى، لشراء عدّة عقارات في جبيل وبناء منزل على أحدها وكذلك قيامه بعدها بإصلاح منزل المرحوم والده في فدار الفوقا ـ بشتليدا وإصلاح العقارات التي كان يملكها واستغلالها بالزراعة ومن ثُمّ شراء عقارات أخرى من الخوري بطرس كرم. كما وفقه الله تعالى، أيضاً لشراء نبع مياه من آل حيدر أحمد في مزرعة العين التابعة لمختاريّة بشتليدا ـ فدار الفوقا. وسحب هذه المياه إلى فدار الفوقا لتستفيد منها عقاراته وعقارات شقيقه المرحوم حسن. كما أقام سبيل مياه ليستفيد منه الأهالي تقرباً إلى الله تعالى.

كما وفقه الله تعالى، ومن خلال كرمه وسخائه وعلاقته الوطيدة مع معالي الوزير السيد أحمد الحسيني ونواب المنطقة وهم: الدكتور أنطوان خوري، الدكتور أنطون سعيد، العقيد نجيب خوري، السيدة نهاد سعيد، الوزير ناظم الخوري، السيد علي أحمد الحسينيّ ومع آل القرداحي والوزير جان لوي قرداحي

جامع الخضر عليه السلام، فدار الفوقا ـ بشتليدا.

ووالده لويس لإيصال الطريق والكهرباء ومياه الشفة إلى بشتليدا ومن ثُمّ إلى فدار الفوقا.

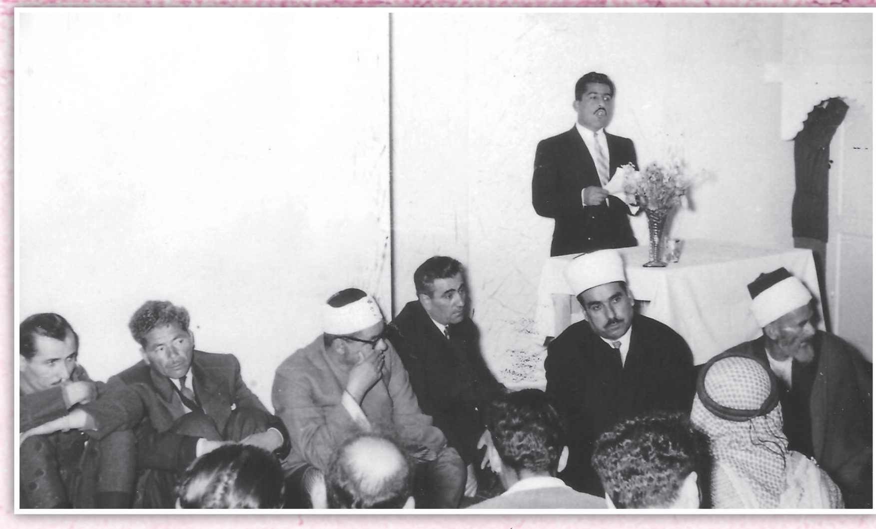
كما وفقه الله تعالى لإقامة علاقات مع اللواء فؤاد شهاب عندما كان قائداً للجيش ومن ثُمّ عندما أصبح رئيساً للجمهوريّة اللبنانيّة. وكذلك مع الرؤساء: الياس سركيس، أحمد بك الأسعد، صبري بك حمادة وعلاقات مميزة مع الرئيس السيد حسين الحسينيّ وشقيقه الأستاذ مصطفى الحسينيّ، والرؤساء: سليم الحص، رشيد كرامي، اميل لحود، سليمان فرنجية، شارل الحلو وصائب سلام. كما أرسل الرئيس لحود موفداً خاصاً للتعزية بوفاته. وكذلك أبرق الرئيس سليم الحص مُعزياً بوفاته.

كان على علاقة طيبة مع جميع البطاركة الموارنة الّذين عرفهم وعرفوه عن قرب وهم البطريرك بولس المعوشي والبطريرك مار نصر الله بطرس صفير. والبطريرك مار بشارة بطرس الراعي الذي كان أتى مُعزّياً بوفاته عندما كان مطراناً لبيبلوس وبلاد جبيل.

كما وفقه الله تعالى لبناء مسجد على نفقته الخاصة بإسم الخضر عليه السلام، قرب منزله في فدار الفوقا - بشتليدا، وتخصيص عقار آخر لبناء حسينيّة عليه. وقد قام ورثته بتقديم هذا العقار بعد وفاته كوقف لبناء الحسينيّة مع مساهمة مالية كصدقة جارية عن روحه رحمه الله.

كذلك وفقه الله تعالى، في جبيل ليكون منزله ملتقى لأهالي بشتليدا وفدار الفوقا، الّذين اختاروه مختاراً لهم لأكثر من نصف قرن بالتزكيّة.

كما كان هذا المنزل أيضاً ملتقى لوجهاء المدينة من مسيحيين ومسلمين. ولقضاة الشرع الشريف الّذين شغلوا منصب قاضٍ في المحكمة الشرعيّة


في جامع إسلام جبيل من اليمين جلوساً الشيخ أحمد برق والشيخ أحمد حمود مع أحد الأساتذة وشيخ مصري والحاج خليل برق في إحدى المناسبات سنة ١٩٥٠ تقريباً


الحاج خليل برق مع زوجته وابنته وحفيده الدكتور صادق في ساحة الشهداء


الحاج خليل برق مع شقيقه المرحوم حسن

الجعفريّة في جبيل، وهم: العلاّمة الشيخ عبد الحسين نعمة قدس سره، العلاّمة السيّد علي فضل الله قدس سره، العلاّمة الشيخ محمد زغيب قدس سره، العلاّمة السيّد عبدالله شرف الدين قدس سره، العلاّمة الشيخ خليل ياسين قدس سره، العلاّمة السيّد عبد الكريم نور الدين، العلاّمة السيّد أحمد شوقي الأمين، العلاّمة الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو، القاضي الشيخ محمد زغيب، العلاّمة السيد فيصل أمين السيّد قدس سره، المستشار الشيخ محمد علي عباس كنعان. كما لا ننسى زياراته المتكررة للمرجع الدينيّ العلاّمة السيّد محمد حسين فضل الله قدس سره. ومحبته له.

كما كان المفتي الجعفري الممتاز السيد حسين الحسينيّ قدس سره، مع القاضي السيّد علي فحص قدس سره، والعلاّمة الرئيس الشيخ حسين الخطيب قدس سره، يزورونه بين الحين والآخر. وكذلك كان سماحة العلاّمة المُقدس الشيخ حسين عوّاد قدس سره، ونجله العلاّمة الشيخ حسن عوّاد مفتي بلاد جبيل وكسروان، والأديب العراقي الشاعر الشيخ جعفر نجل العلاّمة الكبير الشيخ حسين همدر قدس سره. كما زاره الإمام السيّد موسى الصدر والعلاّمة المفتي الشيخ عبد الأمير قبلان وغيرهما من العلماء والأعلام في منزله في مدينة جبيل أو في منزله في بشتليدا - فدار الفوقا. وكذلك معالي الوزير السيّد أحمد الحسينيّ وولده النائب السيّد علي، العميد ريمون إده، رئيس مجلس النواب صبري حماده وغيرهم.

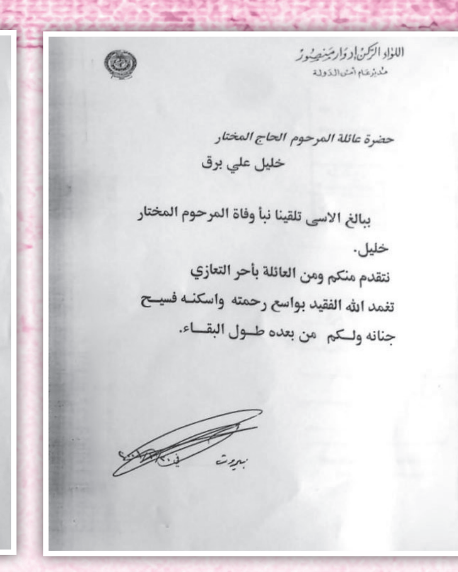
كما وفق الله تعالى الحاج خليل لأن يكون منزله في جبيل أواخر القرن العشرين مركزاً للرابطة الثقافيّة في جبيل منذ إنطلاقتها في عام ١٩٩٩م.







الصور الثلاث أخذت من إجتماعات الرابطة الثقافيّة في منزل الحاج خليل برق سنة ١٩٩٨م.تقريباً



اللواء الركن إدوار منصور
مدير عام أمن الدولة

حضرة عائلة المرحوم الحاج المختار
خليل علي برق

ببالغ الاسى تلقينا نبأ وفاة المرحوم المختار خليل.
نتقدم منكم ومن العائلة بأحر التعازي
تغمد الله الفقيد بواسع رحمته واسكنه فسيح جنانه ولكم من بعده طول البقاء.

بيروت

سليم الحص

بيروت في ٢٠٠١/١/٢٢

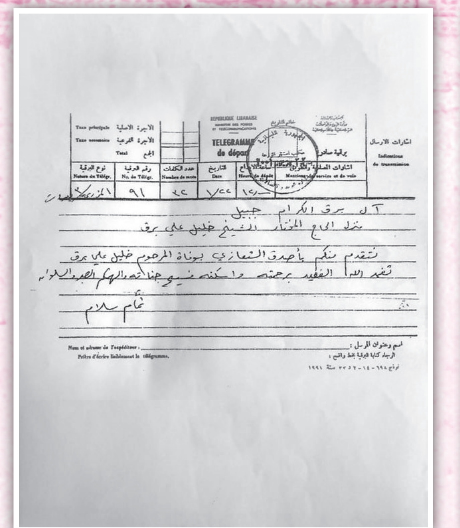
عائلة المرحوم الشيخ خليل علي برق
- جبيل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد

أتقدّم منكم بأحر التعازي بوفاة المغفور له المرحوم الشيخ خليل علي برق.
تغمّده الله برحمته الواسعة وأسكنه فسيح جنانه وألهمكم الصبر والسلوان.

سليم الحص

الجمهورية اللبنانية
مكتب استقبال الزوحة
بتاريخ ٢٠٠١
وزارة البريد والاتصالات



REPUBLIQUE LIBANAISE
TELEGRAMME de départ
برقية صادرة

نوع البرقية Nature du Télégr.	رقم البرقية No. de Télégr.	عدد الكلمات Nombre de mots	التاريخ Date	ساعة الإيداع Heure de dépôt	اشارات المصلحة والطريق Mentions de service et de voie
	٩١	٢٢	١/٢٢		

آل برق الكرام جبيل
منزل الحاج المختار الشيخ خليل علي برق
نتقدم منكم بأصدق التعازي بوفاة المرحوم خليل علي برق
تغمد الله الفقيد برحمته واسكنه فسيح جناته والهمكم الصبر والسلوان
تمام سلام

اسم وعنوان المرسل : Nom et adresse de l'expéditeur :
الرجاء كتابة البرقية بخط واضح Prière d'écrire lisiblement le télégramme.

ولغاية تاريخه.

أسفاره خارج لبنان

وفق الله تعالى الحاجة ماريا برق لزيارة المقامات المُقدّسة والمسجد الأقصى وكنيسة القيامة في بيت المقدس الشريف ومدينة الخليل مع الحاج خليل عام ١٩٦٦م. برفقة إبنتهما السيدة بدرية وصهرها المرحوم حسين الشيخ أحمد برق وشقيقه الشاعر الأستاذ إسماعيل عن طريق الأردن.

كما وفقهما الله تعالى، للذهاب لأداء فريضتي العمرة والحج مع الحاج خليل عام ١٩٧٢م.

كما زار الحاج خليل أولاد شقيقه المرحوم حسن في فنزويلا سنة ١٩٦٩ لحثّهم على العودة إلى لبنان، غير أنّه لم يفلح في ذلك[٣].

وقد عاد شقيقه المرحوم حسن إلى لبنان عام ١٩٥٢م. مريضاً. وقد سهر الحاج خليل على راحته وتمريضه حتى شفاه الله تعالى، وتزوج بعدها من بلدته. ثُمّ سافر إلى فنزويلا مع عائلته عام ١٩٥٦م.[٤].

ذريّة الحاج خليل

ذرية الحاج خليل إنحصرت بإبنته الوحيدة السيدة بدرية أرملة المرحوم حسين الشيخ أحمد برق الذي قتله اللصوص في دار الإغتراب في فنزويلا.

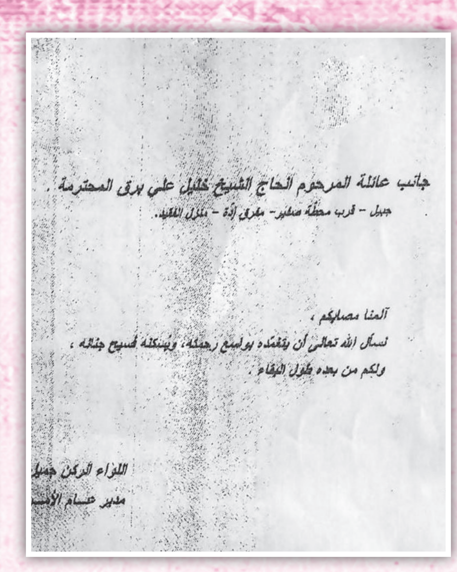
وقد تخلّف المرحوم حسين بأولاده من السيدة بدرية وهم يقيمون في لبنان بكنف جدهم المرحوم الحاج خليل وجدتهم الحاجة ماريا رضا برق وهم:

١ـ السيد ناصر (أبو حسين) متزوج من السيدة إلهام النابلسي وهو يعمل في المقاولات وقد رزقه الله تعالى، منها: حسين طالب جامعي في الهندسة، فرح دكتوراه في الصيدلة، تيماء جامعية.

٢ـ المهندس الدكتور صادق إستاذ جامعي، رئيس بلدية بشتليدا السابق،



الحاجة ماريا أرملة الحاج خليل برق أمام منزلها في جبيل



جانب عائلة المرحوم الحاج الشيخ خليل علي برق المحترمة.
جبيل - قرب محطة صفير - مفرق إدّة - منزل الفقيد.

آلمنا مصابكم،
نسأل الله تعالى أن يتغمّده بواسع رحمته، ويسكنه فسيح جنّاته،
ولكم من بعده طول البقاء.

اللواء الركن جميل
مدير عام الأمن

الجمهورية اللبنانية
مجلس النواب

٢٠٠١/١/٢٠

تلقينا ببالغ الاسى والتأثر نبأ وفاة المرحوم الحاج خليل علي برق واننا اذ نعرب للعائلات الكريمة وعموم الاهل في بلدة فدار الفوقا عن اصدق مشاعر التعزية نسأل المولى ان يتغمد الفقيد الراحل بواسع رحمته ويدخله فسيح جناته ويلهم اهله وذويه جميل الصبر والعزاء.

رئيس مجلس النواب
نبيه بري

الجمهورية اللبنانية
رئاسة مجلس الوزراء

جانب آل برق وكنعان وانسباؤهم الكرام

منزل المرحوم المختار الشيخ خليل برق - جبيل

نشاطركم الأسى والحزن بوفاة المرحوم الحاج المختار الشيخ خليل علي برق، رحمه الله، ونتقدم منكم بأحر التعازي، سائلين الله سبحانه تعالى أن يتغمد الفقيد الغالي برحمته الواسعة ويسكنه فسيح جناته ويلهمكم جميل الصبر والعزاء.

انا لله وانا اليه راجعون.

بيروت في ٢٠٠١/١/٢٠

رفيق الحريري
رئيس مجلس الوزراء

ممثل الحكومة اللبنانيّة في شركة تنمية الاتصالات في لبنان. وعضو في المجلس البلدي في بشتليدا في الوقت الحاضر. متزوج من الدكتوره نيبال حمدان رزقه الله تعالى منها بتوأم بنات هما بدرية وليلى ماريا ومن ثمّ يارا. كما وفقّ الله الدكتور صادق للمشاركة في تأسيس الرابطة الثقافيّة في جبيل أواخر التسعينيات من القرن الماضي. وإتخاذ منزل المرحوم جده الحاج خليل مركزاً مؤقتاً للرابطة الآنفة الذكر كما عرفت مما تقدم.

٣. الأستاذة الهام (أم أيمن) متأهلة من غسّان النابلسي ورزقها الله تعالى منه: ايمن، وريان، وميساء والأخيرة تتابع دراستها الجامعيّة في الهندسة.

وممّا يجدر ذكره أنَّ ذريّة الحاج خليل برق تفتخر بالإنتماء إليه وإلى جدّهم الكبير الشيخ أحمد سليمان برق وبالمحافظة على الارث المعنوي والأخلاقي الذي تركاه لهم.

ميثاق عنايا والحاج خليل برق

إنّ ميثاق عنايا الموقع في ٢١ أيلول ١٩٧٥م. من وجهاء بلاد جبيل ومخاتيرها برعاية الإمام السيّد موسى الصدر والعميد ريمون إده والأستاذ جان الحوّاط والمطران عبدالله نجيّم والمفتي الشيخ سليمان اليحفوفي. كان من أركانه في مدينة جبيل الدكتور انطوان الشامي والحاج محمود جعفر المولى والحاج خليل برق إذ كان لهم مع زملائهم من مسلمين ومسيحيين الموقعين على هذا الميثاق الدور البارز والمهم في إرساء قواعد الوحدة الوطنيّة والعيش المشترك في هذه البلاد. وعندما نقرأ العهد الذي قطعوه على أنفسهم والقسم الذي أقسموه في ذلك الميثاق نرى منهم الوطنيّة والمصداقيّة في ذلك حيث جاء فيه: [«نعاهد



اللّه ونقسم بشرفنا أن نبذل كل الجهود المخلصة والخيّرة للمحافظة على وحدة جميع أبناء لبنان وبلاد جبيل وعلى تضامنهم التأريخي بعيداً عن كل تفرقة طائفيّة بغيضة وعن كل إنقسام حزبي ذميم مهما كانت الأسباب والدواعي، وأن نعمل متكاتفين من أجل إستقرار لبنان وأمنه وإزدهاره[٥]»]. إذ نرى أن أولئك الموقعين على الميثاق، قد شخصوّا وعرفوا مرض لبنان واللبنانيين الذي كان وراء ويلات ومصائب الحرب الأهلية، وهي: التفرقة والتمييز الطائفيّ والحزبيّ والسياسيّ البغيض. كما حرصوا على التسامح والمحبة والعيش المشترك والوحدة الوطنيّة والتمسك بالمبادئ والمثل العليا للأخلاق الإسلاميّة المسيحيّة. كما حرص الحاج خليل على التشبث بهذه المبادئ طوال حياته. وكذلك المحافظة على بيته في جبيل وعدم مغادرته وتركه أو ترك بلدته بشتليدا ـ فدار الفوقا (على الرغم من محاولات قوات الأمر الواقع احتلال منزله في جبيل وطرده من المنطقة). إذ كان رحمه اللّه تعالى، واسطة خير في قضاء حاجات النّاس وخدمتهم طوال تلك الأيام العصيبة من تاريخ لبنان.

فما أحرانا اليوم في بلاد جبيل للمطالبة بوضع هذا الميثاق في المناهج الدراسيّة في وزارة التربيّة والتعليم العالي كإنجاز جبيلي كان أبجدية للوحدة الوطنيّة في لبنان[٦].

الهوامش:

(١) جاء في ورقة النعي ما يلي:«أرملته الحاجة مريم رضا برق.
- إبنته: بدرية خليل برق أرملة المرحوم حسين أحمد برق.
- أحفاده: ناصر حسين برق، صادق حسين برق، إلهام حسين برق زوجة السيد غسّان النابلسي.
- شقيقه: المرحوم حسن علي برق. ابن شقيقه: سامي حسن برق.
- أشقاؤه: الحاج حميد كنعان، المرحوم محمد كنعان.
- أولاد أشقائه: محمد، بهيج، أنور، إسماعيل، عفيف، منير، حسن، نورا، فاطمة، المرحوم عاطف، المرحوم نايف كنعان.
- بنات شقيقه: نوال زوجة حميد برق، هند زوجة خليل حسين، زينه، ليلى.
- المنتقل إلى رحمته تعالى في ٢٠٠١/١/١٩م. الموافق في ٢٤ شوّال ١٤٢١هـ.

(٢) كان المرحوم رضا حسن برق من وجهاء آل برق في البرازيل وفي بشتليدا ـ فدار الفوقا. رزقه اللّه تعالى من زوجته فاطمة ضيقة. ١) المرحوم أبو طلال متأهل من سيدة برازيليّة عاش في البرازيل وتوفي هناك أنجب ثلاثة ذكور وهم: طلال، فيصل ورضا. ٢) المرحوم محمد (أبو عمر متأهل من السيدة زهره برق عاش بين البرازيل ولبنان توفي في البرازيل ودفن هناك. أنجب أربعة ذكور وهم: عمر، شوقي، هشام ومهدي.٣) المرحوم منير (أبو جمال) متأهل من ياسمين علي برق عاش في البرازيل أنجب ثلاثة ذكور وهم: جمال، هاني وأنور. ٤) المرحوم سليمان (أبو رضا) متأهل من سيدة طرابلسية اسمها ناديا وأنجب منها اربعة ذكور: .... عاش في البرازيل ودفن هناك. ٥) المرحوم إبراهيم (أبو فيصل) يعيش في البرازيل مع عائلته متأهل من ظهيره همدر وأنجب منها فيصل وطلال. ٦) المرحوم خليل مات شاباً ولم يتزوج. ٧) حفيظ (أبو أمير) متأهل من السيدة نجلا برق وأنجب منها: أمير ومنير وثلاث بنات صالحات.

وعنده من البنات: ١) الحاجة ماريا أرملة المرحوم خليل برق. عفيفة (أم علي) متأهلة من محمد حسين وتعيش مع عائلتها في البرازيل. ٣) نهاد (أم سمير) متأهلة من موسى حيدر وتعيش مع أسرتها في البرازيل. ٤) منيرة (أم.......) متأهلة من محمد همدر وتعيش مع أسرتها في البرازيل. ٥) المرحومة سعاد (أم ابراهيم) كانت متأهلة من إبراهيم أبي شاهين من البقاع الغربي. وعاشت مع عائلتها في البرازيل.

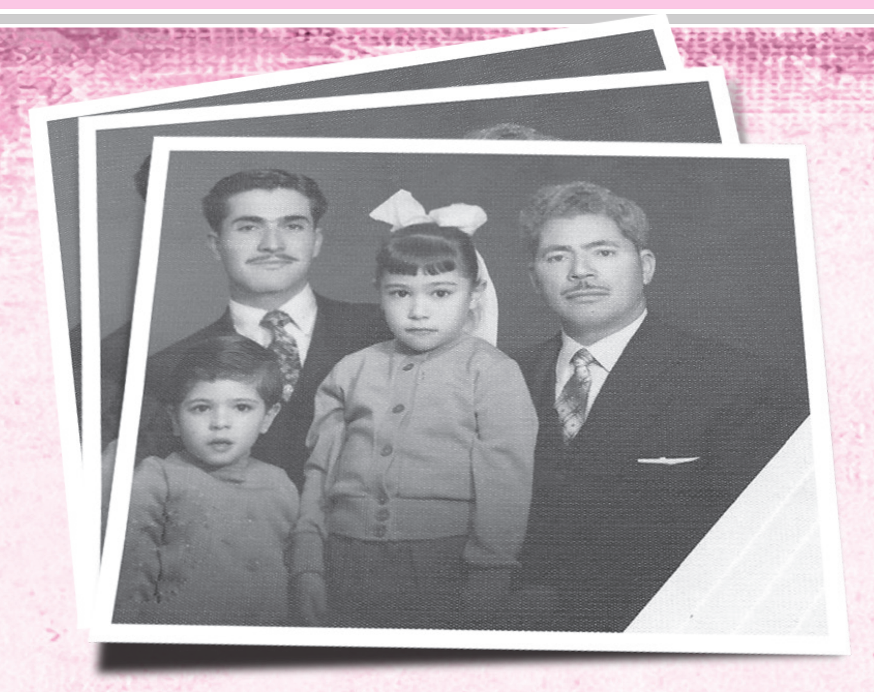
(٣) الحاجة ماريا اعتنت بأولاد سلفها سامي وهاني ونوال لمدة سبع سنوات وحين مغادرتهما إلى فنزويلا حزنت كثيراً لفراقهما مما جعل الحاج يسافر لأجل ذلك.

(٤) رزق اللّه تعالى، المرحوم حسن بالمرحوم سامي الذي تزوج من السيدة رباب نسيب حيدر أحمد ورزق منها بولد ذكر وهو: حسّان. (هاني توفي أعزب وهو في التاسعة عشرة من عمره. وبثلاث بنات صالحات وهنَّ: نوال وليلى وهند.

(٥) كتاب «التذكرة أو مذكرات قاضٍ للقاضي عمرو، ج٣، ص ٤٤٩. منشورات المؤسسة اللبنانيّة للإعلام، الطبعة الأولى ـ بيروت ٢٠٠٤م.

(٦) ومما يجدر ذكره أنّ الحاج خليل وشقيقه حسن بعد أن أصبحا من كبار الملاك في فدار الفوقا لاحظا أن بعض أرحامهما قد باعوا عقاراتهم لهما بعد الحرب العالميّة الثانيّة نتيجة للحاجة فما كان منهما إلاّ إرجاع تلك العقارات لإبناء عمومتهما صلة للرحم ودون مقابل. كما كان للحاج خليل أعمال أخرى في اصلاح ذات البين وبذل المال في ذلك وفي أعمال خيريّة أُخرى يطول الحديث عنها.

قصة رجل شجاع



بقلم: الأستاذ إسماعيل برق[(١)]

رجل قصة في الـو تاريخ وافي   الرجولة، والكرامة، والشفافه
وصل عا قمة المجد الكبيره   ومشي مشوار درب العمر حافي
يتيم بأوّل سنينو الصغيرة   قطع بكواع ها لدنيا مسافه
ووعي عا لكون عا شقفه حصيرة   ورحل منو عا زند المجد غافي
مات، ولابس التسعين حله   وقصه، بينكتب فيها مجله
عمل مختار مدّة عمر كامل   رافض يعمل الأختام غله
سَألتو كيف حالك، كيف عامل؟   الله يرحمو تبسّم وقلي
العمر أحلام والدنيا مراحل   واجب قبل ما نغفى نصلّي
هيدي دني انفرضت علينا فرض   غير الصلاة والصوم ما إلنا
ومهما أكلنا من تراب الأرض   بيرجع تراب الأرض ياكلنا
سلام عليك يا شيخ القبيله   الوفى بكتاب مدرستك فضيله
برحلة ها لعمر بقيت فارس   أصيل وحولك الأيدي الأصيله
سَألتو على الحِكمْ من وين دارس   قال لي ما بعرف لا كتاب ولا متيله
بعمري ما دخلت المدارس   حتى علّموني حروف إسمي
كنت أحمل عا ايدي ولاد جيلي
حملنا الزمان الكان جارحنا   بسهم القهر والفقر طارحنا
وهيك الدني طرقاتها مهاوير   وعاقد ما تعلا مسّارحنا
حكم العداله وجوهر التقرير   مثل ما خدنا مطارح غيرنا
في غيرنا بياخد مطارحنا
الحاج الجليل الكل بيجلو   بذكرى وفاة الواجب نقلو
بتبقى رؤيا باقية واحسّاس   بقلب المحيط العشت في ظلو
ومعلوم: في أجناس بين الناس   في ناس عمبتموت قبل الموت
في ناس بعد الموت بيضلوا

الهوامش:

* الصورة تعود للشاعر إسماعيل برق مع المختار الحاج خليل برق وابنتي أخيه حسن علي برق سنة ١٩٥٩م.

(١) بمناسبة ذكرى أربعين المختار الحاج خليل علي برق في شباط ٢٠٠١م، ألقى هذه القصيدة الشاعر إسماعيل الشيخ أحمد برق من على منبر قاعة لاستيدال- جبيل.

الحصون
بلدة الوحــدة الوطنيّة

بقلم: المختار الأستاذ حسين أبي حيدر

الحصون بلدة الوحدة الوطنيّة والعيش المشترك بين عائلاتها اللبنانيّة العريقة وبينها وبين جميع القرى الجبيليّة الأخرى، حيث نبغ الكثير من أبنائها أيام العثمانيين وكذلك أيام المتصرفيّة والإنتداب الفرنسي والإستقلال. كما يمتاز أهالي هذه البلدة بكرم الضيافة والتسامح والمحبة. وبحبهم للعلم والخدمة العامّة.

[«أصل الإسم ومعناه: جمع «حصن» من العربيّة ويرمز إلى القوة والمناعة».

أماكن تراثيّة وأثريّة: آثار متعددة وبقايا قلاع، منطقة الحصن، منطقة الخرايب»[1]].

ترتفع عن سطح البحر ٧٢٥ متراً، وتبعد عن العاصمة بيروت خمسين كلم تقريباً وعن مدينة جبيل، مركز القضاء قرابة ٢٠ كلم تقريباً. عدد سكانها الأصليين يقارب الألفين والمسجل منهم في اللوائح قرابة٦٧٥ نسمة. مساحتها الإجماليّة قرابة العشرة ملايين متر مربع. منازلها قرابة ٢٢٠ منزلاً.

أماكن دينيّة وتربويّة

١ - جامع الحصون الأثري تمّ بناؤه أيام المتصرف نعوم باشا في أوائل القرن العشرين[٢].

٢ - كنيسة مار الياس.

٣ - كنيسة مار جرجس تمّ بناؤها ١٨٩٤م.

٤ - دير الدون بوسكو.

٥ - جامع وحسينيّة مُحمّد رسول الله ﷺ، التابعان لجمعية المبرّات الخيريّة واللذان شُيّدا على قطعة أرض قدّمها الأستاذ محمد حمد أبي حيدر عن روح والده. وتبرَّع ببنائهما ورثة المرحوم الحاج عباس آغا علي من دولة الكويت.

٦ - حسينيّة البلدة.

٧ - متوسطة دون بوسكو الرسميّة المختلطة.

٨ - تعاونية زراعيّة

نظرة إلى الحصون جغرافياً

تكسو الحصون غابات السنديان والملول والصنوبر والشربين، تصل إليها عن طريق نهر ابراهيم - معيان - فتري أو عن طريق جبيل - بلاط - بشللي الشلوماس.

يوجد فيها ينابيع عدّة منها: نبع عين الغارة ونبع عين الجوزة اللذان كان يملكهما كاتب العدل حمد علي الحاج سعيفان مع ورثة حسن بك كاظم عمرو حيث قاموا ببيعهما لدير سيدة البنات في جبيل عام ١٩٢٠م. وهناك ينابيع أخرى: كنبع عين التينة ونبع عين الفلوس ويمتلكهما ورثة المرحوم محمد حمد أبي حيدر. وهما يستعملان للري لزراعة الخضار والورود.

وأمّا مياه الشفة في بلدة الحصون فهي من نبع أبو الطرابيش الذي يغذي سائر قرى بلاد جبيل.

وقد زار الحصون الفيلسوف اللبنانيّ والأديب الكبير أمين الريحاني وتناول العشاء عند امرأة عجوز قدّمت له دجاجة

بلدية مطبوخة.

يحدُّ بلدة الحصون شرقاً قريتا فرحت وبزيون وغرباً قريتا زبدين وبشللي وشمالاً فرحت وجنوباً قريتا فتري ومشّان.

نظرة إلى الاعلام في بلدة الحصون

كانت الحصون نبراس المنطقة وقائدة مسيرتها نحو الخير والمحبة. وأوّل من نبغ في بلدة الحصون وجوارها جد العائلات الوائليّة في بلاد جبيل والفتوح وهو:

١ ـ الشيخ أحمد الميس من آل حمدان الوائلي من أبناء بلدة ميس الجبل العامليّة، المعروف تاريخياً بالشيخ أبو حيدر النمس. وقد تخلّف بالمشايخ حيدر وسليمان ومرعب وقيس وعمرو. وكلهم أعقبوا عدا حيدر فقد مات ولم يُعقب. وأما عمرو وقيس فقد سكنا قرية المعيصرة في فتوح كسروان. وأمّا سليمان ومرعب وحيدر فقد استوطنوا الحصون. راجع «التذكرة أو مذكرات قاضٍ» للقاضي الشيخ يوسف محمد عمرو. ج١، ص ١٢٩. وكتاب «كسروان وبلاد جبيل» للدكتور أحمد محمود سويدان» ص ١٠٩. و «معجم الأسر والأشخاص» للأستاذ أحمد أبو سعد، ص ٨٢٧.

كما ورد ذكر جدّنا الشيخ أبو حيدر في مصادر أخرى، أهمها: كتاب «أخبار الأعيان في جبل لبنان» للشيخ طنوس فارس الشدياق، ج١، ص ٢٥٦. حيث جاء فيه: [« وسنة ١٦٧٦ ولّى حسن باشا على بلاد جبيل الحاج حسناً الحسامي وأبا حيدر النمس[٣]»].

٢ ـ حسن شبلي وهو من ذرية الشيخ أبو حيدر الآنف الذكر. صاحب الاوقاف الخيريّة في بلدة الحصون وهي تحت اسم: وقف حسن شبلي للطائفة الشيعيّة في قرية الحصون.

٣ ـ الحاج أسعد حسن علي مدير المنيطرة في بلاد جبيل أيام متصرفيّة جبل لبنان. وهو من ذريّة الشيخ أبو حيدر الآنف الذكر.

٤ ـ محمد الحاج أسعد حسن مدير المنيطرة في بلاد جبيل حيث تولاها بعد المرحوم والده الآنف الذكر.

٥ ـ محمد أفندي الحاج محسن وهو من ذريّة الشيخ أبو حيدر الآنف الذكر حيث تولى عضويّة مجلس إدارة جبل لبنان من عام ١٩٠٣م. حتى سنة ١٩٢٠م. وكانت ميول الأفندي مع غالبيّة



منزل محمد أفندي الحاج محسن أبي حيدر

زملائه من أعضاء مجلس إدارة المتصرفيّة عربيّة ومع الوحدة العربيّة تحت قيادة الأمير فيصل بن الحسين. قال القاضي عمرو في التذكرة أو مذكرات قاضٍ: [« لقد كان إبن عمنا المرحوم محمد أفندي الحاج محسن أبي حيدر مع بعض زملائه في مجلس إدارة المتصرفيّة أصحاب ميول عربيّة توحيديّة. وقد أراد الذهاب إلى دمشق مع زملائه الكرام لمبايعة فيصل بن الحسين ملكاً على سوريا ولبنان. غير أنّ قوات الإحتلال الفرنسي قد اعتقلتهم في صوفر. وحكمت عليهم بالنفي إلى جزيرة سردينيا الفرنسيّة، كان نصيب إبن عمنا محمد أفندي منها ثماني سنوات عاد بعدها إلى قريته الحصون[٤]»].

٦ ـ [«محمد حمد علي الحاج سعيفان آل سليمان وهو من ذريّة الشيخ أبو حيدر الآنف الذكر. الكاتب العدل في المنيطرة وقد نبغ من أولاده السادة:

٧ ـ الأستاذ الحاج حسين مؤسس مدرسة الحصون الرسميّة وصاحب أوقاف مبرّة الأستاذ الحاج حسين محمد حمد أبي حيدر في مزرعة سقي فرحت التابعة لبلدة الحصون[٥].

٨ ـ الحاج الأستاذ عبد العزيز بك أبي حيدر محافظ شمال لبنان بالوكالة ورئيس الرابطة الثقافيّة في جبيل.

٩ ـ العقيد المتقاعد الحاج كامل»].

١٠ ـ بطرس ريشا الدكاش، مهندس.

١١ ـ باتريك يوسف الدكاش، مهندس.

١٢ ـ ميشال جورج الدكاش، مدير متوسطة الدون البوسكو.

١٣ ـ جوزيف عبدو صفير، أستاذ ثانوي.

١٤ ـ روبير سمعان الدكاش، طبيب.

١٥ ـ ريشار سمعان الدكاش، محامي.

١٦ ـ عبد الرحمن حسن نون، صحافي.

١٧ ـ الدكتور رباح كاظم أبي حيدر، أستاذ جامعي.

١٨ ـ الدكتور علي أسعد أبي حيدر، أستاذ جامعي.

١٩ ـ عادل عبد الحميد محسن أبي حيدر، ناظر ثانوية جبيل الرسميّة في لبنان.

٢٠ ـ الدكتور الشيخ أحمد محمد قيس، أستاذ جامعي وعضو تجمع العلماء المسلمين في لبنان والمدير المسؤول لمجلة «إطلالة جُبيليّة».

٢١ ـ غازي حسين نسيب أبي حيدر، مؤسس وصاحب مدرسة ميرلاند ومديرها ـ برج البراجنة.

٢٢ ـ لارا غازي أبي حيدر، دكتوراه بيولوجي.

٢٣ ـ محمد بلال عبد العزيز أبي حيدر، مهندس.

٢٤ ـ وائل عبد العزيز أبي حيدر، مهندس.

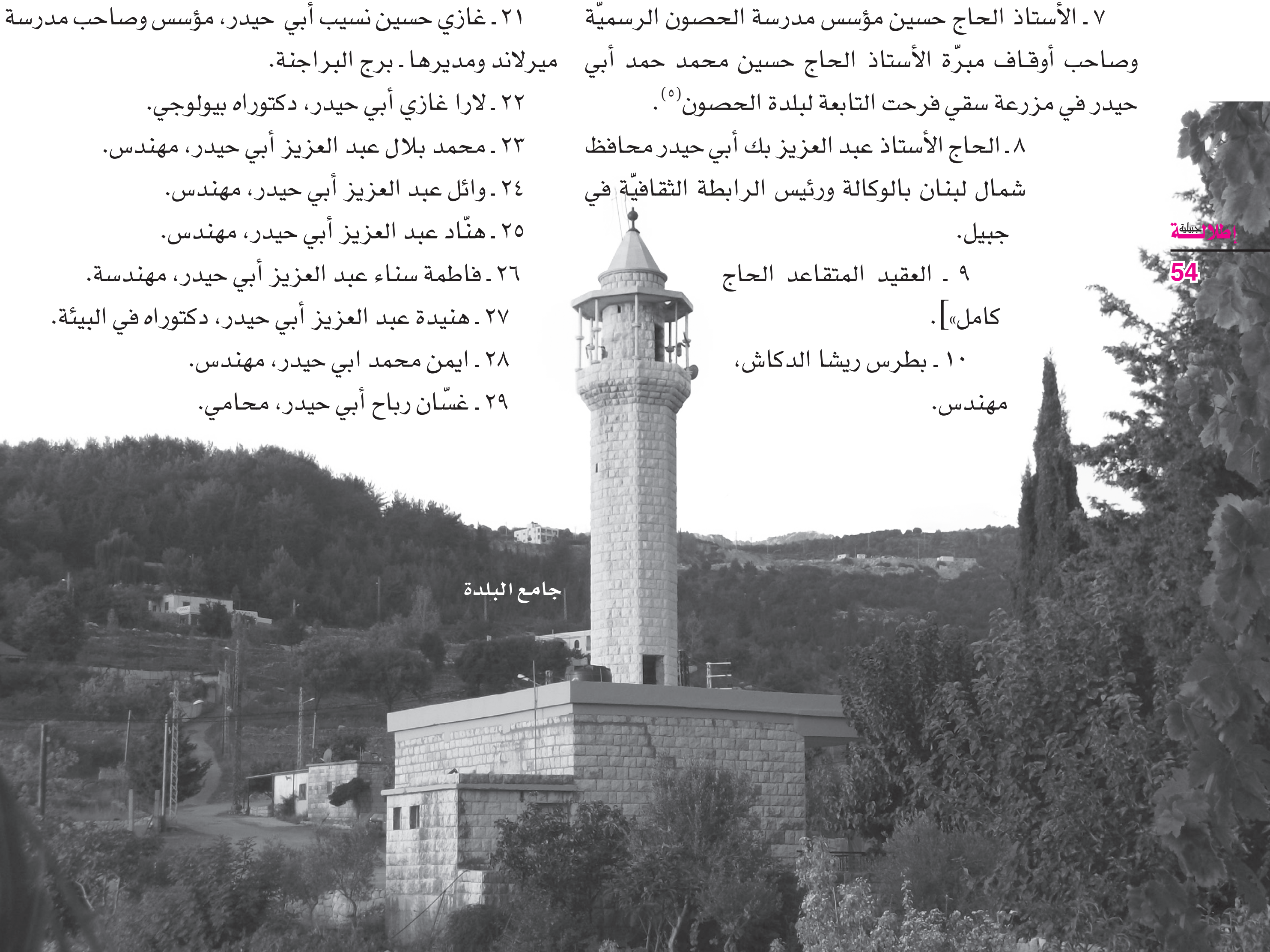
٢٥ ـ هنّاد عبد العزيز أبي حيدر، مهندس.

٢٦ ـ فاطمة سناء عبد العزيز أبي حيدر، مهندسة.

٢٧ ـ هنيدة عبد العزيز أبي حيدر، دكتوراه في البيئة.

٢٨ ـ ايمن محمد ابي حيدر، مهندس.

٢٩ ـ غسّان رباح أبي حيدر، محامي.


جامع البلدة

٣٠ ـ هاله عادل محسن أبي حيدر، قاضٍ في ملاك وزارة العدل.

٣١ ـ عباس محمد أبي حيدر، مهندس.

٣٢ ـ العميد حسن أسعد أبي حيدر.

٣٣ ـ العميد محمد حيدر أبي حيدر.

٣٤ ـ ابراهيم علي قيس، صحافي.

٣٥ ـ وفيق علي قيس، مجاز في العلوم الإجتماعيّة من جامعة موسكو.

٣٦ ـ محمد علي قيس، مهندس.

٣٧ ـ المهندس حسين الحاج علي محسن أبي حيدر.

٣٨ ـ حسين فضل محسن أبي حيدر، طبيب.

٣٩ ـ الحاج بسّام عبد علي أبي حيدر، مهندس.

٤٠ ـ الدكتورة وفاء علي قيس، طب.

وأمّا الوجهاء في بلدة الحصون فهم كثيرون وأبرزهم:

شيخ الصلح: الشيخ حسن الحاج أسعد حسن علي آل أبي حيدر الذي توفاه الله تعالى في الحرب العالميّة الأولى.

ومخاتير البلدة وهم:

١ ـ الأستاذ حسين محمد أفندي محسن أبي حيدر.

٢ ـ الحاج عبد الحميد محسن أبي حيدر.

٣ ـ محمد حسن بو حيدر.

٤ ـ عبدو نصّار صفير.

٥ ـ الحاج محمد علي أبي حيدر.

٦ ـ الأستاذ حسين محمد علي أبي حيدر (المختار الحالي).

ورؤساء بلدية الحصون والتي تأسست عام ٢٠٠٥ وهم:

١ ـ سامي حمد محمد أبي حيدر (ثلاث سنوات).

٢ ـ ريشار سمعان الدكاش (ثلاث سنوات).

٣ ـ محمد عبد الحميد محسن أبي حيدر (ثلاث سنوات).

٤ ـ الأستاذ حسين محسن أبي حيدر (الرئيس الحالي).

وأمّا الوجهاء الآخرون فأبرزهم الحاج حسين علي إبراهيم قيس مُعرّف الحجاج إلى الديار المُقدّسة وولده الأستاذ علي المدّرس في بلدة المعيصرة وحفيده الأستاذ محمد المدّرس في الغبيري وملحم مرعي مراد وكذلك مؤسسو رابطة آل قيس وأبي حيدر: أحمد عباس أبي حيدر والحاج محمد قاسم قيس والحاج محمد شحادة أبي حيدر وقارئ القرآن الكريم الحاج علي قاسم قيس. وكذلك الّذين تبرعوا بمنازلهم مؤقتاً لتشغلها مدرسة الحصون الرسميّة ما يقارب الأربعين عاماً دون مقابل، وهم: ريشا الدكاش والحاج علي محسن أبي حيدر وكاظم محمد أسعد أبي حيدر وغيرهم من الوجوه الكريمة.

النهضة الصناعيّة في الحصون

ونتيجة لموقع الحصون الجغرافي ولما يتميَّز به أهلها من مسلمين ومسيحيين من تسامح ومحبة ونتيجة للجهود المشتركة لأبنائها، فقد صُنّفت منطقة صناعيّة من الفئة الأولى ومن الفئة الثانيّة. وهي تشهد نهضة صناعيّة كبرى سوف تنعكس عليها وعلى القرى المجاورة بالخير والرزق الحسن وتوفير فرص العمل. وأهم هذه المصانع والمؤسسات التي بدأت بالإنتاج. وبعضها قيد الإنشاء:

١- معمل سلوان لتجارة الرخام والصخر والموازييك وبلاط الأرصفة.

٢- معمل قزي للبزورات وقد بوشر العمل به منذ عامين.

٣- معمل همدر لصناعة شرائح البلاستيك (قفص).

٤- مجبل للباطون الجاهز. تحت اسم شركة Pcc .

٥- معمل لصناعة احجار الباطون.

٦- كسارة للبحص والبودرة.



منظر جانبي لبلدة الحصون



حفل وضع حجر الأساس لجامع الرسول محمد ﷺ، جمعية المبرّات الخيريّة. سقي فرحت. الحصون ١٣/١١/١٩٩٩م

٧- مزرعة نموذجيّة للألبان والأجبان.

٨- مزرعة للأبقار والحليب.

٩- محطة للوقود.

١٠- محلات لتجارة مواد البناء والخرضوات. ومحلات للسمانة والألبسة.

كما يوجد رخص جديدة لمعامل قيد التنفيذ إن شاء الله تعالى وهي: معمل بن نجّار، معمل كاستانيا للبزورات، معمل لصناعة القساطل البلاستيكيّة، معمل لإنشاء جسور الباطون الجاهزة.

آمال وأمانٍ

وأملنا بالله تعالى، أن يوفق بلدية الحصون وأهاليها الكرام بالتعاون مع قائمقاميّة جبيل والوزارات المختصة ومن يهمه الأمر من نواب بلاد جبيل إنجاز ما يلي خلال السنوات القادمة:

أولاً: إنشاء فرع لثانوية جبيل الرسميّة في متوسطة دون بوسكو الرسميّة يوفر للفائزين في المتوسطة الرسميّة صعوبة الإنتقال إلى الثانويات الرسميّة الأخرى.

ثانياً: ترميم وإصلاح جميع الأماكن الدينيّة الآنفة الذكر.

ثالثاً: شق طرقات زراعيّة جديدة بواسطة المشروع الأخضر.

رابعاً: بناء مستوصف مركزي تابع لوزارة الصحة العامّة كمستوصف قرطبا التابع لوزارة الصحة العامّة.

خامساً: إنشاء حديقة عامّة في البلدة وتسمية الشوارع بأسماء الأعلام من أبناء البلدة الآنفي الذكر، تخليداً لذكراهم.

سادساً: إكمال بناء مشروع الحسينيّة في البلدة ببناء حسينيّة للنساء ومكتبة عامّة.

سابعاً: تجهيز الطرقات العامّة الرئيسيّة والفرعيّة وصيانتها (جدران دعم - أقنية).

ثامناً: بناء دار للبلدية تليق بتاريخ البلدة وواقعها ومستقبلها. وقد قام المجلس البلدي السابق برئاسة سامي أبي حيدر بشراء قطعة أرض لهذا الغرض في منطقة الحصون العقاريّة.

الهوامش:

(١) «لبنان في موسوعة»، إعداد كمال فغالي، ج ١١، ص ١٨١، دار نوبليس، ط. الأولى ٢٠٠٢م.

(٢) كان ذلك بسعي مستشار نعوم باشا حسن بك كاظم عمرو. قدّم العقار محمد أفندي الحاج محسن. وقام بتجديد بنائه في الستينيات من القرن الماضي لجنة من الأهالي برئاسة الحاج الأستاذ حسين محمد حمد أبي حيدر وخاله مختار الحصون الحاج عبد الحميد محمد أفندي الحاج محسن وبسعي الأستاذ عبد العزيز بك ابي حيدر قائمقام البقاع الغربي وراشيا آنذاك ونائب البقاع حسين بك منصور والحاج الشربلتي، راجع كتاب «التذكرة أو مذكرات قاضٍ» للقاضي عمرو، ج١، ص ١٣٢. ومجلة «إطلالة جبيليّة» العدد ٦ شباط(فبراير) ٢٠١٢م. ملحق خاص عن الأستاذ عبد العزيز ابي حيدر، ص ١٢.

(٣) حسن باشا هو والي طرابلس العثماني إذ أن بلاد جبيل كانت تابعة لولاية طرابلس العثمانية آنذاك. أخبار الأعيان للشيخ طنوس الشدياق، ج١، ص ٢٦٥، مراجعة المعلم بطرس البستاني سنة ١٨٥٩م. أعادت طباعته مكتبة العرفان. بيروت ١٩٥٤م.

(٤) «التذكرة أو مذكرات قاضٍ» للقاضي الشيخ يوسف محمد عمرو، ج١، ص ١١٧. ومجلة «إطلالة جُبيليّة» العدد الثاني الصادر في كانون الثاني ٢٠١١م. من أعلامنا: محمد أفندي محسن أبيٍ حيدر ص ٨ - ٩ - ١٠ - ١١ - ١٢.

(٥) والذي قام بوقفيّة المبرّة الآنفة الذكر هم: المرحومة والدته الحاجة زمزم محمد محسن وأرملته الحاجة مريم نجيب عمرو وأشقاؤه: الحاج حمد والأستاذ عبد العزيز والعقيد كامل وذلك في عام ١٩٨٦ أمام قاضي جبيل الشرعي الجعفريّ الشيخ يوسف محمد عمرو.

الشيعة في المتن الشمالي

الرويسات، الفنار، الدكوانة

بقلم: الشيخ محمد علي الحاج العاملي[١]

بعد الحديث عن الوجود التاريخي للشيعة في منطقة المتن الشمالي[٢]، في بياقوت، والبوشريّة، وبرج حمود، وسن الفيل، ومجدل ترشيش، وصل المقام - استكمالاً للبحث في المحور العام: الوجود الشيعي في المتن الشمالي - للحديث عن الشيعة في: الرويسات، الفنار، الدكوانة.

إطلالة عامة

قبل التطرق التفصيلي لوضع الشيعة في كل منطقة على حدة؛ يهمنا الإشارة - إجمالاً - لكون الحضور الشيعيّ في هذه المناطق الثلاث، كان عامراً وكثيفاً قبيل الحرب الداخليّة اللبنانيّة، التي اندلعت في العام ١٩٧٥م. حيث استوطن الشيعة هذه المناطق، وسواها من قرى، بلدات ومناطق الساحل، في ضاحية بيروت الشماليّة بشكل أساسي؛ وجاءت الحرب الداخليّة لتهجر الشيعة من هذه المناطق، بعد أن أسسوا فيها مساكنهم ومؤسساتهم الصناعيّة والتجاريّة والإجتماعيّة والتربويّة والدينيّة، وركّزوا أمورهم، وساهموا في إعمارها... ما أدى لإنتكاسة إنسانيّة كبرى لحقت بأبناء الطائفة الإسلاميّة الشيعيّة في لبنان.

ولتتوضح الصورة بشكل أفضل؛ لا بُدّ من إستعراض سكن الشيعة في بعض مناطق المتن؛ بشكل موجز، حيث أختار مجموعة قرى متنية، إنعدم فيها الوجود الشيعيّ بعد الحرب، ومنها:

برمانا: سكنت بعض العائلات من آل حلاوي في قرية برمانا، ذلك بعد تهجيرهم من بلدتهم كفركلا، في العام ١٩٤٨م، وبقوا في برمانا حتى الحرب الداخليّة، فغادروها حفاظاً على أرواحهم في العام ١٩٧٦م. بعد أن سكنوها لفترة، وأسسوا فيها مساكنهم ومؤسساتهم، واعتادوا عليها، وبعد أن نشأ فيها العديد من شبابهم، الّذين اصبحوا يعتبرونها موطنهم الأساسي، كونهم تربوا فيها...

انطلياس: توطنت عائلات شيعيّة في منطقة انطلياس، حتى أنّ الكثير منها ما زالت سجلات نفوس ابنائها فيها، بعد أن نقلوها من البقاع والجنوب إلى انطلياس، وطبعاً لم يكن يحصل ذلك لولا أنّهم توطنوا انطلياس بشكل كامل، إلاّ أن الحرب فرضت عليهم تركها.

ومن أولئك الّذين كانوا في انطلياس عدّة عائلات من آل بلوط، حيث فرضت عليهم الحرب اللبنانيّة ترك المنطقة، وقد سكن بعضهم الوردانيّة(قضاء الشوف)، وما زالو لتاريخه فيها، علماً أنّهم يقترعون في انطلياس.

كذلك فإنّ لآل المنذر أملاكاً لتاريخه في انطلياس و(تحديداً في حارة الغوارنة) وهم من الناخبين فيها، وإن كانت جذورهم من شمسطار(البقاع)، وبعد تركهم المنطقة رجع جزء منهم إلى شمسطار، في حين توّطن آخرون الضاحيّة الجنوبيّة لبيروت.

الروضة: نتيجة قرب الروضة من بلدة الدكوانة وسواها من مناطق كانت مأهولة بالشيعة فقد سكنت العديد من العائلات الشيعيّة في منطقة الروضة.

ويُعرف من سكانها الوزير والنائب غازي زعيتر، كذلك فإنّ النائب السابق حبيب صادق سكنها من العام ١٩٧١م. وبقي فيها لغاية العام ١٩٧٥م. بداية الحرب، حيث أن طبيعة الحرب فرضت عليه الخروج من المنطقة. ويقول صادق:«أنّ بعض القوى الوطنيّة نصحتني بترك المنطقة حفاظاً على

حياتي»[٣].

كما ويتذكر صادق بأنّه كان يسكن في آخر بيت من الروضة، وكان مُحاطاً بالأشجار. كما أنّه كان يسكن في نفس المبنى ابن شقيقه صادق صادق، والضابط مهدي الحاج حسن.

ولتاريخه ما زال يسكن الروضة الدكتور أحمد اللوساني، علماً أنّه كان قد سكن المنطقة قبل الحرب، ولعلّه آخر شيعيّ اليوم يسكن منطقة الروضة.

قرنة شهوان، عين عار: سكنت بعض العائلات من آل الحاج حسن(من البقاع)، قبل العام ١٩٧٥م. بين قرنة شهوان وعين عار.

كما سكن آخرون قرى قريبة، حيث تولّدت لديهم فكرة بناء مسجد في قرية «مزرعة يشوع» إلاّ أنّ اندلاع الحرب حال دون ذلك.

ضهور الشوير: كانت منطقة ضهور الشوير مصيفاً للكثير من العائلات السياسيّة الشيعيّة، فقد كان يستوطنها صيفاً الرئيس عادل عسيران، والوزير كاظم الخليل، وأحد أقاربهما كامل عسيران.

كما كان يصطاف فيها أيضاً عائلات شيعيّة من آل بيضون، وعائلات أخرى من آل الخليل.

مع العلم بأنّه في بعض الأحيان كان يسكن الوزير كاظم الخليل صيفاً في برمانا أو بكفيا[٤].

كما أنّه عقب إنتهاء الحرب الداخليّة، وبعد إنجاز المصالحات وإعادة المهجرين لم يعد من تهجر إلى المناطق التي سكنوها، وأهلوها... حيث أنّهم كانوا قد ركّزوا أمورهم في أماكن أخرى، ما أدى لأن يتقلّص الحضور الشيعيّ في المتن الشمالي عما كان عليه قبيل الحرب.

التنوع الطائفي: مصدر غنى أم سبب للحساسيات

وقد كان الأجدى التفكير بالفوائد الوطنيّة والإجتماعيّة التي تعود جراء تنوع الطوائف في المتن الشمالي، لأنّ الحضور الشيعيّ في المتن يضفي على المنطقة صبغة وطنيّة مميزة بخلاف الاقتصار على الحضور المسيحيّ فقط... وطبعاً هذا الكلام يسري على كل المناطق دون استثناء وعلى كل الطوائف أيضاً، لأنّه حان للجميع أن يدرك أهميّة التنوع، والحفاظ على العيش المشترك، ومدى الفوائد التي تعود من جراء ذلك.

وأن اتجاه الشيعة في المتن لإنشاء مؤسسات قبل الحرب هو خير دليل على ارادتهم الطيبة للمساهمة في تطوير واقع المنطقة، ويكفي استعراض الجمعيات والمراكز الدينيّة والثقافيّة والإجتماعيّة التي انشأوها، لمعرفة هذا التوجه حيث نلحظ العديد من المؤسسات على امتداد مناطق سكن الشيعة في المتن.

أ- الرويسات

تحوي منطقة الرويسات أكبر تجمع بشري شيعي على مستوى المتن الشمالي، حيث يقطن فيها اليوم قرابة العشرين ألف نسمة من الشيعة، وهم من العائلات البقاعيّة بشكل رئيسي.

كما أنّ بداية السكن في الرويسات شأنه شأن بقية المناطق المتنية الساحليّة، في ضاحية بيروت الشرقيّة، حيث تزامن التوافد إليها بعد مطلع النصف الثاني من القرن الماضي من الجنوب والبقاع.

وكان أهالي المنطقة قد بادروا لبناء مركز دينيّ قبل الحرب، وذلك برعاية المرجع الدينيّ العلاّمة السيّد محمد حسين فضل الله قدّس سرّه.

وعن تلك المرحلة يتحدث الشيخ أحمد كوراني قائلاً: «في بدايات السبعينيات كُلِفتُ من قبل السيّد محمد حسين فضل الله لإفتتاح مسجد الرويسات، والصلاة فيه، حيث صليت يوم العيد على الرمل[٥]».

وعن المرحلة التي تلت إنتهاء الحرب الداخليّة يتابع الشيخ كوراني: «وثُمّ بعد عودة الدولة، وبسط الشرعيّة سلطتها، وتحديداً يوم العاشر من محرم، فقد أحيينا المناسبة، وقد قرأ مجلس العزاء الشيخ عبد الوهاب الكاشي، في حين أنني - الكلام للشيخ كوراني - تحدثتُ بموعظة، كما كان الجيش اللبنانيّ حامي المكان، وكان المحيط مشجراً...».

كما أنّ الشيخ عبد الرسول حجازي أَمَّ مسجد الرويسات لفترة قبل ١٩٧٥م. وبعد إنتهاء الحرب فقد نهض القاضي الشرعيّ الشيخ علي المولى بمهمة إعادة ترميم المركز، وذلك برعاية المرحوم العلاّمة الشيخ محمد مهدي شمس الدين.

وعقب حرب ٢٠٠٦م. باشرت جمعيّة الباقيات الصالحات ببناء مجمع في منطقة الرويسات، حيث افتتح المسجد من عدّة سنوات، ويؤمّه اليوم عالم دين من الجنسيّة التونسيّة.

ب ـ الفنار

استوطنت عشرات العائلات الشيعيّة منطقة الفنار، ذلك منذ بدايات النصف الثاني من القرن العشرين، وقد كان السكن في هذه المنطقة بشكل أساسي لأهالي منطقة البقاع وتحديداً أبناء عشيرة آل زعيتر، ولم تقتصر المنطقة على آل زعيتر فحسب، بل هناك عائلات أخرى، ولكن بأعداد قليلة.

وقبل الحرب لم يتم إنشاء أي مؤسسة شيعيّة في الفنار، سوى المركز الإسلاميّ الذي تمَّ تشييده برعاية العلاّمة المرجع السيّد محمد حسين فضل الله قدس سره، ونتيجة ما جرى فيه خلال الحرب، فقد تمَّ إعادة ترميم وتأهيل المسجد، ذلك تحت إشراف المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى وبعض الفعاليات الدينيّة. ولم يعد يرعاه العلاّمة السيّد فضل الله قدس سره، وهو يتألف من مسجد وقاعة ومنزل للعالم الدينيّ.

ومنطقة الفنار اليوم تعتبر ثالث أكبر تجمع شيعيّ في المتن الشمالي، بعد منطقة الرويسات التي تحوي أكبر تجمع ـ كما اسلفنا ـ ثُمّ تليها منطقة برج حمود في المرتبة الثانيّة.

ويسكن اليوم الفنار عدّة آلاف من الشيعة، هم على الأعم من أهالي البقاع اللبنانيّ.

ج ـ الدكوانة

كانت منطقة الدكوانة محط رحال الكثير من العائلات الإسلاميّة الشيعيّة، التي قدمت من الجنوب اللبنانيّ بشكل أساس، كما سكنها ـ ولكن بنسبة أقل ـ عائلات جبيليّة وبقاعيّة، وتزامن ذلك في نفس المرحلة التي حصل فيها قدوم الشيعة إلى الرويسات والفنار وبقية المناطق في ضاحية بيروت الشماليّة. ـ أي في بدايات النصف الثاني من القرن العشرين ـ واستمرَّ ذلك حتى سقوط تل الزعتر، بعد فرض الحصار، وتالياً فقد تهجرت العائلات الإسلاميّة الشيعيّة من منطقة الدكوانة بالكامل، وكان ذلك في العام ١٩٧٦م.

وخلال تواجد الشيعة في الدكوانة، ونتيجة لحاجة المجتمع لمركز إسلاميّ ـ ديني، حيث تزايد الحضور، وأضحى وجود مسجد وما يلحق به ضرورة ملحة...؛ فقد تمّ بناء مركز اسلامي، وذلك من قبل(جمعية الإرشاد الدينيّ الخيريّة الإسلاميّة) هذه الجمعيّة التي كان مقرها في الدكوانة، وتأسست في مطلع السبعينيات، قد ترأسها العلاّمة الشيخ محمد مهدي شمس الدين قدس سره، وقد كان هذا المركز برعاية الشيخ محمد مهدي شمس الدين أيضاً، وأمّه لفترة، ثُمّ خلفه شقيقه الشيخ عبد الأمير شمس الدين. وكان مركز الدكوانة يضم مسجداً وحسينيّة، ومكتبة عامّة.

ولاحقاً تمَّ شراء أرض لإنشاء مدرسة شبه مجانيّة، وجرى البدء بالإجراءات القانونيّة، حيث تمّ الإستحصال على الرخصة لإنشاء وافتتاح المدرسة، ولكن سرعان ما اندلعت الحرب الداخليّة البغيضة، ما أدت لإعاقة ذلك، بل أدت لتهديم المركز الإسلاميّ في الدكوانة بالكامل.

والأمر المؤسف هنا، أنّه بعد إنتهاء الحرب الداخليّة، لم تتم إعادة بناء هذا المركز الإسلاميّ، وهذا بخلاف مساجد المنطقة الأخرى، حيث تمت إعادة بناء مسجد الرويسات، وتمَّ ترميم مساجد: البوشريّة والفنار وسن الفيل وبرج حمود...

وفقدان منطقة الدكوانة لمعلم إسلاميّ، مثل المسجد والمركز الذي كان قبل الحرب، يمثل خسارة ليس للشيعة فحسب، بل للتنوع الذي كان يمكن أن يضفي على المنطقة رونقاً مميزاً. ويكون مصدر تنوع وغنى.

الدكوانة قبل الحرب في ذاكرة الشيعة

الكتابة عن الدكوانة تختلف عن الرويسات والفنار، حيث أنّ الوجود الشيعيّ الحاضر بارز فيهما. والشيعة اليوم لديهم مؤسسات، وسكنهم مُعتد به في المنطقتين، بخلاف الأمر بالنسبة لمنطقة الدكوانة، حيث أنّ المسجد الذي كان عامراً فيها قبل الحرب اللبنانيّة، لم يتم إعادة تشييده، فضلاً عن أنّه تمَّ بيع الوقف الذي كان فيه، ما أدى لعدم إقبال النّاس على العودة للمنطقة، على إعتبار أن وجود مؤسسة دينيّة شيعيّة في الدكوانة تؤدي لتشجيع النّاس على العودة لأملاكهم، ولذلك لم يبقَ من العائلات الشيعيّة اليوم في الدكوانة إلا القليل...؛ وهذا ما يفرض الإضاءة ـ بشكل مضاعف ـ على وضع الشيعة السابق في المنطقة إلا أنّ المقام لا يسمح بذلك، لكن يبقى للدكوانة الكثير في ذاكرة الشيعة، في مرحلة حساسة من تاريخ الطائفة الشيعيّة، ولبنان، ويبقى مسجدها شاهداً على تلك المرحلة رغم عدم إعادة تشييده.

الهوامش:

(١) مؤسس ومدير حوزة الإمام عليٍّ بن الحسين السّجاد عليه السلام، في ضاحية بيروت الجنوبيّة.

(٢) راجع مجلة «إطلالة جُبيليّة» الأعداد ٦ و١٠ والعدد المزدوج ١١ و ١٢.

(٣) مقابلة شخصيّة مع النائب السابق حبيب صادق خلال العام ٢٠٠٤م.

(٤) مقابلة شخصيّة مع السفير خليل كاظم الخليل، ٢٠٠٤/١١/١٣م.

(٥) مقابلة مع فضيلة الشيخ أحمد كوراني، خلال العام ٢٠٠٥م.

أحاديث النكتة في لبنان

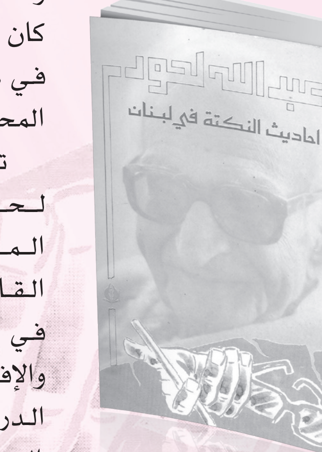
المحامي الأستاذ عبدالله لحود

(الحلقة الثالثة)

اعداد: هيئة التحرير

المحامي الكبير الأستاذ عبدالله لحود من أعمدة القانون والأدب العربيّ والفرنسيّ في لبنان. وهو من أُسرة آل لحود الجبيليّة اللبنانيّة العريقة. مواليد مدينة عمشيت عام ١٨٩٩م. تلقى علومه الإبتدائيّة في مدرسة الأُخوة المريميين في عمشيت عام ١٩٠٧ بعدها إنتقل إلى المدرسة الوطنيّة في عمشيت التي كان صاحبها ومديرها ابن عمه المؤلف والمربي أديب لحود. كما درس على يدي الأديب اللغوي عبدالله البستاني المشرف الأعلى على الإمتحانات في تلك المدرسة حيث درس عليه أساليب البيان والخطابة. وأثناء الحرب العالميّة الأولى إنصرف إلى المطالعة وحفظ الشعر باللغتين العربيّة والفرنسيّة. عام ١٩٢٠م. نجح في إمتحانات الجامعة اليسوعيّة ومنح شهادة تعادل البكالوريا ـ القسم الثاني. عام ١٩٢١م دخل معهد الحقوق الفرنسي في بيروت ونال شهادة الليسانس في الحقوق عام ١٩٢٤م. عام ١٩٢٥م. سافر إلى فرنسا وإنتسب إلى جامعة السوربون بباريس لإعداد الدكتوراه في الحقوق. ولكن سوء وضعه الصحي في فرنسا حمله للعودة إلى لبنان في عام ١٩٢٦م. في خريف عام ١٩٣٠م. إنتسب إلى نقابة المحامين في بيروت.

درّس الأدب العربيّ والترجمة في القسم الفرنسي التابع للجامعة الأمريكيّة في بيروت عام ١٩٤٢م. وكان من تلامذته غبطة البطريرك اغناطيوس هزيم. كما درّس مادة الحقوق في الجامعة اللبنانيّة لمدة ثلاث سنوات آخر الخمسينيات. كان عضواً في مجلس نقابة المحامين من عام ١٩٥٧ وحتى ١٩٦٠م. كما كان له نشاط مستمر في مؤتمرات اتحاد المحامين العرب[١].



ترك الأستاذ لحود الكثير من المؤلفات والآثار القانونيّة والأدبيّة في اللغتين العربيّة والإفرنسيّة. ومن الدراسات والبحوث والمرافعات. وقد كُرِّم في حياته وبعد مماته من قبل مؤسسات رسميّة وخاصة في لبنان وفرنسا. قال عنه الأستاذ فاروق أبو عيسى الأمين العام لاتحاد المحامين العرب في مقدمته لكتاب الأستاذ لحود «في العلمانيّة والديمقراطيّة»:[«وأنا أكتب هذه المقدّمة لبعض النتاج الأدبي لزميلنا وأستاذنا المرحوم عبدالله لحود خطر على ذهني على الفور أن يكون جوهر تقديمي لهذا السفر ما استشعرته فيه من الحسّ العربيّ الأصيل والفكر القانوني الرائق. وتميز مؤلفه بالعقلانيّة والموضوعيّة التي طالما افتقدناها كثيراً، لا سيما وأن الأستاذ عبدالله لحود هو واحد من مؤسسي اتحاد المحامين العرب الذي أشرَّف اليوم بأمانته العامّة»][٢].

وافته المنية في عمشيت في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٨٨م.

أحاديث النكتة في لبنان

وسوف نورد مقتطفات مختارة من هذا الكتاب الأدبي التاريخي. ممّا جاء في المقدّمة:[«وقد تنسى مرافعات عبدالله لحود الداوية مع أنّها جديرة بالبقاء؛ أمّا نكات عبدالله لحود فلن يطويها النسيان. والنكتة تحفظ بسهولة وترسخ في الذاكرة، كالأمثال، أو الشعر الغزلي.

ألقيت في أول عهدي بممارسة المحاماة، مرافعة طويلة عن سيدة أُميّة أُقيمت عليها دعوى ماليّة، بالإستناد إلى كتاب موّجه منها إلى زوجها المهاجر وموقع ببصمة الإبهام وقد حوى، بعد عبارات الشوق والهيام وإرسال القبلات الحارّة، إقراراً من السيدة بدين للمدّعي. حللت النقاط القانونيّة والواقعيّة التي تثيرها الدعوى بعناية وإسهاب، طاعناً بالكتاب ثم قلت عرضاً وعلى سبيل المداعبة:«كتاب من زوجة إلى زوجها يبدأ بالشوق والهيام والقبلات الحارة... أنا أفهم أن يوّقع ببصمة الشفتين أما أن يوقع ببصمة الإصبع فشيءٌ لا أفهمه». ومرّت السنوات الطوال، فنسي مستمعو المرافعة مضمونها... إلا العبارة التي قيلت عرضاً وعلى سبيل المداعبة. إلى أن قال:«ويكفي أن نُلقي نظرة على مذكرات رستم باز أو كتاب الفارياق لأحمد فارس الشدياق، أو دواوين شاكر الخوري وأسعد رستم، أو مسرحيات نجيب الريحاني، أو بعض مقاطع للأخطل الصغير وسليم سركيس والياس أبو شبكة وعمر فاخوري وأمين الريحاني ومارون عبود ويوسف الخازن واسكندر الرياشي وسواهم.

بل يكفي أن نعرض أسماء الجرائد الهزليّة التي أصدرها لبنانيون في الوطن وفي الخارج، أو نتمّعن في الرسوم

الكاريكاتوريّة التي بلغت في معظمها، درجة عالية من التعبير الفكه اللاذع»] [٣].

واصه باشا (١٨٨٣ ـ ١٨٩٢)

[«بعد رستم باشا الذي اشتهر بمحاربة الرشوة جاء واصه (المتصرف الرابع) فاشتهر عهده بتفشي الرشوة في الجبل بسبب كوبليان زوج إبنة المتصرف.

ولا أعرف نكتة مأثورة عن واصه ولكن إنتشار الرشوة في عهده خلق حوله نكتاً ونوادر عديدة.

على أثر دفن الباشا نظم المرحوم تامر الملاّط بيتيه الشهيرين وفيهما أروع نكتة تأبينيّة:

قالوا قضى وَاصا وواراهُ الثرى فَأجبتهم وأنا العَليمُ بذاته

رنّوا الفلوس على بلاطِ ضَريحِه وَأنا الكفيلُ لكم بردِّ حَياته» [٤].

مظفر باشا (١٩٠٢ ـ ١٩٠٧)

انتهت المتصرفيّة، بعد نعوم باشا إلى مظفر باشا وكان لهذا الرجل أطوار غريبة، ولزوجته وأولاده سُلطةً عليه حتى قيل أن عائلته كانت هي الحاكمة إلى أن قال: [«كان بين خصوم مظفر أعيان لبنانيون دُهاة في طليعتهم المرحوم مصطفى ارسلان في الشوف والمرحوم أسعد لحود في عمشيت، وكانا من أجرأ رجالات لبنان وأذكاهم وأوسعهم نفوذاً. تحرى أولئك الأعيان أخطاء المتصرف ونشروها في كتاب صدر بلغات ثلاث، العربيّة والتركيّة والفرنسيّة» إلى أن قال: «جاء في الكتاب أن زوجة المتصرف حقدت على المرحوم نسيب جنبلاط فسعت إلى عزله من قائمقاميّة الشوف، ولم يطاوعها المتصرف، وعلى خلاف عادته، خوفاً من نفوذ الزعيم الجنبلاطي وما يحدثه العزل من ضجة لا مبرر لها.

وفي يوم كان المتصرف مُضطراً إلى حضور إجتماع رسمي فترقبته السيدة المصون حتى دخل الحمام فبادرت فوراً إلى إقفال باب الحمام من الخارج. طلب المتصرف عندما اراد الخروج أن يُفتح له الباب وألحَّ وتوسل، فلم يفتح الباب إلاّ بعد أن تعهد المتصرف لزوجه بأن الجنبلاطي سيعزل»] [٥].

أخبار المراقبة العثمانيّة

[«روى اللبنانيون عن مراقبة المطبوعات في بيروت أخباراً مليئة بالطرافة، وبالتفكهة المؤلمة.

تحويل الغزل إلى سياسة

من تلك الأخبار أن مجموعة غزليّة بعنوان «مناجاة الحبيب في الغزل والنسيب»، صودرت وأُتلفت في العهد الحميدي، مع أنّها لم تحتو سوى قصائد غزليّة لشعراء قدامى ـ وسبب المصادرة والإتلاف والملاحقة، هو أن المجموعة الشعريّة تضّمنت في ما تضمّنت من الغزل العباسيّ ـ قصيدة ابن زريق البغدادي التي مطلعها:

لا تعذليه فإن العذل يولعه قدقلت حقاً ولكن ليس يسمعه

وقد يستغرب أن تُصادر مجموعة شعريّة بسبب قصيدة نظمها شاعر عاش في القرن الحادي عشر الميلادي أي قبل جلوس عبد الحميد على عرش السلطنة بعدّة قرون.

وكان سبب المصادرة أن في القصيدة بيتاً يلوم الشاعر فيه نفسه لسوء سياسته مع محبوبه فيقول:

أُعطيت مُلكاً فلم أُحسن سِياستَهُ وَكُلُّ من لا يَسوسُ المُلكَ يُخلَعُه

هذا البيت أثار غضب المراقب، كأن هذا المراقب اعتبر أن ابن زريق شاعر معاصر، أو توهم أن ابن زريق على طريقة نوسترادميس، تنبأ بمجيء عبد الحميد فوضع البيت على لسانه أو لعله إفترض أن كل كلام ينّوه بفساد السياسة يطبّقه النّاس على عبد الحميد وسياسته»] [٦].

منربح الكعكة

[«وفي إحدى الدورات الإنتخابيّة، تنافس الشيخ يوسف الخازن ونسيبه الشيخ فريد هيكل الخازن [٧] على مقعد كسروان. وراح صاحب محل حلوى في جونية على سبيل الدعاية للشيخ فريد، يقدم اثناء المعركة الإنتخابيّة، الكعك الفاخر مجاناً للنّاس، فيوضع الكعك على أطباق وينادي الصبية حولها ـ كعك الشيخ فريد.

وكان الشيخ يوسف يجتاز يوماً ساحة جونية، فسمع النداء على كعك الشيخ فريد، فاقترب وأخذ أجمل كعكة عن الطبق وقال لسامعه: «إن خسرنا النيابة منربح الكعكة». فسار قول «منربح الكعكة» مثلاً يردد إلى اليوم».

والشيخ يوسف الخازن من مؤسسي جريدة «الأخبار» في القاهرة مع داود بركات عام ١٨٩٨م، وكان عشاق الظرف يتهافتون عليها ويدعونها جريدة الشيخ.

ليه المعجزة؟

«وكان يوماً الشيخ يوسف جالساً في القاهرة على رصيف السبلنديدبار، ومرّت في الشارع سيدة أجنبيّة جميلة على صهوة حصان، فقال جليس الشيخ يوسف: «ليتني كنت حصان» فقال الشيخ يوسف على الفور: «ليه تطلب معجزة ربما الحلوة تركب حمير» [٨].

الهوامش:

(١) عبدالله لحود ـ بيت المحامي اللبنانيّ ٢٠٠٩م. ص: ٧ و٨ و٩ بتصرف.

(٢) «في العلمانيّة والديمقراطيّة»، عبدالله لحود ـ دار النضال ـ بيروت، ١٩٩٢م. الطبعة الأولى، ص ٧.

(٣) «أحاديث النكتة في لبنان»، عبدالله لحود، دار النضال ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩١م. ص ٨ و٩.

(٤) نفس المصدر، ص ٢٩.

(٥) نفس المصدر، من صفحة ٣٣ ولغاية صفحة ٣٦ بتصرف.

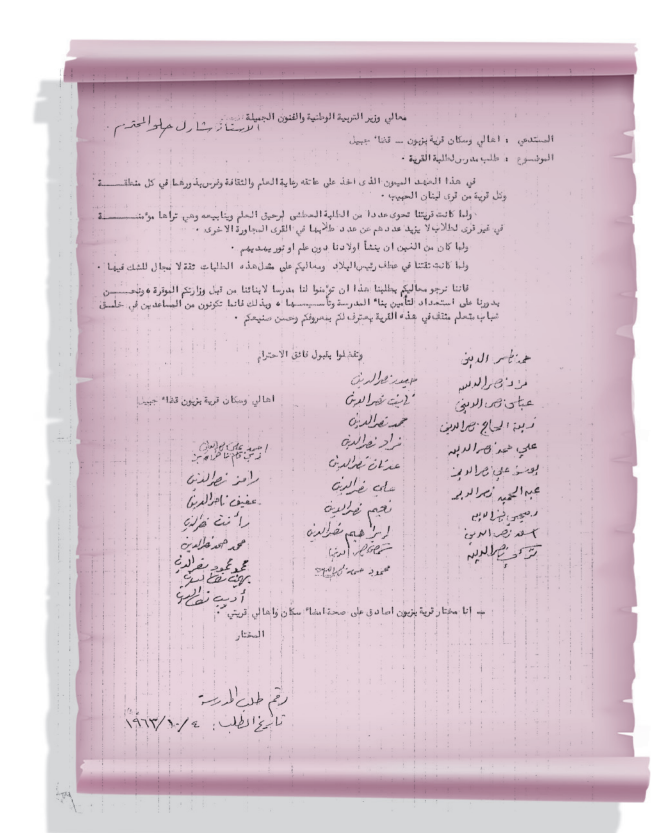
(٦) نفس المصدر، ص ٥٩ ـ ٦٠.

(٧) الشيخ فريد هيكل الخازن (١٨٩٤ ـ ١٩٤٨) نائب عن كسروان، عن نفس المصدر، ص ٧٢.

(٨) عن نفس المصدر، ص ٧٢ ـ ٧٣ ـ ٧٤ بتصرف.



ـ بمناسبة عقد زواج الحاج محمد قاسم حمود قيس على الحاجة سعدية أسعد خليل عمرو في حي النبيّ نعام في بعلبك سنة ١٩٣٧م. تقريباً. ويظهر في الصورة وقوفاً من اليمين فضيلة الشيخ محمود محمد الحاج حسين عمرو، الحاج قاسم حمود قيس، علي محمد أفندي محسن أبي حيدر، الأستاذ حسين محمد حمد أبي حيدر. وجلوساً من اليمين: مختار الحصون حسين محمد أفندي محسن أبي حيدر، الحاج محمد قاسم حمود قيس والثالث من أصدقاء آل عمرو في بعلبك والرابع قاسم محمد المنيني.



معالي وزير التربية الوطنية والفنون الجميلة
الاستاذ شارل حلو المحترم

المستدعي : اهالي وسكان قرية بزيون ــ قضاء جبيل

الموضوع : طلب مدرس لطلبة القرية .

في هذا العهد الميمون الذى اخذ على عاتقه رعاية العلم والثقافة وغرس بذورها في كل منطقة وكل قرية من قرى لبنان الحبيب .

ولما كانت قريتنا تحوى عددا من الطلبة العطشى لرحيق العلم وينابيعه وهي تراها مؤمنة في غير قرى لطلاب لا يزيد عددهم عن عدد طلابها في القرى المجاورة الاخرى .

ولما كان من الغبن ان ينشأ اولادنا دون علم او نور يهديهم .

ولما كانت ثقتنا في عطف رئيس البلاد ومعاليكم على مثل هذه الطلبات ثقة لا مجال للشك فيها .

فاننا نرجو معاليكم بطلبنا هذا ان تؤمنوا لنا مدرسا لابنائنا من قبل وزارتكم الموقرة ونتعهد بدورنا على استعداد لتأمين بناء المدرسة وتأسيسها ، وبذلك فانما تكونون من الساعدين في خلق شباب متعلم مثقف في هذه القرية يعترف لكم بمعروفكم وحسن صنيعكم .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

اهالي وسكان قرية بزيون قضاء جبيل

ــ انا مختار قرية بزيون اصادق على صحة امضاء سكان واهالي قريتي .

المختار

رقم طلب المدرسة
تاريخ الطلب : ٤/١٠/١٩٦٣

ـ عريضة من أهالي قرية بزيون ـ قضاء جبيل موجهة إلى معالي وزير التربية الوطنيّة والفنون الجميلة الأستاذ شارل حلو، يطالبونه بإفتتاح مدرسة إبتدائيّة رسميّة لأبناء القرية لحاجتهم الماسة لهذه المدرسة. تاريخ الطلب في ٤ / ١٠ / ١٩٦٣م. (من محفوظات الأستاذ محمد نصر الدين).



- الشيخ أحمد همدر مع مختار بشتليدا وفدار الحاج خليل برق في ضيافة الحاج خليل على سطح منزله الجديد، مع جمع من الأهالي في فدار الفوقا - بشتليدا، في ١٥ آب ١٩٥٤م.

-٤١٧-
وثيقة رقم - ٤ -

وثيقة آل الحسيني في مزرعة السيّاد - كسروان .
تذكر ان احمد الحسيني عضو مجلس الادارة الكبير في متصرفية جبل لبنان
تاريخ الوثيقة : ٢٧ صفر ١٣٣٤هـ/١٩١٥م

- وثيقة صادرة من مجلس الإدارة الكبير في متصرفية جبل لبنان رقمها: ١٩٩١ في ١٧ صفر ١٣٣٧هـ. الموافق لعام ١٩١٥م. وفيها اختيار السيد أحمد أفندي الحسينيّ عضواً في ذلك المجلس نظراً لخدماته وسيرته الحسنة في مسيرته وفي خدماته العامة كمدير لناحية شمسطار وكعضو عامل في محكمة قضاء كسروان. وكعضو عامل في إستئناف الحقوق في جبل لبنان. وهو من مواليد مزرعة السيّاد - قضاء كسروان سنة ١٢٩٧هـ. الموافق لسنة ١٨٧٩م. (١)

الهوامش:

(١) من الأرشيف: أطروحة دكتوراه في التاريخ «كسروان وبلاد جبيل في العهد الشهابي حتى عهد الأمير بشير الثاني» (١٦٩٧ - ١٨٠٠) إعداد الدكتور أحمد محمود سويدان - اشراف الدكتور منير اسماعيل. كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة - جامعة القديس يوسف - بيروت. ولا تزال هذه الأطروحة مخطوطة

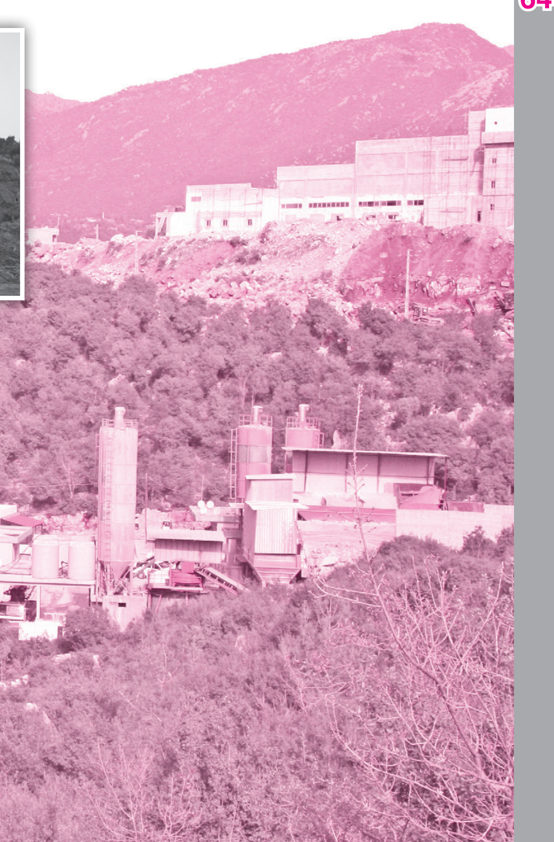
نظرة إلى قريتي الحصون وبزيون

شادي نصر الدين

قرى قضاء جبيل تمتاز بجمالها الطبيعي وبالوحدة الوطنيّة والعيش المشترك بين عائلاتها. وتعاونهم في السرّاء والضرّاء والإبتعاد عن الإحقاد الطائفيّة. غير أنَّ إهمال الدولة لقراهم خلال عقود من السنين والوزارات المختصة جعل لكل قرية من هذه القرى ملّفاً خاصاً من القضايا التي تحتاج إلى النظر والإهتمام والرعاية ممن يهمه الأمر. وسوف نتكلم عن قضيتين في هذه العُجالة كمثال لسائر القضايا والمشاكل التي تواجهها قُرانا في هذه البلاد.

جبالات الباطون في بلدة الحصون

تقع بلدة الحصون في منطقة وادي علمات التاريخيّة في قضاء جبيل، تبعد عن العاصمة بيروت ٤٥ كلم وعن مدينة جبيل قرابة ٢٠ كلم، تصل إليها عن طريق حالات - فتري أو عن طريق بلاط - بشلّي. ترتفع عن سطح البحر ٧٢٥م. مساحتها ٥١٢ هكتاراً من الأراضي الزراعيّة والحرجيّة. فيها مجلس بلدي حديث. كما تشهد نهضة عمرانيّة وصناعيّة جيدة. يشكو أهالي البلدة من وجود مجبل باطون PCC يملكه شقيق أحد نواب المنطقة. ويسبب الكثير من التلوث البيئي للبلدة. حيث لا دوام محدداً له ويعمل في أيام كثيرة ليلاً ونهاراً. كما أن سائقي الشاحنات «الجبالات» يعملون معه ليلاً ونهاراً ويسيرون في طريق عام البلدة بسرعة فائقة غير محترمين لقوانين السير وغير مراعين للسلامة العامّة في الطرقات الضيقة للبلدة. كما يقوم أصحاب تلك الشاحنات برمي فضلاتهم ومخلفات الباطون على الطرقات العامّة، ممّا يؤدي إلى تلوث الطرقات ويترك سُحباً من الغبار على البيوت والأشجار القريبة للطرق العامّة. بالإضافة إلى الأصوات العالية وضجيج السيارات والمولدات الكهربائيّة في



المركز الرئيس لهذه الجبالات.

وعند مراجعة رئيس بلدية الحصون الجديد الأستاذ حسين محسن أبي حيدر أجاب: إنّ أهمَّ ما يواجه بلدة الحصون وبلديتها من مجبل الباطون، هو السرعة الزائدة التي يقوم بها سائقو الشاحنات بالإضافة إلى عدم التزامهم بالقوانين المرعيّة الإجراء، لقيامهم برمي مُخلّفات الباطون على الطرقات العامّة نتيجة الحمولة الزائدة أو نتيجة لسوء نظافة تلك الشاحنات قبل إنطلاقها من المركز الرئيس مما يسبب تلوث الطرقات العامّة ويترك سحابة من الغبار على البيوت والأشجار المحاذيّة للطريق لذلك نحتاج إلى توظيف شرطي للبلدية للحدِّ من هذه المخالفات القانونيّة، وسوف نجري مباراة لتوظيف شرطي قريباً إن شاء الله تعالى.

كما أنّ أصحاب الجبالات قد تجاوبوا مع طلب البلدية وشكاوى الأهالي المرفوعة بواسطة البلدية. واظهروا استعدادهم في إصلاح الطريق العامّة. ونحن نسعى إن شاء الله تعالى، لتركيب مرايا على الطرقات ولتركيب كاميرات في الأماكن العامّة لمراقبة سير الشاحنات وغيرها من قضايا تهمُّ المواطن.

مرملة تضع قرية بزيون تحت رحمة الغبار

تقع قرية بزيون قرب بلدة الحصون الآنفة الذكر. وقد سبق لمجلة «إطلالة جُبيليّة» أن قامت بتحقيق حول هذه القرية في عددها الخامس الصادر في تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١١م. في الصفحات: ٥٤ و٥٥ و٥٦ و٥٧. وخلاصة القول: إنَّ قرية بزيون جَنَّة غناء من غابات الأشجار المعمرة والغطاء الأخضر، يزيدها فصل الربيع جمالاً ورونقاً وبهاء غير أن وجود المرملة على مساحة أكثر من ستين ألف متر مربع جعل من ساكنيها تحت رحمة الغبار والاتربة وضجيج الجرافات والشاحنات. وقد وصلت معاول الجرافات في هذه المرملة إلى مساحات كبيرة منها إلى عمق عشرين متراً. كما أن اهتزازت التفجير والحفر في هذه المرملة تنذر بمخاطر داهمة على المنازل القريبة منها. والشيء الأخطر من هذا قيام مالكي المرملة بتوسعتها من جديد مما يشكل خطراً على عين المياه القريبة منها. هذه العين التي كانت مصدر الحياة لهذه القرية ومصدر خيال وإلهام للأدباء والشعراء في تاريخ هذه القرية. وقد حاول أهالي القرية ومختارها رفع عرائض إلى من يهمه الأمر طالبين إيقاف العمل في هذه المرامل التي إنتهى ترخيصها منذ عام ١٩٩٥ ولكن لم يصادفوا آذاناً صاغية لهم لغاية تاريخه!!.



من الكتب التي وصلت إلينا

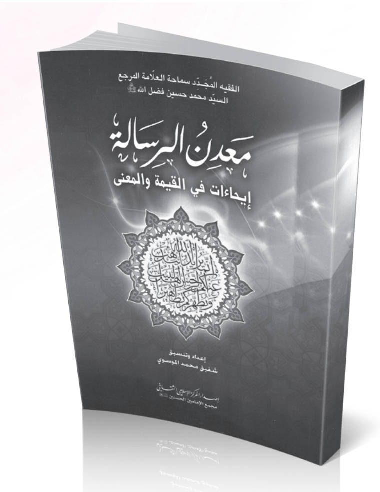


ـ صدر عن المركز الإسلاميّ الثقافيّ ـ مجمع الإمامين الحسنين عليهما السلام، في حارة حريك. «السيرة النبويّة القرآنيّة» للفقيه المُجدِّد العلاّمة المرجع السيّد محمد حسين فضل الله قدس سره، الطبعة الأولى ٢٠١٣م. جمع مادة هذا الكتاب الباحث الأستاذ حسين عبيد من كتب وأبحاث ومحاضرات سماحة السيّد قدس سره، وراقب هذه المواد وراجعها مسؤول قسم التحرير في المركز الأستاذ محمد طرّاف. وقد جاء في مقدّمة مدير المركز الإسلاميّ الثقافيّ الأستاذ السيّد شفيق محمد الموسويّ لهذا الكتاب: «هذه السيرة القرآنية التي لم تطلها يد التحريف» وبقيت وستبقى حتى يرث الله الأرض ومن وما عليها ناصعة مشرقة متألقة. تنير الدرب وتفتح الآفاق، وتظلُّ المصدر الأساسي للحركة الإسلاميّة الواعيّة في إستهدائها خطوات الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، في عملها وحركتها ومسيرتها وجهادها وانطلاقها في الحياة، تدعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، ولا تخاف في الله لومة لائم...

وفي هذا المجال يبقى منهج السيّد قدس سره، في قراءة السيرة النبوية الشريفة المنهج القرآني الأكثر وضوحاً والأقوى تماسكاً والأصدق مصدراً..».

الكتاب من ٤٠٨ صفحات من القطع الكبير يحتاجه كل باحث ودارس للسيرة النبويّة الشريفة.

ـ صدر العددان: ١٦٩ ـ ١٧٠ من مجلة «نور الإسلام» الصادرة في بيروت عن كانون الثاني وشباط ٢٠١٤م. وهي باللغتين العربية والإنكليزيّة. رئيس تحريرها الدكتور السيّد حسين الحكيم. وقد تضمّن هذا العدد تحقيقات وبحوثاً قيّمة. أهمها: التربيّة في الدين للعلاّمة السيّد حسين إسماعيل الصدر. وقراءة في دعاء الصباح للدكتور يحيى الشاميّ، والثقة بالنفس أم الثقة بالله للسيّد مرتضى السيّد حيدر شرف الدين. وأحكام الحضانة (فقه ميّسر) طبقاً لفتاوى الإمام السيّد علي السيستانيّ دام ظله. وترجمة لحياة المجاهد الشيخ خليل بزي للدكتورة باسمة شامي بزي الذي كان مرشداً وواعظاً للمسلمين الشيعة في ولاية ميشيغان في ضاحية ديربورن وسائر الولايات المتحدة الأمريكيّة منذ عام ١٩١٣م. ولغاية وفاته في عام ١٩٨٨م. تقرباً إلى الله تعالى، ودون مقابل، كما تكلّمت عن ثقة الجالية اللبنانيّة به وعن ثقة مراجع النّجف الأشرف به وعن تأسيسه لأوّل مسجد إسلاميّ شيعيّ في الولايات المتحدة. وعن إقامته للشعائر والمناسبات الدينيّة. كما تضمن العدد أيضاً تحقيقاً جميلاً عن مؤسسات الإمام الصدر في لبنان خلال نصف قرن وغيرها من مواضيع مفيدة.



صدر عن المركز الإسلاميّ الثقافيّ ـ مجمع الإمامين الحسنين عليهما السلام، في حارة حريك، «**معدن الرسالة ـ ايحاءات في القيمة والمعنى**» للفقيه المجدد سماحة العلاّمة المرجع السيّد محمد حسين فضل الله قدس سره، إعداد وتنسيق الأستاذ السيّد شفيق محمد الموسويّ. الطبعة الأولى ٢٠١٣م.

هذا الكتاب يتكلّم عن ايحاءات في القيمة والمعنى استفادها سماحة المرجع قدس سره، من سيرة وهدي النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، وابنته فاطمة الزهراء عليها السلام، والأئمة الاثني عشر من أهل البيت عليهم السلام. وقد جاء في مقدّمة السيّد الموسويّ مُعرّفاً بالكتاب:«هي أفكار ورؤى وتطلعات أطلقها سماحة السيّد قدس سره، في كتبه ومحاضراته المتنوعة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وعن أهل بيته الأئمة الأطهار وأمهم الزهراء عليهم جميعاً سلام الله، وهي تمثل النظرة الإسلاميّة الواعيّة التي تتطلع إلى منهج أهل البيت، لتعيش المسؤوليّة في خط الرسالة، وقد حرص السيّد قدس سره، على إبراز المنهج الذي اتبعوه عليهم السلام، وهو المنهج القرآني الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهذا ما يدعونا كما يرى سماحته لأن نعيش مع أهل البيت في الرسالة والواقع والدور، لا في خط الذات ولا الغيبيّات. لأنّ قصتنا مع أهل البيت ـ كما يقول ـ ليست قصة نبضة قلب وخفقة وشعور. ولكنها (قصة رسالة، قصة أناس يمثلون كلَّ الحقيقة، وكلَّ الطهر والنقاء...)».

الكتاب من ٢٥٦ صفحة من القطع الكبير يحتاجه كل مُحبٍ ومُوالٍ لأهل البيت عليهم السلام.

ـ صدر عن: الخزائن لإحياء التراث ـ بيروت. الطبعة الثانية من كتاب «**تاريخ المؤسسة الدينيّة الشيعيّة في العصر البويهيِّ إلى نهاية العصر الصفوي الأوّل (٣٠٠ـ١٠٠٠هـ/٩١٢ـ١٥٩١م)**» تأليف المؤرخ الدكتور جودت القزوينيّ.

وهذا الكتاب كان في البدء أطروحته لنيل الدكتوراه في معهد الدراسات الأفريقيّة والأسيويّة التابع لجامعة لندن عام ١٩٨٧ ثُمّ زاد عليه بعدها إضافات ومراجعات لصيقة بالبحث عام ١٩٩٧. وهو مؤلف من مقدمة بيَّن بها منهجه في دراسة التاريخ ويتضمن ثلاثة فصول حول تاريخ المدارس الشيعية في بغداد وفي الحلّة وفي جبل عامل، كما تكلّم عن مذابح الشيعة في كسروان التي قام بها المماليك بفتوى ابن تيمية. ثُمّ أفاض وافاد وحقق بعدها ... دراسات فريدة عن حياة الشهيد الأوّل العلميّة وعن مدرسته المميزة وعن علاقته بالمماليك الأتراك والمماليك الشراكسة. وكذلك عن فقهاء البحرين وعن قيام الدولة الصفوية. وعن المحقّق الكركي بين الفقاهة والسياسة. وعن الشهيد الثاني ورحلاته العلميّة ما بين دمشق والقاهرة وبيت المقدس وغيرها من رحلات ومواقف وعن الشيخ حسين بن عبد الصمد شيخ الإسلام في الدولة الصفويّة وغيرها من بحوث. وختم هذا الكتاب بثلاثة ملاحق عن رسالة نصير الطوسي في تنظيم الموارد المالية للدولة المغولية. وعن رسالة إبن تيمية للسلطان محمد قلاوون بعد مذبحة كسروان. وعن تطور الألقاب والرتب الدينيّة للفقهاء.

والكتاب من ٤٨٨ صفحة من القطع الكبير يحتاجه كل باحث ومؤرخ للمؤسسة الدينيّة الشيعيّة.



ـ صدر عن: الخزائن لإحياء التراث ـ بيروت. الطبعة الثانية ٢٠١٤ من كتاب، «**المرجعية الدينيّة العليا عند الشيعة الإماميّة**. «**دراسة في التطور السياسيّ والعلميّ**».

تأليف المؤرخ الدكتور جودت القزوينيّ وهو مؤلف من مقدّمة وستة فصول وثمانية ملاحق. ومما جاء في مقدمة المؤلف، سابعاً: «إختصّ كتاب «المرجعية الدينيّة العليا» بدراسة دور الفقيه عبر العصور ضمن جهوده السياسيّة والعلميّة دون الدخول بتفصيلات تاريخ المرحلة التي عاش فيها وخبرها وتفاعل معها، إلاّ ما اقتضت إليه الملازمة التي لا يمكن الإنفكاك عنها. أمّا في كتاب «تاريخ المؤسسة الدينيّة الشيعيّة» فقد توّسع البحث فيها إلى دراسة الحوادث التاريخيّة بشكل متداخل لا يخلو من التعقيد على غير المتمرّس النقّاد أو المتخصّص، ممّا يخرجه عن دراسة الفقهاء وجهودهم إلى دراسة تاريخ الشيعة عبر العصور».

ثُمّ قال في خاتمتها تحت عنوان:»الثالث عشر: غطّت مساحة البحث بداية القرن الرابع الهجري، العاشر الميلادي، وانتهت بالقرن الخامس عشر الهجري- الحادي والعشرين الميلادي. أي أنها استوعبت المرحلة التي يُصطلحُ عليها ما بعد الغيبة الكبرى حتى الوقت الحاضر».

والكتاب من ٤٥٦ صفحة من القطع الكبير يحتاجه كل باحث ومؤرخ للمرجعيّة الدينيّة عند الشيعة الإماميّة.

ـ صدر عن: الخزائن لإحياء التراث ـ بيروت. الطبعة الثانية ٢٠١٤، من «**كتاب المزار**» وهو مدخل لتعيين قبور الأنبياء والشهداء وأولاد الأئمة والعلماء. تأليف الإمام السيد مهدي القزويني المتوفى سنة ١٣٠٠هـ. ١٨٨٣م. تحقيق المؤرخ الدكتور السيّد جودت القزوينيّ. والكتاب من ٣٥٨ صفحة بالقطع الكبير. وممّا جاء في مقدمة المحقق عن أهمية هذا الكتاب:«يعتبر الإمام المؤلف من الباحثين الميدانيين، حيث أخذ على عاتقه القيام بمهمة الكشف عن القبور وتعيينها. وقد أظهر جملة من المراقد التي لم تكن معروفة في عصره، ولم يُشر هو نفسه إلى ذلك في «كتاب المزار» إلا أنَّ ما تناقله معاصروه عنه يجعله من العلماء الأوائل في هذا الميدان، إن لم يكن الرائد الأوّل فيه- ومن القبور التي تمَّ تعيينها على يديه، قبر الحمزة حفيد العبّاس بن عليّ بن أبي طالب، المعروف بالحمزة الغربي، الواقع قبره بالهاشميّة ـ قرب مدينة الحلة، وكذلك تعيينه لقبر الإمام الشهيد زيد بن عليّ بكُناسة الكوفة حيث اعتقد أنّه موضع صلبه وحرقه».

الكتاب من ٣٥٢ صفحة من القطع الكبير يحتاجه كل عالم ومؤرخ وباحث.

إعداد مدير التحرير المسؤول:
الشيخ الدكتور أحمد محمد قيس


آمنة محمد حسن ١٤ - ٤ - ٢٠١٠
حسن علي أحمد ٦ تشرين الأوّل ٢٠١٠م
فاطمة محمد حسن ١٦ تشرين الثاني ٢٠٠٦م
حسين علي أحمد ٢٥ أيار ٢٠٠٣م
وشقيقته نورا ٦ تشرين الأوّل ٢٠٠٥م
سعيد رامز اليتيم (ذكرى مولده)
آية رياض عمرو ٣ شباط ٢٠١٤
براعم

العلاّمة الشيخ مصطفى قصير في ذمة الله

بقلم: القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو



فقد رجال التربيّة والتعليم والبحث والتحقيق وعلماء جبل عامل علماً من أعلامهم. وجهبذاً من جهابذة العلم والتربيّة في قم المقدّسة وفي لبنان ظهر يوم الاثنين في ٢٦ أيار ٢٠١٤م.

سماحة الشيخقدس سره، ولادة النّجف الأشرف ـ العراق، سنة ١٩٥٣م.

تربّى الراحل الكريم في حجر والده العلاّمة التقي الشيخ أحمد قصيرقدس سره، العامليّ المعروف بحبِّه للبحث والتحقيق حيث استطاع تحقيق عدّة كتب مخطوطة كان أهمها كتاب: التبيان في تفسير القرآن لشيخ الطائفة أبي جعفر مُحمّد بن الحسن الطوسيقدس سره.

التحق بالدراسة الحوزويّة في النّجف الأشرف سنة ١٩٦٨م، ثُمّ التحق في الحوزة العلميّة في قم في سنة ١٩٨٢ ودرس على كبار علمائها وأساتذتها.

مارس التدريس كأستاذ في الحوزة العلميّة في قم المُقدّسة لأكثر من عشر سنوات. كما تحمل مسؤوليّة إدارة المدرسة اللبنانيّة لطلبة العلوم الدينيّة في قم لسنوات طويلة حاز بها على ثقة كبار العلماء آنذاك. كما برع في مجال التحقيق العلميّ في مجالات متعددة.

بعد عودته إلى لبنان عمل في مجال التبليغ والتدريس الدينيّ في المساجد ومن ثُمّ التحق للعمل في المؤسسة الإسلاميّة للتربيّة والتعليم ـ مدارس الإمام المهديّ(عج)، وبعدها تسلّم رئاسة مجلس إدارة مدارس المهديّ(عج)، وبعدها تسلّم رئاسة مجلس إدارة المؤسسة وإدارتها العامّة. حيث ترك بصماته الواضحة على هذه المؤسسة ومدارسها مدّة ستة عشر عاماً.

ثم عمل مديراً عاماً لمركز الدراسات والأبحاث التربويّة إلى أن أنهكه المرض وبقي مثابراً لآخر عمره في خدمة الأجيال الصاعدة.

عُيّن في موقع عضو في المجلس المركزي في حزب الله في سنة ١٩٩٧م. ترك أكثر من مائتي تحقيق علميّ. كما له مؤلفات عديدة أبرزها: ١. القضاء والقدر وأفعال الإنسان الإختياريّة. ٢. التقيّة عند أهل البيتعليهم السلام. ٣. الوجيز في علوم القرآن وتاريخه.

عرفت العلاّمة الشيخ مصطفىقدس سره، في النّجف الأشرف طالباً. وفي الحوزة العلميّة في قم المُقدّسة والمدرسة اللبنانيّة مسؤولاً. كما عرفته في لبنان ودعوته لزيارة بلاد جبيل لإنشاء فرع لمؤسسته التربويّة في بلدة مشّان بالتعاون مع صاحب المدرسة التوجيهيّة الأستاذ الحاج عبد علي حمود شمص والمؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لبلاد جبيل وكسروان آنذاك. وقد لبّى الدعوة وتفقد قرية مشّان وبعض القرى الأخرى. ونزلنا بضيافة عمي الحاج أسعد أحمد شمص في مشّان وتناولنا وجبة الغداء معاً وذلك قبل أكثر من خمسة عشر عاماً من تاريخه. ولكنه لم يوافق على الطلب لأسباب وجيهة آنذاك. وكان اللقاء الأخير معه في رحلة عيد الغدير إلى النّجف الأشرف وكربلاء في شهر تشرين الأوّل سنة ٢٠١٣م. والتي تكلّمت عنها في العدد (١٣ ـ ١٤) من مجلة « إطلالة جُبيليّة».

عرفت العلاّمة الشيخ مصطفىقدس سره، عن قُرب ومن خلال شخصيته ودراساته وبصماته الواضحة في مدارس الإمام المهدي(عج) في لبنان، التي تذكرّنا بشخصيّة علمائنا العامليين القدامى الّذين تركوا بصماتهم الواضحة في جبل عامل وكسروان وبعلبك والعراق وإيران والبحرين والإحساء والقطيف ودمشق في زرع بذور العلم والمعرفة والأخلاق والتقوى بين النّاس. والعزوف عن شهوات الدنيا والتكالب عليها. وحثّ النّاس على التمسك بالقيم والمثل العليا للأخلاق التي زرعها النبيّ وأهل بيته الأطهار(عليهم أفضل الصلاة والسلام)، في هذه الأُمّة.

بإسمي وإسم هيئة تحرير مجلة «إطلالة جُبيليّة» نتوجه بالعزاء إلى سماحة العلاّمة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله(حفظه الله تعالى) ولآل قصير الكرام ولجميع المؤسسات والمدارس التي كان يرعاها ويشرف عليها أو شارك بها بالعزاء. سائلين الله تعالى له ولوالديه الكريمين الرحمة والحشر مع مُحمّد وآل مُحمّد وَحُسن أولئك رفيقا. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

الحاج عادل الحاج إبراهيم عوّاد وداعاً[1]

بقلم: الدكتور عاطف جميل عوّاد



فقدت بلاد جبيل والضاحية الجنوبيّة المحسن الكريم الحاج عادل الحاج إبراهيم عوّاد (أبو ياسر) الذي رقد في باحة مسجد الإمام زين العابدين عليه السلام، في الغبيري إلى جانب والديه وأشقائه الكرام. وتخليداً لذكراه العطرة أقام له آل عوّاد ومحبّوه وعارفوه احتفالاً تأبينياً في بلدته علمات، نهار الأحد الواقع في ٢٣ شباط ٢٠١٤م. وقد ألقى الدكتور عاطف جميل عوّاد قصيدة رثاء تأبيناً للراحل الكريم جاء فيها:

وَلَقَدْ بَنَى بِحِمَى «الغُبَيري» نادِياً ... لله، صَرْحَاً واسِعَ الأرْجاءِ
يَأتي إليهِ المُؤمِنُونَ لِيَأنَسُوا ... بِسَماعِ مَوعِظَةٍ وَذِكْرِ عَزاءِ
هُوَ قَدْ تَرَعْرَعَ في حَنايا مَنْزِلٍ ... نَشَدَ الهُدى بِتَعَبُّدٍ وَعَطاءِ
أهلُوهُ شادُوا لِلصَّلاحِ مَساجِداً ... صَدَحَتْ بِذِكْرِ اللهِ في الأجْواءِ[2]
وَأبُوهُ في النَّجَفِ المُشَرَّفِ قَدْ بَنى ... لِلخَيرِ مَأوىً باتَ لِلعُلَماءِ[3]
وتَعَهَّدَ الأبْناءَ تَربِيَةً، فَهُمْ ... مِنْ بَعْدِهِ شُهُبٌ مِنَ الأضْواءِ
بِالبِرِّ والتَّقوى وَعِلْمٍ عُرِّفُوا ... وَمِنَ السِّياسَةِ شُرِّفُوا بِلِواءِ
وَسَمَوا بِفَضْلِ أبٍ تَولَّى هَدْيَهُم ... فَغَدوا بِهِ عِقْداً مِنَ النُّجَباءِ
ذُرِّيَّةٌ صَلُحَتْ، وَفازَ مُعِدُّها ... بِهُدى رِجالٍ قُدْوَةٍ وَنِساءِ
وَكَذاكَ رَبُّكَ إنْ يُكَرِّمْ مُؤمِناً ... يَمْنُنْ عَلَيهِ بِصالِحِ الأبْناءِ
فَهُمُ الفُرُوعُ لأصْلِ خَيْرٍ ثابِتٍ ... يَبْقَونَ ذِكْراً دائِمَ الأصْداءِ
وَلَئِنْ أماتَ الدَّاءُ شَهْماً عادِلا ... ذُرِفَتْ عَلَيهِ مَدامِعُ الشُّعَراءِ
فَلَقَدْ بَكَتْ «عَلْماتُ» يَومَ رَحيلِهِ ... وتَجَلْبَبَتْ بِعَباءَةٍ سَوداءِ
وَهُوَ الذي قَدْ كانَ يَعْشَقُ أرْضَها ... كَرَماً، وَإيناساً، وَطِيبَ هَواءِ
في مَوقِعٍ فَرَعَ النُّجُومَ تَعالِياً ... لَكَأنَّها قَدْ عُلِّقَتْ بِسَماءِ
هِيَ مِنْ جُبَيلَ حِمى التَّعايُشِ والأُلى ... طَبَعُوا على التَّاريخِ ذِكْرَ إباءِ
تَتَعانَقُ الأدْيانُ في أرْجائِها ... في هَدْأةِ الأسْحارِ والإمْساءِ
وَيَخالُ مَنْ يَغْشى ثَراها أنَّها ... جُبِلَتْ بِطينِ تَسامُحٍ وإخاءِ
فَيُقيمُ بالتَّقديسِ عِيدَ قِيامَةٍ ... وَيُسَرُّ بالمِعْراجِ والإسْراءِ
فارْقُدْ قَريرَ العَيْنِ يا «أبا ياسِرٍ» ... في جَنَّةٍ مَمْدُودةِ الأفْياءِ
سَتَظَلُّ في الوِجْدانِ ذِكْراً عاطِراً ... هُوَ بَعْدَ فَقْدِكَ باتَ خَيْرَ عَزاءِ
وأهْنَأ بِقَبْرٍ يَسْتَظِلُّ بِمَسْجِدٍ ... بِجِوارِ أهْلٍ خُلَّصٍ نُسَباءِ
وَإلَيكَ فاتِحَةَ الكِتابِ نُعِيدُها ... مَشْفُوعَةً بِتَرَحُّمٍ وَرَجاءِ

الهوامش:

(١) جاء في ورقة النعي من خلال الصحف ما يلي أولاده: ياسر والمهندس ماهر، أشقاؤه: النائب السابق الدكتور محمود عوّاد، والمرحومون: الحاج علي والحاج حسن والحاج وجيه، والحاج حيدر، والحاج الدكتور جعفر والمرحومة الحاجة خديجة أرملة المرحوم الحاج نجيب عوّاد. أصهرته: الدكتور محمد عواد، الدكتور صلاح شبّر، المهندس علي الدرسا، صُلّيّ على جثمانه الطاهر في مسجد الإمام زين العابدين عليه السلام، في الغبيري عصر يوم الخميس الموافق ٢٠ شباط ٢٠١٤م. حيث دفن في باحة المسجد الآنف الذكر إلى جانب والديه وأشقائه الكرام.

(٢) إشارة إلى المرحوم والده الحاج إبراهيم عوّاد، الذي بنى مسجد الإمام زين العابدين عليه السلام، في الغبيري، وشقيقته المرحومة الحاجة خديجة أرملة المرحوم الحاج نجيب عوّاد التي بنت مسجداً في بلدتها علمات.

(٣) إشارة إلى قيام المرحوم والد الفقيد الحاج إبراهيم عوّاد ببناء منزل في النّجف الأشرف في منطقة الجديدة (خان المخضر) سكنه العلماء: العلاّمة الشيخ حسين عوّاد، العلاّمة الشيخ حسن الشيخ حسين عوّاد، الشيخ حمزة اليحفوفي، الشيخ محمد مراد، العلاّمة الشيخ يوسف محمد عمرو وغيرهم من العلماء الإجلاء. ويسكن هذا المنزل في أيامنا هذه السيد ابراهيم نور الدين. كما ساهم رحمه الله أيضاً في بناء غرفتين في المدرسة العامليّة اللبنانيّة في النّجف الأشرف برعاية وولاية آية الله الشيخ محمد تقي الفقيه قدس سره.

ذكرى الحاج عبد المنعم عمرو وزوجته الحاجة «أم حسام»

أقام أبناء المرحوم الحاج عبد المنعم عمرو وآل عمرو في المعيصرة الذكرى السنوية الأولى لوفاة المرحوم الحاج عبد المنعم الحاج علي مُسلم عمرو، ولوفاة زوجته المرحومة الحاجة «أم حسام» سعاد حاطوم ناصر. مساء يوم السبت في ٢٥ كانون الثاني ٢٠١٤م. في حسينيّة الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام، في المعيصرة. حضره حشد من الأهالي والأصدقاء. افتتح الإحتفال بقراءة القرآن الكريم للحاج هشام الحلاّني وبكلمة للقاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو تكلّم بها عن مزايا الراحلين الكريمين وعن المرحوم الحاج علي مُسلم عمرو. وعن خدمة الحاج علي مُسلم عمرو للمجالس الحسينيّة في هذه البلاد منذ عام ١٩٠٥ ومتابعة المحتفى به بعد وفاة والده لهذه المسيرة منذ عام ١٩٦٠م. ولأوائل عام ٢٠١٣م. وعن إهتمامه رحمه الله بالوحدة الوطنيّة في هذه المنطقة، وبخدمة مدرسة مار مخايل المارونيّة وخدمة ثانوية المعيصرة الرسميّة وغير ذلك من أعمال البرّ والإحسان سائلاً الله تعالى، أن يكون أولاد المرحوم خير خلف لخير سلف. خاتماً الحديث بقراءة الفاتحة عن روح الحاج علي مسلم عمرو وولديه الحاج مصطفى «أبو ربيع» والحاج عبد المنعم عمرو وقرينته الحاجة «أم حسام». ثُمّ تكلّم الأديب والشاعر الشيخ حسن معتوق عن علاقات المحبة والإحترام التي ربطت ما بين المقدّس والده آية الله الشيخ حسين معتوق قدس سره، وما بين الحاج علي مُسلم عمرو وأولاده. وأنّ الذي أرشد الحاج علي مُسلم عمرو وأولاده لبناء هذه العلاقة الطيبة مع الشيخ حسين معتوق قدس سره، هو الإمام السيّد محسن الأمين الحسينيّ العامليّ قدس سره. ثُمّ تكلّم عن إحترام القرآن الكريم والمسلمين للسيدة مريم العذراء ولولدها السيّد المسيح عليه السلام. وعن الوحدة الوطنيّة في هذه البلاد التي تؤكد لنا أنّ مستقبل لبنان إلى خير.

ذكرى الحاج غازي نجيب عمرو وزوجته الحاجة «أم حبيب»

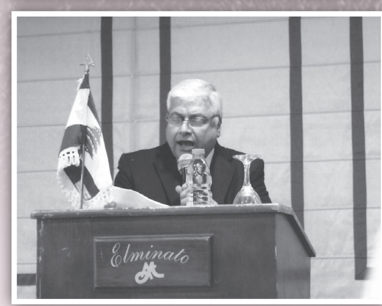
أقام أبناء المرحوم الحاج غازي نجيب عمرو وآل عمرو في المعيصرة الذكرى السنوية الأولى لوفاة والدتهم المرحومة الحاجة حاجة محمد سعد الدين عمرو «أم حبيب» وزوجها مختار المعيصرة السابق المرحوم الحاج غازي نجيب عمرو «أبو حبيب» قبل ظهر يوم الأحد ١٦ آذار ٢٠١٤م. في حسينيّة الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام، حضره حشد من الأهالي والأصدقاء يتقدمهم القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو، فضيلة الشيخ محمد حسين عمرو رئيس اللقاء العلمائي في جبل لبنان وشماله، فضيلة الشيخ عصمت عباس عمرو مسؤول الأوقاف الجعفريّة في فتوح كسروان، الشيخ علي ترمس إمام مسجد الإمام زين العابدين عليه السلام، في المعيصرة، الشيخ محمود طالب عمرو إمام مسجد الإمام المهديّ عليه السلام، التابع لجمعية المبرّات في المعيصرة، الحاج زهير نزيه عمرو رئيس بلدية المعيصرة وأعضاء المجلس البلدي، الحاج مصطفى عمرو مختار بلدة المعيصرة، الحاج علي عبد الكريم أمين سر جمعية آل عمرو الخيريّة وأعضاء الجمعية وورؤساء وأعضاء الجمعيات الأهليّة في المعيصرة.

قراءة القرآن الكريم كانت للحاج حسن الحاج عباس عمرو، ثُمّ تكلّم القاضي الشيخ الدكتور يوسف محمد عمرو على مزايا الفقيدين الحاج «أبو حبيب» والحاجة «أم حبيب» وسائر الآباء والأجداد الّذين إمتازوا بالصبر والقناعة والمحبة. والإهتمام بالأرض وزراعتها والإعتناء بها. كما تكلّم عن سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام، وامتيازها على نساء المسلمين بالعصمة والطهارة والعلم. فهي أوّل مُسلمة كانت تكتب أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وتجمعها بمصحف خاص سُمي بإسمها. وكانت مع زوجها أمير المؤمنين عليّ وولديهما الحسن والحسين عليهما السلام، يؤثرون الأيتام والفقراء والأسراء على أنفُسهم. وقد نزلت سورة الإنسان بذلك. ثُمّ ختمت الذكرى بقراءة مجلس عزاء بالمناسبة لفضيلة الشيخ علي ترمس.

ذكرى المرحوم السيد بهيج سليم اللقيس









عصر يوم السبت الواقع في أوّل شباط ٢٠١٤م. أقام آل اللقيس في مدينة جبيل في قاعة الميناتو ـ جبيل، ذكرى أربعين وفاة عميدهم المرحوم بهيج سليم اللقيس. حضرها جمع كبير من وجهاء المدينة وأصدقاء العائلة. كانت البداية قراءة ما تيسر من القرآن الكريم لفضيلة الشيخ شادي الشيخ ثم قدّم الخطباء الأستاذ طلال زين الدين مُثنياً على حياة الفقيد وسيرته. ثُمّ تكلم قاضي جبيل الشرعي الجعفري الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو عن مزايا الراحل الكبير وسيرته الوطنيّة، وعن رفضه لما قامت به دائرة الأوقاف في جبل لبنان من تحويل أوقاف مدينة جبيل القديمة من وقف إسلام جامع جبيل إلى وقف الطائفة الإسلاميّة السنيّة. وقد كلّفه هذا الموقف مع أسرته الكثير من المرافعات في المحاكم ذات الإختصاص والكثير من الجُهد والمال.

وهذا إن دلّ فإنما يدلُّ على وطنيته وإيمانه بالوحدة الإسلاميّة. كما أشار إلى أنّ الخلاف بين السُنّة والشيعة هو خلاف علمي يرجع إلى قضايا علميّة تعود إلى علوم أصول الفقه والحديث والرجال والتفسير والكلام والنحو. فالخلاف ما بين الشيعة والسُنّة في الوضوء راجع إلى الخلافات في مدارس علم النحو. وهكذا سائر الخلافات العلميّة. ولكن أهل السياسة أقحموا السياسة في هذه الخلافات وجعلوا من هذه القضايا العلميّة خلافات تؤدي إلى تكفير المسلمين لبعضهم البعض.

ثُمّ تكلّم رئيس بلدية جبيل الأستاذ زياد الحوّاط مُثنياً على الراحل الكبير وعلى العيش المشترك والوحدة الوطنيّة في مدينة جبيل والتي إمتاز بها الأجداد والاباء والأبناء. تلاه الأستاذ عدنان حيدر عوّاد الذي تكلم عن خواطره الطيبة نحو الراحل الكبير. ثُمّ ألقى ولده المحامي الأستاذ محمد نديم اللقيس قصيدة من ثمانية عشر بيتاً جاء في خاتمتها قوله:

[« أكملتَ نهجاً للسَّليم[1] عمادُه ... صُنتَ العهود بحكمةٍ، وتفاني

هذا عطاؤكَ قد تفاوح مِسكهُ ... في الخلد دمت، برحمة الرحمنِ»].

وكانت كلمة العائلة لولده الأستاذ عمر اللقيس ومما جاء فيها قوله:«ها نحن عائلتك والأحفاد، ها هم الأصدقاء والمحبون الّذين أحببت الجلوس معهم. ها هم أبناء جبيل الّذين وقفت معهم في السراء والضراء معنا في هذه الذكرى يقفون.

بهيج اللقيس في ذكراه نتذكر مواطناً جبيلياً وقف مع أهله في إدارة أوقاف جبيل، فبنى محلات تجاريّة ومركزاً إجتماعياً استكمل من قبل إمام جبيل الشيخ غسّان اللقيس. وحافظ على هذا الإرث الذي بناه الأجداد منذ العهد العثماني فاستمر هذا الإمتداد حتى جاءت فئة غريبة وضعت يدها، إلاّ أنّ القوانين والمحاكم أعادت الحقوق إلى أصحابها في جبيل غرفة الرئيس عجاقة. وجاء حكم التمييز في ٢٠١٣/١٠/٢٢م. غرفة الرئيس طقوش ليؤكد نزاهة القضاء بفضل عهد الرئيس العماد ميشال سليمان. وبفضل جهود رئيس بلدية جبيل الأستاذ زياد الحوّاط، الذي تعهد في جولته الإنتخابيّة لمركز رئاسة بلدية جبيل أن هذه البقعة الحساسة من مدينة جبيل ستعود إلى أهلها وأصحابها. نعم لقد عادت وتحقق الحلم الذي أحببته أن يتحقق وكنت في كل يوم تسألني وتسأل اين أصبحت هذه المحاكمات؟

فالقوانين سيّدة المواقف، وبها تستعاد أمور الدولة ويعود الحق إلى أصحابه». ثُمّ ختم كلامه بشكر جميع من واساهم بالعزاء من نواب سابقين، وحاليين وجميع الفعاليات الأمنيّة والسياسيّة والروحيّة وجميع الأهل والأصدقاء والزملاء. مقدماً إلى روح والده هذه الأبيات:

[« أُجدِدُ ذَرَفَ دمعي كُلَّ يوم ... ولو جاوزتُ في الأيام نوحا

أبي الوطنيّ يا أوفى وفيّ ... فقدت بفقدك الحبَّ الصحيحا

مللت من الحياة فرحت قبلي ... وكنت أُود قبلك أن أروحا

شبيهك زاد إيماناً وعزماً ... فإنّك توأمي قلباً وروحاً»].

الهوامش:

(١) السليم: سليم عبد الحميد اللقيس (والد الراحل)

الحاج ابراهيم عبد عنيسي وداعاً[1]

فقدت بلدة قاعقعية الجسر وآل عنيسي وأبناء قضاء النبطية وفضيلة الدكتور الشيخ أحمد محمد قيس الوجيه الكريم الحاج إبراهيم عبد عنيسي، المعروف بتقواه وطهارته وحبه للأعمال الخيريّة والإصلاح. أمَّ الصلاة على جثمانه الطاهر صهره فضيلة الدكتور قيس وسط جموع من الأحبة والأصدقاء. عصر يوم الأربعاء في ١٩ آذار ٢٠١٤م. الموافق ١٨ جمادى الأولى ١٤٣٥هـ.

مجلة «إطلالة جُبيليّة» بهيئة تحريرها ومستشاريها ورئيس تحريرها تنتهز هذه المناسبة للتوجه بالعزاء إلى مدير تحريرها المسؤول فضيلة الدكتور الشيخ أحمد محمد قيس ولآل عنيسي الكرام بهذا المصاب. سائلين الله تعالى للفقيد الرحمة ولآله ومُحبيه حُسن العزاء. وإنا لله وإنا إليه راجعون.



الهوامش:

(١) جاء في ورقة النعي ما خلاصته، أرملته: الحاجة إفتكار الحافي.
- أولاده: الحاج عبد ومحمد
- أصهرته: محمد صعب، وليد صبّاغ، الشيخ الدكتور أحمد قيس. إبراهيم مرتضى.
- أخوته: المرحوم قاسم الحاج حسن(ابو غالب، حسين(ابو علي) والمرحومان علي ومحمد.

الحاجة(أم مُحمّد) خيريّة داوود بلوط وداعاً(1)

بقلم: الحاجة سلوى أحمد عمرو

فارقتنا صباح يوم الجمعة في ٢٢ شعبان ١٤٣٥هـ، الموافق ٢- حزيران ٢٠١٤م. الحاجة (أم محمد) خيريّة داوود بلوط عن خمسة وثمانين عاماً قضتها في طاعة الله تعالى، وصلة الرحم وإحترام النّاس.

عرفتها عن قُرب في منزلها في جبيل عندما أجريت مقابلة معها عن ذكرياتها عن المرحوم زوجها الحاج توفيق سليم مشرف وعلاقته بالإمام السيد موسى الصدر والمرحوم الشيخ خليل حسين. وذلك في كانون الثاني ٢٠١٤م(٢). كان استقبالها مميزاً حيث أحاطتني بمحبتها واحترامها وعطفها وحنانها.

كما أطلّعت من خلال ذلك اللقاء على قبسات من سيرة حياتها وحياة المرحوم زوجها وأسرتها المليئة بالكفاح لأجل تحصيل الرزق الحلال والمعرفة والعلم. وعن تشرفها بالعُمرّة والحج وزيارة مراقد ومشاهد أهل البيت عليهم السلام، أكثر من مرة. وعن إهتمامها بتلك الذكريات الجميلة. بشكل عام. وعن محبة المرحوم زوجها ومودته للإمام السيد موسى الصدر بشكل خاص.

رحلت الحاجة (أم محمد) إلى جوار الله تعالى مؤمنة تقيّة طاهرة تاركة لنا أُسرة صالحة، غارسة فيهم محبّة الله تعالى ومحبة لبنان والعمل الصالح.

الهوامش:

(١) جاء في ورقة النعي، أولادها: محمد وعائلته، أحمد وعائلته، هاني وعائلته، غسّان وعائلته.
- بناتها: هلا زوجة خليل عوّاد، ندى زوجة الحاج حسين شريف المولى، زينه.
- أشقاؤها: الحاج حسين بلوط وعائلته، المرحوم الحاج محمد خير بلوط، المرحوم الحاج حسن بلوط.
- وصُلّي على جثمانها الطاهر الساعة الخامسة من بعد ظهر يوم السبت الواقع في ٢١ حزيران ٢٠١٤م. الموافق ٢٣ شعبان ١٤٣٥هـ. في جامع الإمام عليّ بن أبي طالب(عليه السّلام)، جبيل. ووريت الثرى في جبانة جبيل.

(٢) مجلة «إطلالة جُبيليّة» العددان الثالث عشر والرابع عشر ١٠ شباط (فبراير) ٢٠١٤م.

ذكرى
محمد قاسم مسلم
مرعب
في المعيصرة

أقام العلاّمة الشيخ محمد حسين عمرو وآل مرعب وآل عمرو في المعيصرة ذكرى اليوم الثالث لوفاة المرحوم محمد قاسم علي مسلم مرعب ظهر يوم الأربعاء الموافق للخامس من شهر آذار٢٠١٤م. في حسينيّة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، حضرها حشد من الأهالي والأرحام يتقدمهم القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو، فضيلة الشيخ عصمت عباس عمرو، رئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير نزيه عمرو، مختار المعيصرة الحاج مصطفى عمرو. كما حضر للتعزية وفد من تجمع العلماء المسلمين في لبنان يتقدمهم مسؤول العلاقات الخارجيّة في التجمع الشيخ حسين غبريس وأصحاب الفضيلة الشيخ حسن حلاّل، الشيخ ابراهيم البريدي، الشيخ شريف ضاهر، الشيخ حسين سليم، الشيخ رضا أحمد، الأستاذ محمد ضيا، سليمان السبليني ووفد من المنطقة الخامسة في حزب الله برئاسة فضيلة الشيخ حسين زعيتر.

بداية كانت تلاوة آيات من القرآن الكريم للحاج هشام الحلاّني. ثُمّ كانت كلمة العائلة للقاضي عمرو تكلّم فيها عما يمتاز به أبناء عمنا آل مرعب في المعيصرة وفروعهم الكريمة من آل بو حيدر وآل أبي حيدر وآل مراد وآل مرعي في قرية الحصون وفي برج البراجنة من طيبة وطهارة. وما كان يمتاز به المرحوم محمد قاسم ووالده المرحوم علي مسلم وكذلك المرحوم حسين علي مسلم مرعب «أبو خالد» والمرحوم شقيقه عدنان من محبة للمعيصرة ولأهلها. كما تكلّم عن إهتمام الإسلام بالمعرفة والعلم. وأن الحصار المفروض على الجمهوريّة الإسلاميّة في ايران الغاية منه أن تبقى بلادنا العربيّة والإسلاميّة سوقاً لشراء المواد الأوليّة منها ولتصدير المنتجات الإستهلاكيّة إليها. وبالتالي منع الجمهوريّة الإسلاميّة من المعرفة والعلوم التكنولوجية الجديدة والإكتفاء الذاتي. فعدونا اللدود في لبنان وفي سائر بلادنا العربيّة والإسلاميّة هو الجهل والأميّة وإثارة النعرات الطائفيّة ما بين المسلمين أنفسهم. وما بين المسلمين والمسيحيين.

فالخلاف ما بين المذاهب الإسلاميّة هو خلاف علميّ يرجع إلى الخلاف في مدارس علم النحو وعلم أصول الفقه، وعلم الكلام فهو من شأن العلماء وليس من شأن العامة. وهذا الخلاف والإختلاف موجود بين فقهاء المذهب الواحد وهو يقود إلى بين التطور والإجتهاد. وليس إلى التناحر والتباغض والتكفير وسفك الدماء. ثُمّ قرأ فضيلة الشيخ علي ترمس مجلس عزاء حسينياً بالمناسبة. ثُمّ ختمت الذكرى بدعوة العلاّمة الشيخ محمد حسين عمرو للمعزّين بالغداء في منزله عن روح الفقيد وقراءة الفاتحة.



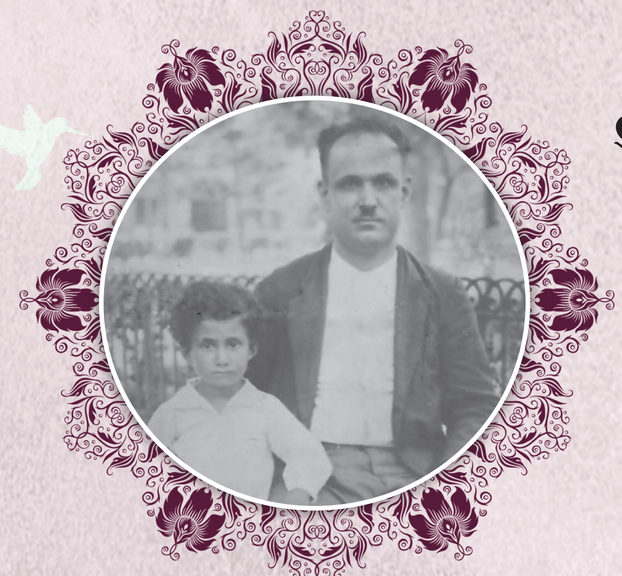
عيد الأم
عند آل
اليتيم

لمناسبة عيد الأم أقام الحاج سعيد يتيم في منزله في الشياح، في العشرين من شهر آذار ٢٠١٤م. مجلس عزاء حسينياً عن روح إبنته الشهيدة الحاجة عليا سعيد يتيم وصهره الشهيد علي رميتي وطفلتهما رهام في ذكرى انتقالهم إلى جوار الله تعالى إثر العدوان الإسرائيلي الغاشم في شهر تموز ٢٠٠٦م. على شارع الحجاج - الشياح وسائر الأراضي اللبنانية. وبعد مجلس العزاء توجه الحضور إلى روضة الشهيدين في الغبيري لقراءة الفاتحة عن أرواحهم الطاهرة وأرواح سائر الشهداء.

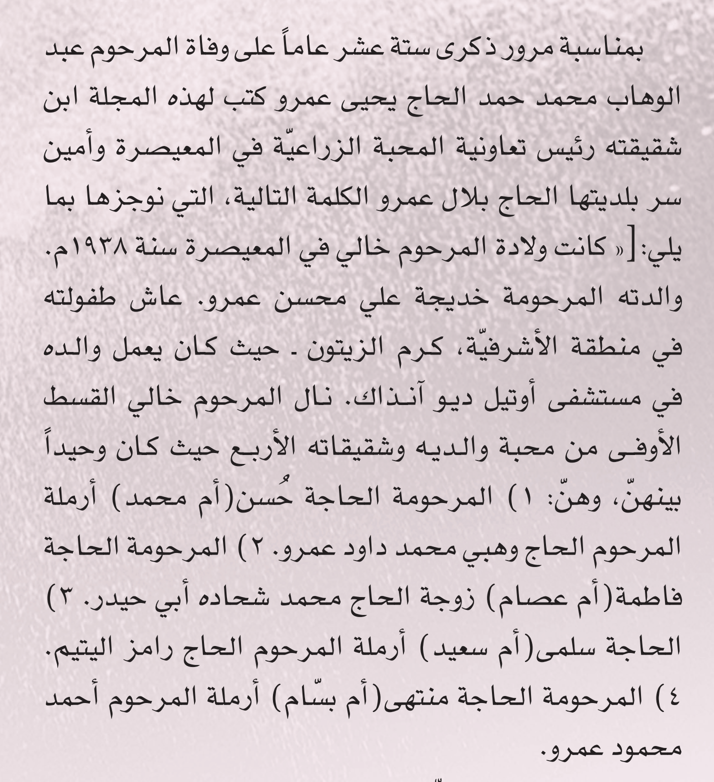


ذكرى المرحوم
عبد الوهاب محمد حمد عمرو

بقلم: الحاج بلال وهبي عمرو



المرحوم عبد الوهاب مع والده محمد حمد الحاج يحيى عمرو سنة ١٩٤٥م. تقريباً



بمناسبة مرور ذكرى ستة عشر عاماً على وفاة المرحوم عبد الوهاب محمد حمد الحاج يحيى عمرو كتب لهذه المجلة ابن شقيقته رئيس تعاونية المحبة الزراعيّة في المعيصرة وأمين سر بلديتها الحاج بلال عمرو الكلمة التالية، التي نوجزها بما يلي:[« كانت ولادة المرحوم خالي في المعيصرة سنة ١٩٣٨م. والدته المرحومة خديجة علي محسن عمرو. عاش طفولته في منطقة الأشرفيّة، كرم الزيتون - حيث كان يعمل والده في مستشفى أوتيل ديو آنذاك. نال المرحوم خالي القسط الأوفى من محبة والديه وشقيقاته الأربع حيث كان وحيداً بينهنّ، وهنّ: ١) المرحومة الحاجة حُسن(أم محمد) أرملة المرحوم الحاج وهبي محمد داود عمرو. ٢) المرحومة الحاجة فاطمة(أم عصام) زوجة الحاج محمد شحاده أبي حيدر. ٣) الحاجة سلمى(أم سعيد) أرملة المرحوم الحاج رامز اليتيم. ٤) المرحومة الحاجة منتهى(أم بسّام) أرملة المرحوم أحمد محمود عمرو.

تلقى علومه الإبتدائيّة في مدرسة مار نهرا - فرن الشباك. بعد إكمال دراسته الإبتدائيّة كان توجهه لهواية الحلاقة الرجاليّة حيث تخصص وبرع بها إذ كان معروفاً بالجودة والإبداع. تعلّم من المرحوم والده الخصال الحميدة في محبة أقاربه والوفاء للأصدقاء. كان صالون الحلاقة الذي يملكه في شارع العريس في الشياح ومنزله القريب منه ملتقى للأهل والأصدقاء. تزوج من المُربية الفاضلة الحاجة خديجة يتيم(1)، شارك في تأسيس جمعية آل عمرو الخيريّة منذ فجرها الأوّل وحتى آخر حياته. وتولى عدّة مراكز بها. كان رحمه الله تعالى صاحب خُلقٍ جميل وصدر رحب يحبُّ المطالعة ويسعى لزيادة معرفته وثقافته بالمطالعة والمناقشة والحوار. كانت جمعية آل عمرو في نظره الجسد الذي يجمع شمل العائلة وكان يدافع دائماً عن وجودها حتى تأخذ دورها المناط بها في اصلاح ذات البين وجمع الكلمة. علّم أبناءه وبناته حُبَّ أقاربهم والتواصل معهم من خلال سعيه لامتلاك عقار في المعيصرة في أواخر حياته ليشيّد عليه منزلاً جميلاً لأسرته الصغيرة. لكن أمنيته هذه لم تتحقق حيث وفاه الأجل في عام ١٩٩٨م. والأمل بالله تعالى أن يحقق ولداه محمد وحسن أُمنية والدهما في بناء منزلٍ لهما في بلدتهما المعيصرة.

لقد كانت حياة المرحوم خالي زاخرة بالمحبة والعطاء حيث كان يعامل أبناء شقيقاته كأصدقاء له. وكان يشاطرهم الرأي والآمال والتطلعات ومن ثمَّ يرشدهم إلى حُسن الخيار. رحمك الله يا خالي وأسكنك فسيح جناته. ولنا الأمل بخلفك الصالح أن يكونوا خير خلف لخير سلف إن شاء الله تعالى.

الهوامش:

(١) رزقه الله تعالى من الحاجة خديجة: ١) ثروت متأهلة من قاسم طه وتعيش مع عائلتها في هولنده. ٢) سناء متأهلة من حسن أبي حيدر.٣) الإعلاميّة سلام متأهلة من فادي الصاروط. تعمل مذيعة أخبار في الخليج ومعدّة برامج.٤) ليلى متأهلة من نضال فلاحة وتعمل في مهنة التمريض.٥) رانيا متأهلة من المهندس علي قنديل. وهي تمارس مهنة الرسم وقد اقامت وشاركت في الكثير من المعارض الفنية.٦) محمد متزوج من باسمة حرب وهو رجل أعمال مقيم مع عائلته في سويسرا.٧) حسن عازب مقيم في فرنسا وهو رجل أعمال.

الحاجة فاطمة معتوق عمرو (أم هشام) وداعاً[1]

بقلم: الحاج بلال وهبي عمرو



غيّب الموت المرحومة الحاجة (أم هشام) فاطمة كامل معتوق في الرابع والعشرين من شهر نيسان سنة ٢٠١٤م. زوجة السيد محمد وهبي عمرو.

رحلت هذه المرأة الطاهرة بعد معاناة طويلة مع المرض الذي أقعدها في منزلها ثماني سنوات.

منذ طفولتي عرفتها «أم هشام» زوجة أخي الأكبر الأستاذ محمد عمرو حيث كانت لي ولأشقائي الصغار أُختاً كبيرة ومثالاً للمرأة المؤمنة الصالحة، ذات سيرة حميدة، لا تتكلم إلا بالصدق وأعمال الخير. وكذلك وفقها الله تعالى لتأسيس أُسرة كريمة علّمتهم تقوى الله تعالى وطاعته والأخلاق الحسنة.

لقد تحملّت آلام المرض صابرة شاكرة الله تعالى على بلائه مُسلّمةً أمرها إلى الله تعالى.

أم هشام أيتها المرأة المؤمنة الصالحة لقد تركت في نفوس الأهل والأقارب والجيران الذكرى العطرة والطيبة. نقول في وداعك:«إنّ القلب ليحزن وإن العين لتدمع ولا نقول إلا ما يرضي الله تعالى. وإنّا على فراقك لمحزنون[٢]». ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم.

سائلاً الله تعالى لكِ يا أختاه الجنّة والروح والريحان والرضوان. ولزوجك ولأولادك ولجميع من يلوذ بك حُسن العزاء والصبر والسلوان. وإنّا لله وإنا إليه راجعون.

الهوامش:

(١) رزقها الله تعالى من زوجها محمد وهبي عمرو: ١) هشام متزوج من السيدة عريفة رمضان وله منها ثلاثة أولاد وهم: حسن ومحمد ودانا. ٢) الحاج غالب متزوج من الحاجة سلوى خوند وله منها ثلاث بنات وهن: ريما ولارا ولمارا. ٣) السيدة آمال متأهلة من الحاج يوسف زعيتر ولها منه ولدان وهما: سامر ومهدي.

(٢) هذه الحكمة هي مفاد حديث شريف ورد عن رسول الله محمد ﷺ، عند وفاة ولده ابراهيم عليه السلام.

«أم بسّام» سميرة محمود جابر عمرو وداعاً[1]

أمي أنت يا ملاكي
ليس لي في الكون سواكِ
مهما كبرت أو صغرت
سأبقى صغيراً في رضاكِ
حياتك كانت كفاحاً
فقبلت الأمومة يداكِ
لو كانت الحياة كربلاء
لكان الحسين من حَماكِ
انجبتنا، وبالمهد ربيتنا
وكان الله من رعاكِ
فزرعت الحب بيننا
وكان الخُلقُ من سِماكِ
أنت من يحيا في قلبنا
ولو كان الموت اتاكِ
لك دوماً شكرت ربّنا
وهو بنعمته هداكِ
أمي لقاؤك المنى
والجنّة تبقى تحت قدماك
وصوتك الأغاني والغنى
ودعاؤك صلاة في عراكي
فمن ربي بالحق ما فنى
والخلود يسبح في سماكِ
أمي اقبل يديك ورجليك
لعهدة الله قلبي هداكِ

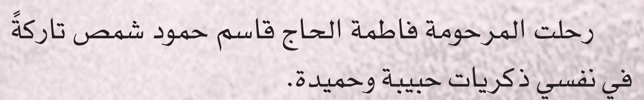
الهوامش:

(١) - من كلمة وخواطر للمهندس بسّام علي كاظم عمرو في ذكرى اليوم الثالث للمرحومة والدته الواقع عصر يوم الأحد في ١٥ حزيران ٢٠١٤م. من على منبر قاعة مجمع الشيخ شمس الدين الثقافي التربوي - شاتيلا.

- كما جاء في ورقة النعي: زوجة المؤهل أول علي كاظم عمرو. أولادها: المهندس بسّام - وليد. أشقاؤها: سهيل زهير والمرحومان سمير ومنير.
- أصهرتها: ركان عساف - نزيه حيدر - علي نصرالله - المقدم سمير الحاج.
- الآسفون: آل عمرو، آل جابر، آل حيدر حسن وأنسباؤهم.

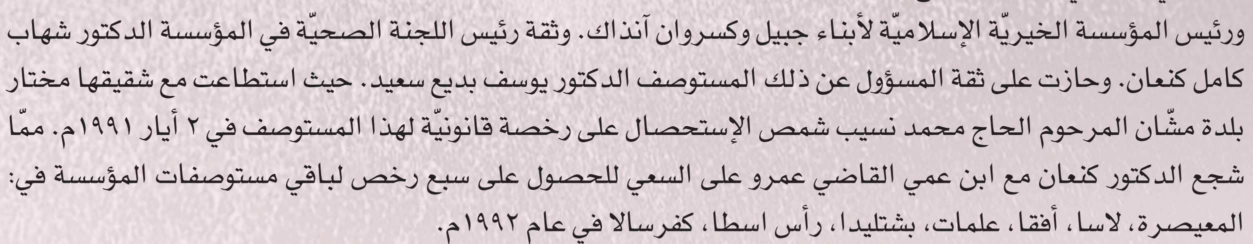
وداعاً
فاطمة شمص[1]

بقلم: الحاجة سلوى أحمد عمرو



رحلت المرحومة فاطمة الحاج قاسم حمود شمص تاركةً في نفسي ذكريات حبيبة وحميدة.

عرفت الأخت فاطمة في التسعينيات من القرن الماضي في مستوصف مشّان الخيريّ التابع للمؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان حريصةً على مسيرة هذا المستوصف وخدماته لجميع النّاس، حيث كانت موضع ثقة ابن عمي القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو مؤسس، ورئيس المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان آنذاك. وثقة رئيس اللجنة الصحيّة في المؤسسة الدكتور شهاب كامل كنعان. وحازت على ثقة المسؤول عن ذلك المستوصف الدكتور يوسف بديع سعيد. حيث استطاعت مع شقيقها مختار بلدة مشّان المرحوم الحاج محمد نسيب شمص الإستحصال على رخصة قانونيّة لهذا المستوصف في ٢ أيار ١٩٩١م. ممّا شجع الدكتور كنعان مع ابن عمي القاضي عمرو على السعي للحصول على سبع رخص لباقي مستوصفات المؤسسة في: المعيصرة، لاسا، أفقا، علمات، بشتليدا، رأس اسطا، كفرسالا في عام ١٩٩٢م.



كما لا انسى أيضاً إهتمامها بالمستوصفات الآنفة الذكر مع السيدة ندى ابراهيم شقير بالتعاون مع مركز الخدمات الشاملة في جبيل والمؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان لتأمين حملات التلقيح للأطفال كل عام وتأمين الفحوصات لطلاب المدارس الرسميّة وغيرها من خدمات خلال أكثر من خمسة عشر عاماً من تاريخ هذه البلاد العزيزة. وأهمها كان تأمين الأدوية والإسعافات الضروريّة من وزارتي الشؤون الإجتماعيّة والصحة العامة وبعض الجمعيات الخيريّة. كما كانت دائماً تطالب ببعض الحاجيات الضرورية لمستوصف مشّان.

كما لا أنسى إهتمامها بالشعائر الدينيّة والحسينيّة في مسجد مشّان وخدمتها لمستوصف البلدة أكثر من عشرين عاماً.

عرفت فيها نقاء السيرة وطهارة السريرة وحُسن المظهر والأناقة وبشاشة الوجه وحمد الله تعالى على السرّاء والضرّاء ومحبتها لأهالي بلدتها من مسلمين ومسيحيين.

رحمك الله يا إبنة مشّان الطاهرة ويا أم زينب.

أودعك وأنا أرفع كفيَّ للرحمان بالدعاء أن تبلغي العلا... وتسكني الجنان.

الهوامش:

(١) جاء في ورقة النعي للمرحومة فاطمة: توفاها الله تعالى، يوم الإثنين في ٢١ نيسان ٢٠١٤م. زوج الفقيدة: هادي محمد حسن شمص، أشقاؤها: المرحوم الحاج محمد مختار مشّان، المرحوم الحاج كامل، الحاج عبد علي، شمص، طالب. شقيقاتها: المرحومة غنيّة، الحاجة بدر، المرحومة رحمة، الحاجة شمس. إبنتها: زينب.

الذكرى السنوية لوفاة الشهيد
حسام خوش نويس





مساء يوم الأحد الواقع في ٢٣ شباط ٢٠١٤م. أقام رئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير نزيه عمرو الذكرى السنوية الأولى لوفاة المهندس الشهيد حسام خوش نويس في منزل والده في المعيصرة، حضره حشد كبير من الأهالي يتقدمهم القاضي الشيخ الدكتور يوسف محمد عمرو، فضيلة الشيخ محمد حسين عمرو رئيس اللقاء العلمائي في جبل لبنان وشماله، الشيخ محمد أحمد حيدر إمام بلدة زيتون، الشيخ علي ترمس إمام مركز الإمام زين العابدين عليه السلام، في المعيصرة، الحاج هشام الحلاّني مسؤول دعم المقاومة في بلاد جبيل وكسروان، الدكتور علي عبد المنعم عمرو، أمين سر جمعية آل عمرو الخيريّة علي عبد الكريم عمرو، مدير ثانوية القاضي الدكتور يوسف عمرو الرسميّة بالتكليف في المعيصرة الأستاذ منيف الشوّاني، كما حضر الذكرى نجل الشهيد إحسان وعضو الهيئة الإيرانيّة لإعمار لبنان المهندس كاظم.

بداية آيات من القرآن الكريم للحاج حسن عباس عمرو، ثُمّ كلمة لرئيس البلدية تكلّم بها عن ذكرياته عن الشهيد حسام وعن خدماته للبنان، شاكراً الحاضرين على حضورهم. ثُمّ تكلّم فضيلة الشيخ محمد حسين عمرو عن مدرسة الإمام الخميني قدس سره، وعن عطاءات هذه المدرسة للجمهوريّة الإسلاميّة في ايران. ولغيرها من بلدان. حيث استطاع الشعب الإيراني في عصرنا هذا أن يبرهن أنَّ الإسلام هو دين العقل والعلم والرحمة والحضارة في هذه الأيام المظلمة من تاريخنا. ثُمّ تكلّم عن نظرية ولاية الفقيه وأنّها تشابه نظريّة افلاطون في جمهوريته المثالية والتي تقبل الجميع وتحاور الجميع. وختمّ كلامه عن الشهيد حسام وأعماله في إعمار لبنان ومساعدته ومساعدة الهيئة الإيرانيّة للقرى المحرومة في بلاد جبيل والفتوح.

ثُمّ تكلّم أمين سر البلديّة الحاج بلال عمرو بإسم بلدية المعيصرة شاكراً الحاج نزيه حسن عمرو وأياديه البيضاء على بلدية المعيصرة منذ فجرها الأوّل في متابعة الرخصة لسنوات طويلة. ومن ثُمّ تقديم مركز وقاعة للبلدية دون مقابل منذ سنوات. وتقديم مكان آخر لشرطة البلدية كمركز مؤقت لها ودون مقابل مُقدّماً مصلحة المعيصرة على مصلحته الخاصة. واختتم الإحتفال بالدعوة إلى العشاء عن روح الفقيد الكبير.



إليك يا ولدي

بقلم الحاجة نمرة حيدر أحمد[١]

رسالة الى الشهيد عبد الله عدنان الحيدري من أمّه بعد مضي عشرة أشهر على استشهاده

ناداك الواجب يا ولدي صادحاً مدوياً، فلبيت النداء دون تخاذل أو وجل، ورحلت في فجر يوم كئيب قبل أن اتنشق شذا شبابك وارتوي من حنانك وضمك بين أضلعي وجفني.

رحلت ولم تعد، وتركتني فريسة الاحزان، قطفت من حديقة عمري ورود الأمل والسّعادة التي رويتُها بالاحلام وادخرتُها ليوم زفافك.

لم تترك لي يا حبيبي أية وردة. لقد اقتلعتها من روضة روحي فخلّفت مساحات عمري جرداء قاحلة تبحث عن ظلال تحميها من قسوة الزمن ومرارة الأيام، فلم أجد سوى قبرك ملجأ ألوذ به لإطفاء نار الشوق التي تتآكلني، ولأرسم شكلاً لحياتي التي لم يعد لها طعم ولا لون من بعدك.

عشرة أشهر مضت كرفّة جفن، وجرح فراقك يتسع ويتسع في قلبي فيدميه ألماً وحزناً.

قل لي يا حبيبي كيف أنساك وحبك يسري في شراييني مشكلاً نبض حياتي وسويعات العمر؟

قل لي كيف السبيل لأشعر بلذة الحياة من جديد؟



باركك الله يا ولدي. أيها البطل المغوار وأسكنك فسيح جناته مع أوليائه الصّالحين فكما كنت الهبة التي انارت بالفرح عمري، كنت الفخر والعزّ الذي علا جبيني.

سامحني يا ولدي إن صرخت يوماً في وجهك أو عاقبتك على تصرف أفرحك وأتعبني بغية تأديبك.

سامحني إن نظرت إليك نظرة غضب أخافتك وأرعبتك وجعلت عينك تدمع.

كنت أدّخرك لشيخوختي، ولكنّك أورثتني ألم رحيلك باكراً قبل أن أورثك همّ عجزي.

هنيئاً لك يا عبدالله أنعم يا قرّة عيني بحمى الحسين عليه السلام، وبركة الحوراء زينب، ورضى مولاتي الزهراء عليها السلام. فأنت بينهم أكثر أمناً وأماناً وسعادة.

والدك مُشتاق إليك لقد أُرهِقَ قبل أن يغزوه العمر، وادمى قلبه الحزن. وبات قبرك مزاره عندما يعصف به الحنين، ويفتقدك بين أقرانك وأولاد عمومتك.

عندما تشعر يا حبيبي بطراوة قبرك وبنغم حزين يخرق جدار ضريحك فاعلم أنها دموع عينيه التي سالت حباً وشوقاً وصوته تالياً للقرآن إيماناً واحتسابًا وصبراً.

سلام عليك يا ولدي يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حياً.

الهوامش:

(١) - المربيّة الحاجة نمرة حيدر أحمد (أم مصطفى)، تكون عمة والدة الشهيد عبدالله عدنان الحيدري.

حسين همدر يا شهيد الوطن[1]

بقلم: الأستاذ محمد علي حسين همدر

هو طيفك الذي مرّ كالسّحاب يزفّ خبر الوداع يحمل أنات الوجع الأليم على صدر أمّك المفجوع.

حنانيّكِ يا أم الشهيد، تلوّحين بوشاح العزّ والوقار، ترسلين زفرات صمتٍ على الصبا والشباب.

أين أنت يا نور عينيَّ؟ وسحرك لا يغيب عن مقلتيّ،

أين أنت؟ يا روحي ويا أنسي،

كيف أنساك وصورتك محفورة في وجداني، كيف أمحوك من ذاكرتي وأنت كل كياني لا بل ذاتي وروحي.

سلامي إليك في عليائك في جوار الشهداء، وبلّغ سلامي لأمّهات الشهداء، وقل لهنّ ان دماءكم روت الأرض وصنعت العزّة والكرامة والتحدي وزرعت الإنتصار.

حسين!!!

يا وردة القلب وروح الأقحوان، هنيئاً لك هذا النصر والإنتصار.

تحيّة نزفها إليك من قلوبٍ صادقة تتملكها غصّة اللقاء، نضعها على جناحي الطير لتنساب عشقاً مع نسمات الصباح لتخبرك عن شوقنا إلى روحك الطاهرة.

حسين يا شهيد الوطن

لن أقول وداعاً بل إلى اللقاء ايها الفارس البطل الشجاع. فأنت والله تاج على رؤوسنا وستظلّ شعلة مضيئة لا ولن تنطفئ وستحرق كل معتدٍ غاصب لتحيا حرّة لأنّ مثلك يا حسين عاش حرّاً واستشهد حرّاً، وستبقى روحك حرّةً بين أيدي الله عزّ وجلّ.

الهوامش:

(١) جاء في ورقة النعي للمرحوم الشهيد العريف حسين سهيل همدر ما يلي:
والدته: جميلة قاسم همدر.
أشقاؤه: سامر، حسن، مازن.
شقيقاته: تمارا زوجة محمود القرق، سمارة زوجة زكريا البيساني.
أعمامه: زهير، علي.
أخواله: نجيب، أحمد، الأستاذ همدر، جميل همدر.
كان عصر يوم الثلاثاء في أوّل نيسان ٢٠١٤م. يوماً مشهوداً في بلدة بشتليدا حيث شهدت تشييعه إلى مثواه الأخير في جبانة البلدة وفود شعبية ورسميّة كثيرة من أبناء قضاء جبيل وغيره من الأقضيّة.



شهر أيار
والشهيد البطل قصي علي عمرو

الشيخ عصمت عباس عمرو[١]

السلام عليك يا أبا الاحرار يا أبا عبدلله الحسين عليه السلام وعلى أهل بيتك وأصحابك الغرِّ المحجلين.

السلام على من لبسوا القلوب على الدروع وباعدوا بين جسومهم والمواضي فزلزلوا الارض تحت أقدام الطغاه ودكوا رباها.

أصحاب الامام الحسين عليه السلام كانوا مصداقاً للآية الكريمة:«إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ» سورة التوبة، الآية ١١١.

أصحاب الامام الحسين الذين قاتلوا ذوداً عن الامام الحسين وأهل بيته وإستشهدوا بين يديه غير وجلين.

وهكذا كان شهيدنا قصي رحمه الله من هذه المدرسة مدرسة أصحاب الامام الحسين عليه السلام

لم يخرج من بلده صابراً مجاهداً، طلباً لمالٍ أو منصبٍ أو دُنيا له فيها ما يكفيه بل خرج ملبياً لنداء الامام الحسين عليه السلام، الذي يتردد عبر العصور «هل من ناصر ينصرنا».

خرج مدافعاً عن عقيلة بني هاشم في الوقت الذي يستطيع أن يقول « ما لنا والدخول بين السلاطين».

لكنه من مدرسة الاصحاب الذين سمعوا الامام الحسين يقول لهم «إن هذا الليل قد غشيكم فإتخذوه جملاً، إن القوم لا يطلبون غيري» لكنه وقف ملّبياً النداء مدافعاً عن السيدة زينب مُستشهداً قرب حضرتها عريساً كالقاسم بن الحسن عليه السلام.

يا قصي يا إبن أخي إنتظرنا عرسك....لكنك أبيت إلا أن تُزفَّ عريساً قاسمياً.

إنتظرنا االفرح بك لكنك فضلت أن نفخر بك ونرفع رؤوسنا بالعزة التي صنعت.

يا إبن أخي ....بعد ٢٥ أيار ٢٠١٤ صرنا اليك ننتسب....وبك نُعرف....وبدمك الزاكي نفتخر.

يا حاج قصي....لم تعد إبناً لنا ....أو فقيداً لبيتنا

بل أصبحت شهيد الأُمَّة...ونبراساً يهتدي به الاخرون.

نم قرير العين إبن أخي شهيداً ملفوفاً براية السيدة زينب عليها السلام .

نم قرير العين بجوار العبّاس والقاسم وعليّ الاكبر عليهم السلام[٢].



الهوامش:

(١) كلمة عائلة آل عمرو التي ألقاها عم الشهيد فضيلة الشيخ عصمت الحاج عبّاس عمرو في ذكرى اليوم الثالث من على منبر ملعب نادي المحبة الرياضي في المعيصرة، فتوح كسروان. عصر يوم الخميس في ٢٩ أيار ٢٠١٤م. في جموع المعزّين.

(٢) أ- الحاج قصي الحاج عليّ الحاج عباس آل عَمرو، ولد في ٢٦ نيسان ١٩٧٥م. المعيصرة - فتوح كسروان.

ب- الوالدة: الحاجة فوزيّة الحاج نسيب عمرو (أم أحمد).

ج- الأشقاء: أحمد متزوج من رباب الحاج غازي عمرو، عنده منها ثلاث بنات صالحات.

عُدي (أبو علي) متزوج من أسماء علي الغدار.

ايمن متزوج من سحر مُحمّد شعيب.

الحاجة ألفت متأهلة من الحاج علي الحاج سامي عمرو.

الحاجة مرفت (أم محمد) متأهلة من الحاج وائل الحاج سعدالله عمرو

الحاجة نرجس متأهلة من يونس عدنان عمرو.

غفران (أم حسن) متأهلة من علي الأشقر.

الحاجة زينة (أم محمد) متأهلة من سمير صالح.

د- الأعمام: الحاج سامي (أبو علي) أرملته المرحومة الحاجة سلمى محمد عمرو.

المرحوم الحاج محمد (أبو بلال) متزوج من الحاجة ريمه علي مشرف عمرو.

الشيخ عصمت (أبو رضوان) متزوج من الحاجة ثمينة الشيخ محمد تقي الفقيه.

الحاج حسن (أبو عباس) متزوج من الحاجة صباح الحاج محمد عمرو.

الشيخ مهدي (أبو قاسم) متزوج من الحاجة فاطمة زيدان.

جمال أعزب

الحاجة وجيهة (أم حسن) أرملة المرحوم الحاج علي غدار.

هـ- الخالات: الحاجة رقية الحاج نسيب مشرف عمرو (أم رامز) أرملة المرحوم الحاج علي حسين محسن عمرو.

الحاجة جميلة (أم عبد الجليل) أرملة المرحوم الحاج محمد بشير الحاج علي مُسلم عمرو.

الحاجة زمزم (أم مشهور) أرملة المرحوم الحاج عدنان محمد حسين عمرو.

الحاجة آمنة (أم مالك) متأهلة من حسين علي علي الحاج يحيى عمرو.

المرحومة زينب (أم رياض) أرملة المرحوم الحاج منير علي مشرف عمرو.

و- أخوال وخالات والده: المرحومة الحاجة روضة الحاج علي تامر عمرو (أم وائل) أرملة المرحوم الحاج سعدالله تامر عمرو.

المرحوم الحاج حسين الحاج علي تامر عمرو (أبو علي) مختار بلدة المعيصرة الأسبق. متزوج من المرحومة الحاجة خديجة محمد حسين عمرو.

المرحوم الحاج محمد الحاج علي تامر عمرو (أبو رياض) متزوج من الحاجة ناديا الحاج محمد أسعد تامر عمرو.

ز- أعمام وعمات والدته: المرحوم محمد مشرف الحاج يحيى عمرو (أبو مشرف) مختار المعيصرة الأسبق، متزوج من المرحومة فاطمة علي يحيى عمرو.

المرحوم علي (أبو منير) متزوج من المرحومة الحاجة فاطمة علي سليم عمرو.

المرحومة آمنة أرملة المرحوم شيخ صلح المعيصرة حسين أفندي علي الحاج يحيى عمرو

المرحومة سكينة (أم محمد) أرملة المرحوم مختار المعيصرة محمد سعد الدين عمرو.

المرحومة الحاجة شمس (أم عبد اللطيف) أرملة المرحوم الحاج منصور حبحب.

المرحومة الحاجة حسناء (أم عبد الوهاب) أرملة المرحوم محمد حسين عمرو.

ابن شقيقة جده المرحوم حمود حسين حمود عمرو (أبو حسين) متزوج من المرحومة فاطمة محمد سليم عمرو.

عمة والده: المرحومة الحاجة زينب علي عباس عمرو زوجة المرحوم عبد الحسين عمرو.

بلدية الغبيري تكرّم الشيخ سلمان الخليل...
خمسون عاماً في خدمة القرآن






برعاية نائب الأمين العام لحزب الله سماحة الشيخ نعيم قاسم وحضوره، كرّمت بلدية الغبيري القارىء الشيخ سلمان الخليل (٨٢ سنة) تقديراً لدوره الريادي في تعليم وقراءة القرآن الكريم على مدى خمسين عاماً، وذلك خلال حفل حاشد أقامته في مجمع الامام عليّ عليه السلام وحضره حشد كبير من الفعاليات الدينية والحزبية والاجتماعية والبلدية والاختيارية والعائلية الى رئيس واعضاء المجلس البلدي في الغبيري.

أُستهل الحفل بتلاوة قرآنية للحاج حسين حاريصي وهو من تلامذة الشيخ سلمان الخليل، بعدها ألقى نائب الأمين العام لحزب الله سماحة الشيخ نعيم قاسم كلمة ضمّنها الاشادة بالدور المحوري الفاعل للشيخ سلمان في سياق تلاوة وتعليم القرآن الكريم، وكان له موقف سياسي من الاستحقاق الرئاسي.

وبعد الشيخ قاسم، توجّه المختار الحاج عادل الخليل بإسم آل الخليل شاكراً الشيخ قاسم لرعايته الحفل وبلدية الغبيري بشخص رئيسها الحاج محمد سعيد الخنسا للمبادرة التكريمية الطيبة، ثم أوجز مسيرة الشيخ سلمان في ميادين التلاوة وتعليم القرآن بالاضافة الى دوره الفاعل في جمعية القرآن الكريم التي تأسست في العام ١٩٨٨ .

وفي الختام شكر رئيس بلدية الغبيري الحاج محمد سعيد الخنسا الحضور الكريم والفعاليات وصاحب الرعاية على تلبيتهم للدعوة، وجرى تقديم الدروع التقديرية للشيخ سلمان وشقيقه الشيخ جعفر، كما قدّم ممثل الولي الفقيه في لبنان رئيس جمعية القرآن الكريم سماحة الشيخ علي العارف ورئيس جمعية البرّ والتقوى الحاج فوزي الخليل دروعاً للمحتفى به.

جمعية «إبداع» في المعيصرة وجبيل





صباح يوم الأحد الواقع في ٢٣ شباط ٢٠١٤م. إجتمع حشد من أهالي المعيصرة في قصر المرحوم حسن بك كاظم عمرو يتقدمهم قاضي جبيل الشرعيّ الجعفريّ الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو، فضيلة الشيخ محمد حسين عمرو رئيس اللقاء العلمائي في جبل لبنان وشماله، رئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير نزيه عمرو وبعض أعضاء المجلس البلدي، أمين سر جمعية آل عمرو الخيريّة الحاج علي عبد الكريم عمرو وبعض أعضاء الجمعية، لاستقبال شباب وشابات جمعية «إبداع» التي ضمّ وفدها ٩١ مصوراً ورساماً من طلاب الثانويات والجامعات في بيروت وضاحيتها الجنوبيّة. كانت البداية كلمة ترحيبيّة بإسم البلدة لرئيس البلدية الحاج زهير عمرو. ثُمّ تكلّم القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو عن الوجود الإسلاميّ الموالي لأهل البيت عليهم السلام، في بلاد جبيل والفتوح وشمال لبنان منذ الفتح الإسلاميّ في القرن السابع الميلادي ولغاية تاريخه.

وتحدث عن المراحل التي مرّ بها هذا الوجود خلال هذه القرون. والتي كان أفضلها أيام إمارة بني عمّار في طرابلس في أواخر القرن العاشر وبداية القرن الحادي عشر ميلادي. وعن الصفحات الوطنيّة في تلك المراحل. كما وزّع عليهم دراسة قديمة له تحت عنوان:«نظرة على الوجود الإسلاميّ الشيعيّ التاريخيّ في كسروان، ودور بلدة المعيصرة» والعدد المزدوج ١٣ ـ ١٤ من مجلة «إطلالة جبيليّة» الصادرة في ١٠ شباط(فبراير) ٢٠١٤م.

ثُمّ تكلّم فضيلة الشيخ محمد حسين عمرو عن جمعية «إبداع» وعن اهتماماتها الثقافيّة شاكراً حضورهم إلى هذه المنطقة لرؤية التعايش الإسلاميّ المسيحيّ عن قُرب. ثُمّ تكلّمت بإسم جمعية «إبداع» أمينة السر السيدة اليسار عَمرو طبوش شاكرة بلدية المعيصرة والأهالي على إستقبالهم. ثُمّ قام رئيس البلدية بدعوة الضيوف والأهالي إلى الفطور الصباحي وشرب القهوة.

بعدها جال الضيوف الكرام في أنحاء البلدة ومن ثُمّ قاموا بزيارة قناطر السيدة زبيدة في نهر إبراهيم. كما كانت المحطة الأخيرة لهم في قلعة جبيل وميناؤها البحري. آلاف الصور والمشاهد علقت في الذاكرة والقلب على أمل العودة بصورة أجمل وأبهى ودائماً من إبداع.

رئيس بلدية الغبيري الحاج محمد سعيد الخنسا في الجامعة اللبنانيّة

في إطار التعاون الصحي الإجتماعيّ بين بلدية الغبيري وكلية الصحة العامّة في الجامعة اللبنانيّة، قام رئيس البلدية الحاج مُحمّد سعيد الخنسا يرافقه وفد صحي إنمائي بزيارة حرم الكلية في الحدث، حيث كان في إستقبالهم مديرتها الدكتورة فاتن سليمان وعدد من الأساتذة. وبعد ثناء المديرة على التطور النوعي في العمل البلدي تمنّت دوام التعاون البناء لما فيه خير الإنسان والمجتمع على جميع الصعد. وكانت مداخلات ترحيبيّة وتوضيحيّة من قبل الأساتذة: محمد قوبر، رفيق فياض شمص، وحسن كركي. وفي القاعة المخصصة للحلقة الدراسيّة الخاصة بطلاّب السنة الثالثة، حاضر الخنسا حول دور البلدية في خدمة المجتمع مُعدداً المشاريع والإنجازات التي نفذتها بلدية الغبيري في هذا السياق فأحدثت تغييراً في المفهوم التقليدي للعمل البلدي، لافتاً إلى أهميّة دور الشباب وثقافة التطوع في العمل الإجتماعيّ الهادف إلى الرقي والإزدهار. ومن جهته، شرح الدكتور عباس الديراني (رئيس قسم سلامة الغذاء في البلدية) خطة البلدية في تأمين الرقابة الصحيّة الغذائيّة على المؤسسات من خلال مشروع متكامل ومدروس. فيما تحدّثت الآنسة غدير شقير من مكتب التنميّة المحليّة حول أهميّة العامل الإجتماعيّ في تنفيذ مشروع التنميّة المحليّة.

(عن مجلة «صدى الضاحيّة» نيسان ٢٠١٤م. ص: ٣٦ بتصرف).

حوار الثقافات والأديان
في المركز الدولي لعلوم الإنسان - جبيل

أقام المركز الدولي لعلوم الإنسان في جبيل ورشة عمل تحت عنوان:«حوار الثقافات والأديان: حوار في سبيل تخفيف النعرات المذهبيّة» بتاريخ ٢٠ -٢١ -٢٢ شباط ٢٠١٤م. في جبيل برعاية وزير الثقافة روني عريجي، بالتعاون مع «مؤسسة هانز سايدل ستيفتونغ» الألمانيّة.

وكان حفل الإفتتاح يوم الخميس في ٢٠ شباط باكورة نشاطات وزير الثقافة الجديد، حضره الوزير السابق غابي ليون، النائب الحاج عباس هاشم، مدير عام وزارة الثقافة فيصل طالب، رئيس بلدية جبيل الأستاذ زياد الحوّاط ونخبة من الأساتذة الجامعيين والأكاديميين ورجال دين وطلاب جامعيين.

كلمة ترحيب من مسؤول الإعلام في «الإتحاد الفلسفي العربيّ» الدكتور مصطفى الحلوة. ثُمّ تحدّث مدير «المركز الدولي لعلوم الإنسان» الدكتور أدونيس العكرة، فخصَّ وزير الثقافة السابق غابي ليون بالشكر للجهد الذي بذله خلال مدّة ولايته، لتنشيط المركز وإحياء مؤسساته. وقال: الآن نعمل على هذا الأمر وبالنشاط اللازم الذي يعطي المركز الطلة القادرة أن تمثل لبنان في المنطقة والعالم.

ثُمّ ألقى انطوان الغريب كلمة بإسم ممثل «مؤسسة هانز سايدل ستيفتونغ» الألمانيّة، أكدّ فيها على حاجة لبنان إلى الحوار للتفاهم على ما يوحد، ونبذ ما يفرق. وتميّز الإحتفال بعمليّة تسليم وتسلّم للمركز بين ليون وعريجي.

وفي الختام ألقى وزير الثقافة روني عريجي كلمة، مُنطلقاً من عنوان المؤتمر مؤكداً ثقته بالمؤتمرين وأنهم سيتوصلون إلى خلاصة واحدة تؤكد أهمية الدين في مواجهة التعصب والتكفير. وعلى أهمية الفكر في مواجهة الجهل عملياً وليس تنظيراً. ومخطىء، من يعتقد أنّ هناك تناقضاً بين الدين والثقافة. بل أن الدين ثقافة والكتب السماوية تُغني الروح والفكر. والعلمانيّة هي الطريق الأفضل لتنقيّة الدين من التعصب.

وبعدها بدأت الجلسة الأولى تحت عنوان: مساوئ النظام الطائفي: العلمانيّة ومستقبل الحكم في لبنان بإدارة الدكتور أحمد طالب. حاضر فيها كل من الدكاترة: خليل خير الله، مصطفى الحلوة ووليد عربيد.

وتلتها بعد الظهر حلقة بعنوان: القيم الأخلاقيّة المشتركة بين الأديان. حاضر فيها كل من العلاّمة السيّد علي فضل الله، الأب الدكتور جورج مسّوح، وأدارها الدكتور وليد خوري. حضر هذه الحلقة نخب من الأكاديميين والجامعيين والوجهاء يتقدمهم الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو قاضي جبيل الشرعي الجعفريّ، الأستاذ هاني عبد الله المستشار السياسيّ والإعلاميّ للعلاّمة السيّد علي فضل الله، الشيخ علي حلاوي، الشيخ محمود حيدر أحمد، الحاج حسين أسعد ممثل مؤسسة العلاّمة المرجع السيّد محمد حسين فضل الله في بلاد جبيل وكسروان وشمال لبنان، الدكتور حسن حيدر أحمد، المدير السابق لثانوية القاضي الدكتور يوسف محمد عمرو الرسميّة، المعيصرة - كسروان. الأستاذ صادق برق رئيس اللقاء الوطني في جبيل، الأستاذ كميل حيدر أحمد، الأستاذ فادي حيدر،







الأستاذ محمد سليم مدير متوسطة رسول المحبة (ص) - جبيل، الحاج إبراهيم خزعل، الحاج ديب برق وزوجته الحاجة أم رمزي، الحاج عبد الأمير القرشي، سامي أبي حيدر رئيس بلدية الحصون السابق، الأستاذ محمد حمد أبي حيدر، الأستاذ عمر اللقيس، المحامي محمد نديم اللقيس، الصحافي محمد عمرو، الأستاذ أحمد كنج مدير مكتب كفالة اليتيم في جمعية المبرّات الخيريّة في جبيل وكسروان.

بداية تكلّم الدكتور وليد خوري حول ضرورة الحوار بين الأديان وعن المشترك في القيم الأخلاقيّة بين الأديان حيث يكون هذا المشترك هو المنطلق. والديانات الإبراهيميّة تلتقي على أمور كثيرة أهمها: الإيمان بالله الواحد وينبع منه الإيمان بالإنسان ونصرة الضعيف والمظلوم.

كما تتفق الأديان الإبراهيميّة على دور العقل في حياة الإنسان، وعلى القيم الأخلاقيّة المشتركة. والتي من شأن الإتفاق عليها عودة الإحترام لهذه الأديان.

وكانت بداية كلمة العلاّمة السيّد علي فضل الله توجهه بالشكر إلى من أتاح الفرصة لهذا اللقاء والشكر لمدير المركز الدكتور أدونيس العكره ولمدير الجلسة الدكتور وليد خوري. ثُمّ تكلّم عن القيم الأخلاقيّة في الإسلام والمسيحيّة تحت عنوان: أزماتنا الراهنة بين ضغط الواقع والقيم الدينيّة المشتركة «وقد جعلتها هيئة التحرير موضوع الغلاف لهذا العدد».

ثُمّ تكلّم الأب الدكتور جورج مسّوح. وممّا جاء في كلمته موافقته على جميع ما جاء في كلمة العلاّمة السيّد علي فضل الله الآنفة الذكر. من أفكار وطروحات وقال: تجمع جميع الأديان السماوية على أن الإنسان هو خليفة الله تعالى في الأرض. كما أنّ المسيحيّة عندما تقول: إنّ الله خلق الإنسان على صورته، أي أنّ الله خلق الإنسان حُراً عاقلاً كريماً. كما إستشهد بقول السيّد المسيح عليه السلام: إنّ السبت جُعِلَ للإنسان ولم يُجعل الإنسان للسبت. والمقصود بالسبت أي الشريعة. أي أنّ قيمة الإنسان وإحترامه مقدّم على الشريعة.



هيئة إداريّة جديدة لتعاونية المحبة الزراعيّة في المعيصرة[1]

في أجواء من المحبة والتعاون تمَّ بالتزكيّة تشكيل هيئة إداريّة جديدة لجمعية تعاونيّة المحبة الزراعيّة في المعيصرة يوم الأحد في ٢٣ شباط ٢٠١٤م. من السادة المساهمين في التعاونيّة الزراعيّة. وقد وزعت الصلاحيات عليهم على الشكل التالي:

١- الحاج بلال وهبي عمرو: رئيساً
٢- الحاج حسن عباس عمرو: نائباً للرئيس
٣- الحاج زهير نزيه عمرو: أميناً للسر
٤- الحاج وائل سعدالله عمرو: عضواً إستشارياً
٥- الأستاذ موسى عبدالله عمرو: عضواً إستشارياً

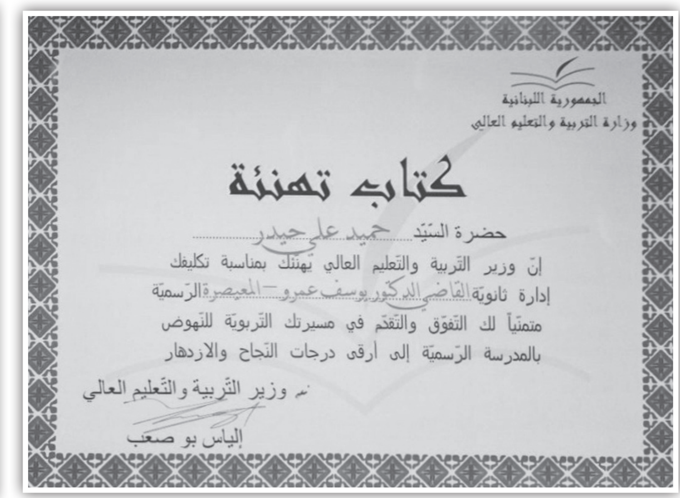
ومن أهداف هذه الهيئة الإداريّة بعد تعديل النظام الداخلي:

- تصنيع المنتوجات الزراعيّة ليصار إلى المشاركة في المعارض الزراعيّة التي تقام سنوياً وتشجيع المزارعين على الإعتناء بالمواسم الزراعيّة وتسويق الإنتاج.
- الإهتمام بالعناية بالأراضي الزراعيّة وتأمين حراثتها وتأمين بعض مسلتزمات الشتول الزراعيّة للبلدة.
- دعوة الأهالي للإنتساب للتعاونية ودعم التعاونية في مشاريعها المقبلة لما فيه من مصلحة للبلدة.

الهوامش:

(١) وزارة الإسكان والتعاونيات- قرار رقم: ١٦٣ تشرين الثاني في ١٩٩٨/٩/٤م

عيد المعلم في المعيصرة



الجمهورية اللبنانية
وزارة التربية والتعليم العالي

كتاب تهنئة

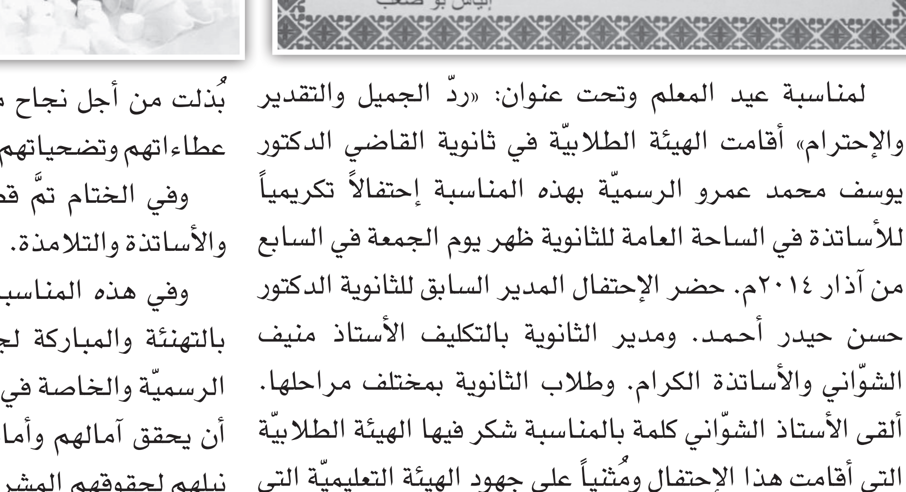
حضرة السيّد حميد علي حيدر

إنّ وزير التربية والتعليم العالي يهنئك بمناسبة تكليفك إدارة ثانوية القاضي الدكتور يوسف عمرو - المعيصرة الرّسميّة متمنّياً لك التفوّق والتقدّم في مسيرتك التّربويّة للنهوض بالمدرسة الرّسميّة إلى أرقى درجات النّجاح والازدهار

وزير التّربية والتّعليم العالي

إلياس بو صعب





لمناسبة عيد المعلم وتحت عنوان: «ردّ الجميل والتقدير والإحترام» أقامت الهيئة الطلابيّة في ثانوية القاضي الدكتور يوسف محمد عمرو الرسميّة بهذه المناسبة إحتفالاً تكريمياً للأساتذة في الساحة العامة للثانوية ظهر يوم الجمعة في السابع من آذار ٢٠١٤م. حضر الإحتفال المدير السابق للثانوية الدكتور حسن حيدر أحمد. ومدير الثانوية بالتكليف الأستاذ منيف الشوّاني والأساتذة الكرام. وطلاب الثانوية بمختلف مراحلها. ألقى الأستاذ الشوّاني كلمة بالمناسبة شكر فيها الهيئة الطلابيّة التي أقامت هذا الإحتفال ومُثنياً على جهود الهيئة التعليميّة التي بُذلت من أجل نجاح مسيرة العلم في هذه الثانوية مُقدّراً لهم عطاءاتهم وتضحياتهم، مُثنياً على تجاوب الطلاب مع أساتذتهم.

وفي الختام تمَّ قطع قالب الحلوى من قبل مدير الثانوية والأساتذة والتلامذة.

وفي هذه المناسبة الكريمة تتقدم مجلة «إطلالة جُبيليّة» بالتهنئة والمباركة لجميع المعلمين والمعلمات في المدارس الرسميّة والخاصة في قضاءي جبيل وكسروان سائلةً الله تعالى أن يحقق آمالهم وأمانيهم في مستقبل الأجيال في لبنان وفي نيلهم لحقوقهم المشروعة في الحياة.

تكريم رئيس بلدية المعيصرة





أقام السيّد رامز سعيد يتيم حفل غداء تكريمياً على شرف رئيس مجلس بلدية المعيصرة الحاج زهير نزيه عمرو في مطعم السلطان ابراهيم حضره جمع من الأصدقاء والشخصيات الرسميّة دعي إليه رجل الأعمال السيّد سيرج ايانيان. وشكر الحاضرون السيد رامز سعيد يتيم على هذا اللقاء الجميل.

حملة تلقيح في المعيصرة



بمبادرة كريمة من وزارة الصحة العامّة وبالتنسيق مع الهيئة الصحيّة الإسلاميّة ونادي المحبة الرياضي في المعيصرة.

وجرياً على عادته كل عام أقام مستوصف القاضي الدكتور يوسف محمد عمرو في المعيصرة حملة تلقيح مجانية للأطفال ضد الشلل والحصبة الألمانيّة والحصبة العادية من العاشر ولغاية الخامس عشر من آذار سنة ٢٠١٤م. وذلك بالتنسيق مع الدكتور جورج الحاج المكلف بمتابعة الحملة. حيث قامت الممرضة السيدة شهيرة عدنان عمرو والممرضة الآنسة زهراء هشام الحلاّني من قبل الهيئة الصحيّة الإسلاميّة بتقديم اللقاح للأطفال من أبناء بلدة المعيصرة والمقيمين فيها وقرى الجوار.

وتمّ توجيه الشكر والإمتنان لفريق العمل ولأطباء المستوصف وللهيئة الصحيّة الإسلاميّة على هذه الخطوة المباركة.

الإعلان عن بدء تنفيذ شبكة الصرف الصحي في جبيل[1]





أعلن رئيس بلدية جبيل زياد الحوّاط، خلال مؤتمر صحافي عقده في مكتبه، عن بدء تنفيذ أعمال المرحلة الأولى من مشروع شبكة الصرف الصحي التي تشمل جبيل وعمشيت وبلاط واده وكفرمسحون وجدايل وحصرايل، بتمويل ايطالي بلغت قيمته ٢٩ مليون يورو من أصل ٤٠ مليون يورو وتستفيد من المشروع بلدات وقرى جبيل كافة. حضر المؤتمر رئيس مجلس الإنماء والإعمار الدكتور نبيل الجسر، السفير الإيطالي جيوسبي مورابيتو، القائمقام نجوى سويدان فرح، رئيس اتحاد البلديات فادي مرتينوس ممثلاً بنائب الرئيس فوزي نصر، رؤساء البلديات المعنية ومخاتيرها وعدد من المهندسين.

وأكدّ رئيس بلدية جبيل زياد الحوّاط أن «مشروع الصرف الصحيّ هو مشروع حيوي وضروري لكل لبنان، وخصوصاً لجبيل التي تتمتع بهذا الكم من الإرث الثقافيّ والسياحيّ والتاريخيّ، والتي نالت مؤخراً جائزة أفضل مدينة سياحيّة عربيّة لعام ٢٠١٣، كما انضمت إلى مجموعة RC١٠٠ من مؤسسة Rockfeller، مُشدداً على أن هذا الدور لا يمكن أن تستكمله مدينة جبيل وقضاؤها إلاّ بتأمين البنى التحتيّة الضروريّة واللازمة، وفي مقدمتها مشروع الصرف الصحي الذي بدأ العمل به منذ عام ١٩٩٨م».

وقال:«المشروع كان من أولويات عملنا البلدي لاقتناعنا بأهميته وضروريته، حفاظاً على بيئتنا وإرثنا ومستقبلنا». وثمن ما تشهده جبيل اليوم من «إطلاق تنفيذ شبكة الصرف الصحيّ، لوصلها بمحطة التكرير التي انتهى العمل بها عام ٢٠١١م. وما زالت تنتظر مع جميع الجبيليين مباشرة العمل بها».

وشكر الحوّاط رئيس الجمهوريّة العماد ميشال سليمان «الذي طالما سعى إلى إتمام وإنجاز هذا المشروع، إضافة إلى العديد من المشاريع الإنمائيّة والتنمويّة والتربويّة التي تحققت في جبيل خلال السنوات الماضيّة. كما شكر «صديق جبيل رئيس مجلس الإنماء والاعمار الأستاذ نبيل الجسر الذي تابع وتحمل إصرارنا ومواكبتنا اليوميّة التي كانت مزعجة بعض الأحيان، وكل الشخصيات والنواب الحاليين والسابقين والمرجعيات واتحاد البلديات والبلديات السابقة والحالية على سعيهم ومطالبتهم الدائمة لتنفيذ هذا المشروع. وبنوع خاص إلى الحكومة الإيطالية لتمويلها تنفيذ مشروع الصرف الصحي بأقسامه كافة والذي تقدر مدة تنفيذه بثلاث سنوات».

من جهته، أشار رئيس مجلس الإنماء والإعمار المهندس نبيل الجسر إلى أن «الدولة وضعت في أيام الرئيس الشهيد رفيق الحريري خارطة اعتبرت من خلالها أن شمال خط البترون وصولاً إلى الشرق والغرب والحدود اللبنانيّة السورية هي مناطق حرمان، لكن في أيام الرئيس فؤاد السنيورة أعيد النظر بهذا الخط وارتأينا أن تكون جبيل من ضمن مناطق الحرمان».

وطمأن إلى أن «الحرمان سيزول عن جبيل بفضل جهود

الرئيس سليمان وجهوزية المجلس البلدي برئاسة زياد الحوّاط، خصوصاً في ضوء المشاريع التي نفذت أو التي هي قيد التنفيذ وصولاً الى اطلاق تنفيذ شبكات الصرف الصحي وشبكات المياه وخزاناتها وشبكات الطرقات والمستشفى الحكومي وتأهيل المدارس. واكد أن « جبيل تستحق الكثير من المشاريع التي تتماهى مع الطابع العائلي الذي يميز هذه المنطقة ويستقطب الزائرين والسياح».

كما تحدّث السفير الايطالي جيوسبي مواربيتو الذي قال:«إننا نطلق اليوم مشروع تأمين مياه الشفة ومعالجة مياه الصرف الصحي في جبيل والذي يستفيد منه حوالى ٦٠ ألف نسمة».

وأوضح أنّه « من خلال هذا المشروع يصبح قضاء جبيل قادراً على تأمين مياه الشفة لـ ٢٠ خزاناً من المياه وتغذية ٢٠ قرية جبيليّة ليلبي في ضوء ذلك حاجة أكثر من ١٥ ألف منزل في المنطقة، لافتاً إلى «أنّ المشروع يهدف أيضاً إلى معالجة مياه الصرف الصحي من خلال إنشاء معمل خاص لتنقيتها وربط عدد كبير من المناطق الجبيليّة في هذا الخصوص».

وأكدّ أن «ايطاليا تفتخر بإنجاز هذا المشروع من خلال رصد مبلغ ٤٠ مليون يورو لتنفيذه بمشاركة الشركة الإيطالية L.R.A.C.S Appenning Edile Cooperihva وذلك في سياق مبادرة إيطالية خاصة، وتشرف على تنفيذ المشروع «دار الهندسة» اللبنانيّة التي وضعت تصميمه.

وختم كلمته موجهاً الشكر والتقدير لبلدية جبيل على «دعمها الثمين للمشروع».

ونوهت القائمقام نجوى سويدان فرح بالجهود التي بذلها رئيس البلدية زياد الحوّاط ليبصر المشروع النور مع دعم السفارة الإيطاليّة وموافقة مجلس الإنماء والإعمار على وضعه على خارطة التنفيذ وهذا المشروع هو واحد من سلسلة مشاريع انمائيّة حظيت بها منطقة جبيل بفضل رعاية فخامة الرئيس العماد ميشال سليمان.

بعد المؤتمر الصحفي جال رئيس البلدية والسفير الإيطالي ورئيس مجلس الإنماء والإعمار على سراي جبيل لتفقد أوضاعها وعلى محطة التكرير للإطلاع على جهوزيتها لبدء العمل فيها.

الهوامش:

(١) مجلة «الروابط» عدد ١٣٧، كانون الثاني ـ شباط ٢٠١٤م. ص ١٠ ـ ١١. بتصرف.

تكريم الدكتور حسين الحاج عبد المنعم عمرو



أقام أبناء المرحوم الحاج عبد المنعم الحاج علي مسلم عمرو في المعيصرة، حفل غداء على شرف شقيقهم الدكتور حسين ظهر يوم الأحد الواقع في ١٦ /٣ /٢٠١٤م. بمناسبة رجوعه إلى لبنان. حضره جمع من الأرحام والأصدقاء يتقدمهم القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو، فضيلة الشيخ عصمت عباس عمرو، فضيلة الشيخ علي ترمس، الحاج علي عبد الكريم عمرو، الحاج حبيب فاضل، هشام علي عمرو، حسن الحلاّني وغيرهم. تحدّث القاضي عمرو عن حاجة بلدة المعيصرة والقرى المجاورة ومدينة جبيل إلى الدكتور حسين عمرو وإلى أمثاله من شباب لبنان من أصحاب الإجازات العلميّة، الّذين نذروا أنفسهم لخدمة الوطن والإنسان بشكل عام وإلى أصحاب الإختصاصات المميزة في عالم الطب بشكل خاص.

المذكّرة الوطنيّة للكاردينال الراعي



بمناسبة صدور المذكّرة الوطنيّة لصاحب الغبطة والنيافة الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي بمناسبة عيد مار مارون الموافق ٩ شباط ٢٠١٤م. دعا اللقاء الوطني في جبيل والمركز الدولي لعلوم الإنسان في جبيل وبرعاية صاحب النيافة بطريرك انطاكية وسائر المشرق للمشاركة في الندوة الحوارية حول المذكرة الآنفة الذكر في قاعة المركز الدولي لعلوم الإنسان - جبيل، مساء يوم الجمعة الموافق ٤ نيسان ٢٠١٤م.

حضر الندوة فعاليات دينيّة وإجتماعيّة وعسكريّة وأمنيّة وتربويّة يتقدمهم النائب الأستاذ عباس هاشم، النائب الدكتور وليد خوري، قائمقام جبيل بالوكالة السيدة نجوى سويدان فرح، قاضي جبيل الشرعي الجعفريّ الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو، فضيلة الشيخ غسّان اللقيس إمام المركز الإسلاميّ في جبيل، ممثل الكاردينال الراعي الاباتي انطوان خليفة، ممثل المطران ميشال عون المونسنيور حليم عبدالله، رئيس لجنة وقف إسلام جبيل الأستاذ عمر اللقيس، رئيس اللقاء الوطنيّ في جبيل الأستاذ صادق برق، فضيلة الشيخ علي برّو مسؤول حزب الله في جبيل وكسروان، الدكتورة لطيفة اللقيس رئيسة مهرجانات بيبلوس، الأستاذ طوني أبي يونس مسؤول التيار الوطنيّ الحر - جبيل، الأستاذ جوزيف باسيل مسؤول العلاقات العامّة في بنك بيبلوس، الدكتور نوفل نوفل الرئيس السابق للمجلس الثقافي في بلاد جبيل، المهندس جوزيف عبود مدير المياه في جبيل، المهندس بشارة عبود مدير مصلحة الهاتف في جبيل، الجنرال ايليا فرنسيس، المحامي اسكندر جبران، مستشار وزير التربيّة عضو اللقاء الوطنيّ الأستاذ خليل السيقلي، صاحب ورئيس تحرير مجلة «الروابط» الأستاذ جورج كريم، الأستاذ كميل حيدر أحمد، الأستاذ فادي حيدر، الأستاذ يوسف حيدر

أحمد وغيرهم من الشخصيات الكريمة.

المنتدون: دولة نائب رئيس مجلس النواب الأسبق الأستاذ ايلي الفرزلي، سماحة مفتي بلاد جبيل وكسروان العلاّمة الشيخ عبد الأمير شمس الدين، كلمة المونسنيور الدكتور سعيد الياس سعيد.

إفتتح الجلسة الحواريّة أمين سر اللقاء الوطنيّ الدكتور طوني ضو، وأدار الندوة مدير المركز الدولي لعلوم الإنسان في جبيل الدكتور أدونيس العكرة. وأجمع المتكلمون على التنويه بالخطوط العامّة التي تضمنتها المذكّرة الآنفة الذكر.

وخلاصة ما جاء في كلمة سماحة المفتي الشيخ شمس الدين: بما أنَّ لبنان الكبير يحلّق بجناحين سماويين هما المسيحيّة والإسلام. وبما أنَّ المذكرة الوطنيّة لصاحب الغبطة قد أشارت إلى مؤسسي لبنان وحماته من الجناح المسيحي. فيجدر بنا أن نذكر بعض مؤسسي لبنان من الجناح المسلم من الاعلام والشهداء في هذه العُجالة. ومنهم العلاّمة الشهيد الشيخ محمد بن مكي الجزينيّ العامليّ المستشهد على يدي حكومة المماليك في دمشق في عام ٧٨٦هـ. الموافق لعام ١٣٨٤م.

والعلاّمة الشهيد الشيخ زين الدين الجبعي العامليّ الذي إستشهد على يدي الأتراك العثمانيين في عام ٩٦٦هـ. الموافق لعام ١٥٥٨م. والعلاّمة المجاهد الإمام السيّد عبد الحسين شرف الدين الذي أحرق الإستعمار الفرنسي منزله ومكتبته في بلدته شحور قضاء صور وحكم عليه بالإعدام وطُرد من لبنان في مطلع القرن العشرين. والعلاّمة الشهيد الدكتور الشيخ صبحي الصالح، والمفتي الشهيد الشيخ حسن خالد. ومنهم من غيبته يد الغدر والإجرام كالإمام السيد موسى الصدر. ومنهم من كان له الدور الكبير في بناء لبنان الحديث في مواقفه واطروحاته العلميّة. كالعلاّمة الشيخ عبدالله العلايلي والإمام الشيخ محمد مهدي شمس الدين.

وكذلك ينبغي لنا أن ننوه بشهداء المقاومة اللبنانيّة، صُنَّاعَ مجد لبنان الحديث والّذين قاوموا الإحتلال الإسرائيلي لجنوب لبنان وللبقاع الغربي وراشيا من أبناء جميع الطوائف اللبنانيّة الكريمة.









أعلام من بلاد الأرز



بدعوة من إدارة الموقع الإلكتروني WWW.focusonlebanon.com والأستاذ أنطون م. فضّول أصدر الأستاذ فضّول الحلقة ١٦ من كتابه «أعلام من بلاد الأرز» في بيت عنيا - مزار سيدة لبنان - حريصا.

وذلك عصر يوم الخميس الواقع في ٢٠١٤/٥/١٥م. في حضور السادة المكرّمين وضيفيّ الشرف القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو والمطران يوسف درغام.

إستهل الإحتفال بالنشيد الوطنيّ اللبنانيّ ثُمّ كلمة للأستاذ فضّول تكلّم بها بإيجاز عن مسيرة الموقع الإلكترونيّ الآنف الذكر منذ عام ٢٠٠٣م. ولغاية تاريخه في تكريم رجالات من بلاد الأرز زخرت مسيرتهم بالإنجازات الكريمة وبمحطة تشهد على ريادتهم في أكثر من قطاع. ثُمّ تكلّم الشاعر الأديب الدكتور عبد الحافظ شمص بكلمة وقصيدة شكر بها الأستاذ فضّول على قيامه بهذه الأعمال المشكورة للنخب اللبنانيّة المباركة وقيامه مقام المؤسسات الرسميّة التي لم تُنصف أو تكرّم كبيراً قبل رحيله إلاّ ما ندر. والأستاذ فضّول هو الذي يستحق التكريم. ثُمّ كُرِّم ضيفا الشرف من قبل الأستاذ فضّول وهما: المطران يوسف درغام والقاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو الذي ألقى كلمة شكر بها الأستاذ فضّول على دعوته ومبادرته مُنتهزاً هذه الفرصة للسلام على جميع المؤمنين بقداسة وطهارة السيدة مريم عليها السلام، وللتهنئة والمباركة بذكرى مولد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ذاكراً بعض الأبيات الشعريّة التي قالها الأديب اللبنانيّ الكبير بولس سلامة في هذه المناسبة:

[«كانَ ربَّ الكلامِ من بعد طهَ ... وأخاهُ وصهرَهُ والوصيَّا

بطلَ السيفِ والتُقى والسَّجايا ... ما رأت مِثلَه الرماحُ كميَّا

يا سماءُ اشهَدي ويا أرضُ قِرّي ... وَاخشعي إنّني أردتُ عليَّا(١)»].

شاكراً العلاّمة السيّد علي فضل الله وممثله في هذا الحفل الحاج حسين أسعد، الدكتور السيد محمد باقر فضل الله مدير عام جمعية المبرّات الخيريّة وممثله الأستاذ الحاج محمد سليم، النائب السابق الحاج محمد برجاوي مدير عام جمعية الإمداد الخيريّة الإسلاميّة وممثله الأستاذ حسين حيدر أحمد، الدكتور الأديب عبد الحافظ شمص، والذين شاركوا في هذا الحفل من الأرحام والأصدقاء.

ثُمّ كُرِّم البروفسور رزق الله فريفر، البروفسور جدعون محاسب، الدكتور كامل مهنا، الشاعر وجدي منيف عبد الصمد، المحامي

ناضر كسبار، الدكتور عبد المجيد زراقط، الدكتور الياس العطروني، الفنان التشكيلي والشاعر جوزف مطر، الأستاذ علي بكري، ثُم الشاعر الزجلي فيكتور ميرزا. وكان هناك كلمات شكر من الأستاذ علي بكري والشاعر الزجلي فيكتور ميرزا للأستاذ فضّول، على عمله الثقافيّ والتاريخيّ. وكان الأستاذ فضّول قبيل تكريمه للشخصيات الآنفة الذكر القى كلمة موجزة أبرز فيها بعض الصفات الداعية لتكريم ضيفيّ الشرف والسادة الآنفي الذكر. مع فيلم وثائقي بالصور عن سيرة هؤلاء الأعلام. مع توزيع كتاب، فيه محطات ومواقف لأولئك الأعلام والكرام يحمل رقم ١٦.

رئيس تحرير مجلة «إطلالة جُبيليّة» القاضي الدكتور عمرو بهذه المناسبة الثقافيّة يتوجه بالشكر للّذين تجشموا عناء الحضور وهم: أصحاب الفضيلة الشيخ عصمت عباس عمرو، الدكتور الشيخ أحمد محمد قيس، الشيخ غسّان اللقيس ممثلاً بنجله الشيخ أحمد، الدكتور حيدر خير الدين، الدكتور الحاج عبد المنعم عمرو، رئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير عمرو، رئيس بلدية الحصون السابق سامي أبي حيدر،الأستاذ أديب نصر الدين، الحاج رامز نصر الدين رئيس جمعية بزيون الخيريّة، مختار بلدة بزيون فؤاد نصر الدين، الأستاذ نعوم كامل وكريمته الدكتورة غلوريا، الحاج ابراهيم خزعل، الحاج أحمد كنج، الحاج نزيه عمرو، الحاج الأستاذ عادل محمد عمرو، الحاج عبدالله توفيق عمرو ونجله الأستاذ محمد، رضا علي علي الحاج يحيى عمرو، ماجد غازي عمرو، المعاون أوّل حسن قطايا، عبد الرؤوف عمرو قائد شرطة بلدية المعيصرة.

الهوامش:

(١) ـ مآثر الإمام عليٍّ بن أبي طالب(ع)، والإمام الحسين(ع)، لبولس سلامه، ص:١٦.

الخامس عشر من شهر شعبان في البقاع



أقامت هيئة التبليغ في المجلس الإسلاميّ الشيعي الأعلى، برعاية النائب الأول للمجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى العلاّمة الشيخ عبد الأمير قبلان وبحضوره حفلاً خطابياً تلاه غداء في مطعم فندق الخيّال في تمنين التحتا ـ بعلبك، بمناسبة ذكرى المولد الشريف للإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام، المهديّ المُنتظر(عجلّ الله تعالى فرجه الشريف)، عصر يوم السبت الواقع في ١٥ شعبان ١٤٣٥هـ. الموافق ١٤ حزيران ٢٠١٤م. حضره صاحب الرعاية وأصحاب السماحة من المفتين: الشيخ خليل شقير، الشيخ علي طه. من القضاة: أسدالله الحرشي، الشيخ عبد الحليم شرارة، الشيخ علي حيدر، السيد بشير مرتضى، الشيخ مهدي اليحفوفي، السيد حسين تفاحة، الشيخ حسين قصاص، الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو،العلاّمة السيد منير مرتضى، مدير عام المجلس الإسلاميّ الشيعي الأعلى الأستاذ نزيه جمّول، أمين سر المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى الحاج عبدالله موسى، المستشار الإعلامي للشيخ قبلان الأستاذ محمد رزق. وجمع من أصحاب الفضيلة العاملين في التبليغ.

عريف الإحتفال كان الشيخ محمود الزين ثم آيات من القرآن الكريم، ثُمّ كلمة وقصيدة من وحي المناسبة لفضيلة مفتي بعلبك الشيخ خليل شقير، وكلمة الختام كانت لصاحب الرعاية حيث تكلّم عن هذه المناسبة متوجهاً بالتهنئة لجميع الحاضرين بهذه اليوم طالباً منهم الإستعداد للعلم والعمل الصالح وللتبليغ في شهر رمضان المبارك. خُتم الإحتفال بتواشيح دينيّة من وحي المناسبة للشيخ محمد علي الفوعاني.

عيد المقاومة والتحرير في جبيل

في أجواء الذكرى الرابعة عشرة للإنتصار أقامت هيئة دعم المقاومة الإسلاميّة في قطاع جبيل وكسروان حفل إفطارها الصباحي السنوي يوم السبت في العاشر من شهر أيار ٢٠١٤م. في مطعم بيبلوس بالاس - جبيل، بمشاركة نسائيّة كبيرة برعاية سعادة النائب الأستاذ الحاج عباس هاشم وحضور سيدات من التيار الوطني الحر، تيار المردة، الحزب القومي الإجتماعيّ، الصليب الأحمر اللبنانيّ - فرع جبيل، أبرز الحاضرين: فضيلة الشيخ علي برّو مسؤول منطقة جبيل وكسروان في المنطقة الخامسة لحزب الله، السيدة آمال هاشم ممثلة للسيدة ناديا عون عقيلة الرئيس العماد ميشال عون، السيدة ميرنا زكريا ممثلة للسيدة ريما فرنجية عقيلة معالي الوزير سليمان فرنجية، السيدة رندا كلاّب رئيسة الصليب الأحمر اللبناني في جبيل، الشيخة ريتا الدحداح، السيدة سمر الحاج عقيلة اللواء علي الحاج، السيدة منى الدحداح زوين، السيدة فدوى شعبان، الأستاذة أماني منقارة، السيدة عربية المهتدي، أمينة سر هيئة قضاء جبيل في التيار الوطني الحر الدكتورة علا بطرس، أمينة سر هيئة التيار الوطني الحر في قضاء كسروان الأستاذة ريتا باسيل، رئيسة قسم شؤون القائمقامية في كسروان السيدة جوسلين يمين زغيب، رئيسة دائرة مصلحة مياه كسروان الأستاذة كلود عازار، السيدة نهلا الرياشي عن الحزب القومي الإجتماعيّ، عوائل الشهداء في جبيل وكسروان وغيرهنّ من الوجوه الكريمة.

بداية الإحتفال كانت قراءة القرآن الكريم لمسؤول دعم المقاومة الحاج هشام الحلاّني. ثُمّ النشيد الوطنيّ اللبنانيّ، ونشيد المقاومة، ثُمّ عرض فيلم D.V.D. عن المقاومة. ثُمّ كلمة شكر للأنشطة النسائيّة المركزيّة في هيئة دعم المقاومة للأخت الحاجة غزوة الخنسا أبو زينب. كلمة عوائل الشهداء ألقتها والدة الشهيد عبدالله الحيدري. ثُمّ قصيدة من وحي المناسبة للشاعرة أسماء قلاوون. ثُمّ كلمة راعي الإحتفال النائب الحاج عبّاس هاشم ركزّ بها على أهميّة دور الشعب والجيش والمقاومة في الإنتصار الذي حققه لبنان على العدو الإسرائيلي في ٢٥ أيار عام ٢٠٠٠م. ثُمّ اختتم الإحتفال بأناشيد من وحي المناسبة للمنشد إسماعيل عباس.



عيد الأم

في مدرسة رسول المحبة ﷺ جبيل

أقامت مدرسة رسول المحبة ﷺ - جبيل ورشة تدريبيّة مفتوحة للتربية الوالديّة، شارك فيها أمهات الطلاب.

وبمناسبة عيد الأم في ٢١ آذار ٢٠١٤م. أقامت المدرسة الآنفة الذكر إحتفالاً كبيراً شارك فيه الطلاب وأولياؤهم والأمهات الآنفات الذكر حيث عرضنَّ أعمالهنّ لدورة «السيراميك».

وألقى مدير المدرسة الأستاذ الحاج محمد سليم كلمة أشاد بها بالمشاركات وأعمالهنّ الفنيّة. وأثنى على دور الأم في المجتمع والتربيّة والتعليم. وأخيراً تمَّ تكريم المشاركات بتوزيع الشهادات عليهنّ.



مدرسة رسول المحبّة ﷺ في جبيل تكرّم تلميذاتها المكلَّفات

العلاّمة السيّد جعفر فضل الله:

لتنعكس محبّتنا لرموزنا الدينيّة على سلوكنا وواقعنا

أقامت مدرسة رسول المحبّةﷺ، في جبيل، التابعة لجمعية المبرّات الخيريّة. عصر يوم الثلاثاء في ٢٧ أيار ٢٠١٤م. احتفالاً تكريمياً حاشداً لتلميذاتها اللواتي بلغن سنَّ التكليف الشّرعي، برعاية العلاّمة السيد جعفر فضل الله. وقد حضر الحفل النائب عباس هاشم، والقاضي الدكتور الشّيخ يوسف عمرو، وإمام المركز الإسلاميّ في جبيل الشّيخ غسان اللقيس، فضيلة الشيخ فؤاد خريس، فضيلة الشيخ محمود حيدر أحمد، الحاج أبو علي حسين أسعد، الأستاذ عمر اللقيس رئيس لجنة وقف إسلام جامع جبيل، الأستاذ صادق برق رئيس اللقاء الوطني في جبيل. وعدد من الفاعليّات الثقافيّة والتربويّة والدينيّة والحزبيّة والبلديّة، وعدد من مخاتير المنطقة، وذوو المكلّفات، والهيئة التعليميّة في المدرسة.

استهلّ الحفل بتلاوة آيات من القرآن الكريم، ثم النشيد الوطني اللبناني. بعدها، قدّم أطفال المدرسة

تخريج الروضات في ثانوية الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، المعيصرة

أقامت ثانوية الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، التابعة لجمعية الإمداد الخيريّة الإسلاميّة في بلدة المعيصرة-فتوح كسروان، حفلها السنوي في تخريج الروضات قبل ظهر يوم السبت الواقع في ٧ حزيران ٢٠١٤م. في قاعة الإحتفالات بالثانويّة. حضر الإحتفال جمع من الأهالي وأولياء أمورهم وفعاليات إجتماعيّة وتربويّة يتقدمهم القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو، فضيلة الشيخ محمود عمرو، فضيلة الشيخ علي ترمس، الدكتور يحيى فرحات المسؤول التربوي في المنطقة الخامسة في حزب الله، الشيخ شوقي زعيتر مسؤول القطاع الأول في المنطقة الخامسة، الشيخ علي برّو مسؤول قطاع جبيل وكسروان في المنطقة الخامسة، الأستاذ الحاج محمد سليم مدير متوسطة رسول المحبة صلى الله عليه وآله وسلم في جبيل، الأستاذ حميد علي حيدر مدير ثانوية القاضي الدكتور يوسف محمد عمرو في المعيصرة، الحاج هشام الحلاّني مسؤول هيئة دعم المقاومة الإسلاميّة في المنطقة الخامسة وغيرهم من الوجوه الكريمة. عريفة الإحتفال كانت المربيّة خديجة سمير عمرو حيث قدّمت مدير الثانويّة الأستاذ حسين حيدر أحمد الّذي أكدَّ في كلمته على رسالة جمعية الإمداد الخيريّة الإسلاميّة وثانوية الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، في التربيّة والتعليم شاكراً الفعاليات والأهالي على حضورهم.

وتخلل الإحتفال عروض فنية باللغتين العربيّة والإفرنسيّة للروضات. وخُتم بتوزيع جوائز وهدايا لهم. ونال الجائزة الأولى بين طلاب الصف الثاني الإبتدائي الطالب: حسن مُجتبى علي ترمس ٩٢،٧ ٪.



فقرات فنيّة وعروضاً من وحي المناسبة.

وألقى مدير المدرسة، الأستاذ محمد سليم، كلمة من وحي المناسبة، ثم كانت كلمة للعلاّمة السيد فضل الله، جاء فيها: «عندما نستحضر السيّدتين مريم وفاطمة الزهراء عليهما السلام، فإنّنا نجول في عالم الجمال الروحي والأخلاقي والفكري والعملي، فهي تحمل كلّ معاني الفكر والقيم، وكلّ معاني العبادة والنّور والتطوّر والتقدّم».

وأضاف: «إنّنا نريد أن نطلّ على المرأة من موقع إنسانيّتها، لا من موقع الأنثى الّتي تنتمي إلى عالم الغريزة، الذي إذا استغرقنا فيه دمّر كلّ واقعنا. والله تعالى لم يفرض الحجاب على المرأة تضييقاً عليها، بل لتأكيد المعنى الإنساني في مواجهة الحالة الغرائزيّة، الّتي يسقط أمامها الكثيرون، ويفقدون كلّ معنى لهذه الإنسانيّة».

وأشار سماحته إلى أنّ المجتمع يحتاج إلى عقل المرأة وفكرها وإبداعها وتجسيدها لمعنى القيم في الحياة العمليّة، داعياً المسلمين والمسيحيين الّذين يعيشون معنى القيم في حياتهم، ويقدّرون رموزهم الدينيّة ويحترمونها، ويعتبرونها القدوة والمثل الأعلى، ويشعرون بالانتماء إليها، إلى أن لا يختصروا هذه المحبّة بالاحتفالات والقداديس، وأن تنعكس على واقع حياتهم وسلوكهم العمليّ واليوميّ.

وفي الختام، تم توزيع الهدايا على المكلّفات والتقاط الصّور التذكاريّة.

إستقبالات القاضي عمرو



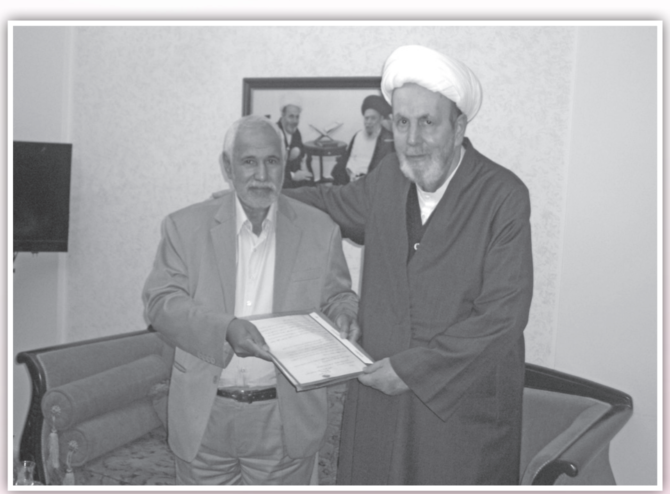


- عصر يوم الخميس الواقع في ٢٠ شباط ٢٠١٤م. إستقبل القاضي الشيخ الدكتور يوسف محمد عمرو في منزله في جبيل العلاّمة السيّد علي فضل الله والوفد المرافق له على الغداء. الذي ضمّ: الحاج الأستاذ هاني عبد الله مستشار العلاّمة السيّد فضل الله السياسي والإعلاميّ، الشيخ علي حلاوي، الحاج حسين أسعد مسؤول مؤسسة العلاّمة المرجع السيد محمد حسين فضل الله قدس سره، في بلاد جبيل وشمال لبنان، الحاج أحمد كنج مدير مكتب كفالة اليتيم في جمعية المبرّات الخيريّة - جبيل، الأستاذ الحاج محمد سليم مدير متوسطة رسول المحبة صلى الله عليه وآله وسلم - جبيل، الصحافي محمد عمرو، ودار الحديث حول كلمة العلاّمة فضل الله في المركز الدولي لعلوم الإنسان في جبيل في هذا اليوم. وعن بعض المفاهيم الأخلاقيّة والحضاريّة التي تناولتها وهي مورد إجماع لعلماء الإسلام والمسيحيّة.

- مساء يوم الإثنين الواقع في ٧ نيسان ٢٠١٤م. الموافق ٧ جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ. زار القاضي عمرو في منزله في الغبيري فضيلة الشيخ محمد علي الحاج العامليّ، فضيلة الشيخ محمد درّة، الحاج موسى الزين، ودار الحديث حول المرحوم فضيلة الشيخ علي أحمد البهادلي قدس سره، وعن ذكراه العطرة.

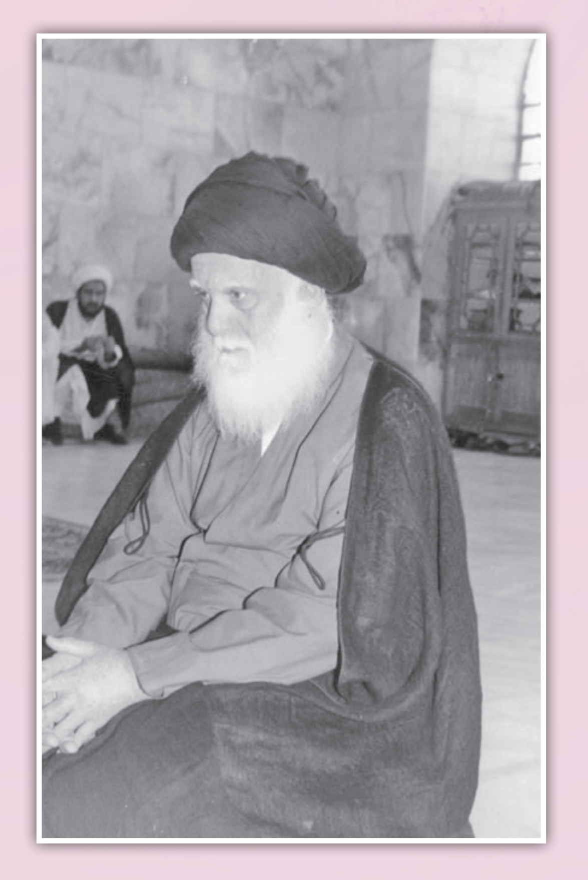






وعن كتاب فضيلة الشيخ العامليّ الجديد تحت عنوان:«ذات الوقود، إذ هم عليها قعود».

ـ بناء على دعوة سابقة إستقبل القاضي عمرو ظهر يوم الأربعاء الواقع في ١٦ نيسان ٢٠١٤م. إلى مائدة الغداء في منزله في جبيل المؤرخ العراقي الدكتور السيد جودت القزويني صاحب كتاب «تاريخ القزوينيّ، الباحث والمحقق العراقي الدكتور كامل الجبوري صاحب مجلة «آفاق نجفيّة» الأب الدكتور سهيل قاشا، الشيخ عصمت عباس عمرو مسؤول الأوقاف الجعفريّة في فتوح كسروان، الشيخ محمود حيدر أحمد إمام بلدة رأس أسطا، الأستاذ محمد سليم مدير متوسطة رسول المحبة ﷺ ـ جبيل، رئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير عمرو ورجلي الأعمال الحاج حسين المولى، الحاج عبد الأمير القرشي، ودار الحديث حول تاريخنا العربي في الشرق الأوسط وما دخله من تلفيق وتزوير للحقائق. كما تكلّم الأب الدكتور قاشا حول علاقة بعض أجزاء العهد القديم بشريعة حمورابي وعن كتابه في هذا الباب. كما قدّم الدكتور الجبوري إجازة في الرواية للقاضي عمرو عن شيوخه الأربعة عشر مؤرخة في ١٥ نيسان ٢٠١٤، الموافق ١٥ جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ.



المهديّ المنتظر عجّل الله فرجه الشريف والكتب السماوية

لآية اللّه الشهيد السيّد محمد الصدر قدّس سرّه

قال آية اللّه الشهيد السيّد محمد الصدر قدّس سرّه، في موسوعة الإمام المهديّ عليه السلام: «أنّه دلت بعض الأخبار على أن الإمام المهدي عجّل الله فرجه يحكم بين أهل التوراة بالتوراة وبين أهل الإنجيل بالإنجيل وبين أهل الزبور بالزبور وبين أهل القرآن بالقرآن. فكيف يصح ذلك، وهل يكون الحكم في الدولة العالمية إلاّ واحداً مُشتركاً بين النّاس أجمعين، على مُختلف أديانهم ومجتمعاتهم».

ويؤيد مضمون هذه الرواية بما روي عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، أنّه قال: لو ثُنيت لي الوسادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم وبين أهل الزبور بزبورهم وبين أهل الفرقان بفرقانهم[١].

كما يؤيد أيضاً بقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَابِ اللّهِ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَاء فَلاَ تَخْشَوُاْ النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ سورة المائدة، آية٤٤.

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيهِم مِّن رَّبِّهِمْ لأكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاء مَا يَعْمَلُونَ﴾ سورة المائدة، آية ٦٦.

حيث دلّت هذه النصوص على أنّه عند الحكم العادل، ينبغي أن تنزل كل الكتب السماوية إلى حيز التطبيق، كل منها على من يؤمن بها، وقد وصف من يعصي حكم التوراة بالكافرين تارة وبالظالمين أخرى. ووصف من يُعصي حكم الإنجيل بالفاسقين. كل ما في الأمر أن الزام الأعلى يكون للحكم الإسلاميّ الذي أنزله اللّه تعالى في القرآن، مهيمناً على الملل السابقة.

وإنما تمنى أمير المؤمنين عليه السلام، إنجاز ذلك، وإنما يقوم المهدي عجّل الله فرجه، به، تطبيقاً لهذا التأكيد القرآني الذي سمعناه[٢].

الهوامش:

(١) انظر إرشاد الديلمي، ج٢، ص٦، ط. بيروت.

(٢) موسوعة الإمام المهدي عجّل الله فرجه، ج٤، ص٦٣٧-٦٣٨ هيئة تراث الشهيد السيد محمد الصدر قدّس سرّه، النّجف الأشرف، دار مكتبة البصائر - بيروت ٢٠١١م. ١٤٣٢هـ.



من كلمات أمير المؤمنين علِيّ بن أبي طالب عليه السلام في نهج البلاغة(1)

شرح العلاّمة السيّد محمد صادق محمد رضا الخرسان(2)

قال عليه السلام: «**مَنْ بَالَغَ فِي الْخُصُومَةِ أَثِمَ وَ مَنْ قَصَّرَ فِيهَا ظُلِمَ وَلا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ مَنْ خَاصَمَ**».

التحذير من الخصومة والمنازعة، كونها غير مأمونة العواقب، ولا معروفة الغاية، بل تشتد حتى تأتي على السليم فيخسره المخاصم، بينما حالة الوداعة والمسألة أكثر راحة وفائدة، حيث لا تنفع المنازعة في شيءٍ فإن تجاوز فيها حقوق الآخر تورط في الإثم، وإنْ راعى فيها الحقوق والإعتبارات يتجاوز عليه الآخرُ وهو ظلمٌ له، وهو هذا كله لا يتمكن من السيطرة على ميوله وعواطفه.

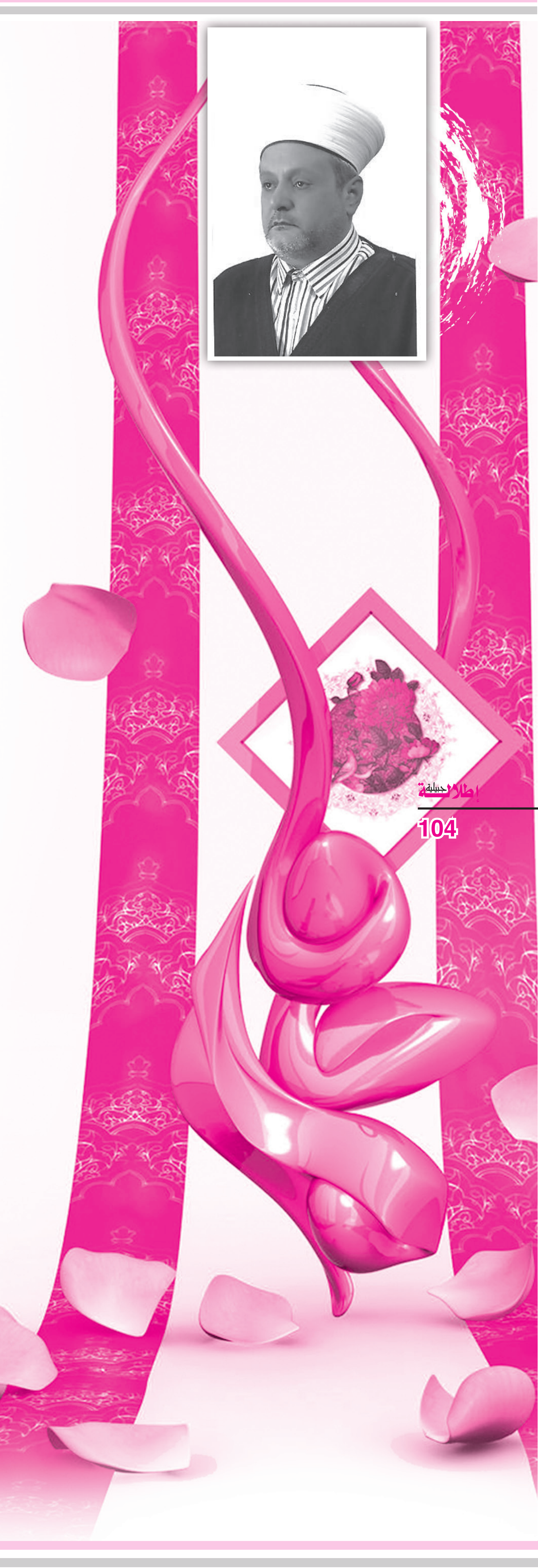
فالدعوة إلى إستبدال المنازعة بطرقٍ وحلولٍ أخرى يستفيد منها المُطالِبُ بما يريد ومن دون تأثير على التزاماته المتعددة إسلامياً وإنسانياً. وهي حثٌّ على الإستعاضة عن التسرّع للجوء إلى المحاكم والدوائر القضائيّة، بمراجعة النفس ومحاولة نقدها عسى أن تكون أخطاء فتتلافى وتصحح، أو الإستعانة بالأصدقاء وسائر المؤثرين فيعينوا بالنصح والتوجيه أو ترك الأمر رجاء تعويضه تعالى فهو يُخلف بأفضل مما يرجوه الراجي أو يؤمله المؤمل، وإلا فلا يأمن المخاصم من التورط في مخالفة شرعية أو قانونية أو أخلاقيّة، وعندها يكون ضعيفاً أمام نفسه وهواه، ليخسر أكثر مما يربح ويفقد جهده بتحصيله من الحسنات.

وإن تثقيف الأُمة على هذه الحكمة، ينفع كثيراً في تقليص حدوث حالات التجاوز والتعدي، بل تقليل الحوادث والجرائم، لتتخفف دوائر القضاء كما المجتمع من أعباء الشكاوى والمرافعات وغيرها، مما يكشف عن انسياق الإنسان - أحياناً - وراء شهوته الإنتقاميّة، عندما نعبأ بالثورة النفسية التي تتأرجح من خلال المصادمات والمنازعات التي تبدأ هيّنة أو تافهة ثم تتطور تصاعدياً حتى تستعصي على الحلول أو المقاربات الصلحيّة، بينما كان عليه السلام، قد أرشد الأُمة إلى خطورة الخصومة وضراوة تأثيرها فردياً واجتماعياً، مما يوجب الإبتعاد؛ لئلا يربح البعض شيئاً، لكنه يخسر أشياء.

الهوامش:

(١) - نهج البلاغة، شرح الشيخ محمد عبده، ج٤، ص ٥٦٦ الكلمة رقم: ٣٠٠.

(٢) أخلاق الإمام عليّ عليه السلام، للعلاّمة السيّد محمد صادق السيّد محمد رضا الخرسان، ج٢، ص ٢١٨ - ٢١٩. منشورات العتبة العلوية، ط. السادسة، النّجف الأشرف.



إلى أمنا البتول الزهراء

بقلم: شاعر المقاومة الشيخ إبراهيم مصطفى البريدي

أشعلْ جميعَ مصابيحَ الهدى طربا ... وهنِّئِ القلبَ ملآناً هـوىً وصبا

بحبِّ فاطمةَ الـزهـراءِ حيثُ به ... درب النجاة وخض في بحرِهِ سَرَبا

تلك الـبـتـولُ وإنّ الله طهرَّها ... هي الحصانُ به الإيمانُ قَدْ وَجبَا

في الكاملاتِ من النسوانِ رابعةٌ ... حيّرنَ من فضلِهنَّ الحبرَ والكُتبَا

مع مـريـمٍ شَـرُفَـتْ عـزاً وآسيةٍ ... وأمِّـهـا ثم فـاقَـتْ صَحْبَها نسَبَا

نشءُ النبوةِ حـازَتْ والإمامةُ منْ ... معينِها تَرشِدُ الأزمـانَ والحِقَبَا

بنتُ الإمــامِ لـرْسـلِ اللهِ قاطبةً ... زوجُ الإمامِ الذي في الكعبة انْتُجبَا

أم الإمـامـيـنِ إنْ قاما وإن قَعَدا ... والسيدانِ لأهلِ الجنّةِ.... احتسبَا

فـحبُّ فـاطـمـةٍ غـيـثٌ تُـجَـلُّ به ... روحُ الحياةِ فيا طوبى لِمَنْ شربا

والإسمُ وحيٌ مِنَ الرحمنِ جادَ به ... على الرسول وأكـرِم بعدَهُ اللَّقبَا

بـه تكنَّى رســولُ اللهِ مكرمةً ... ما أنـكـرَ الـقـولَ ممَّنْ قاله وأبـى

لو قالَ قومٌ «أبا الزهراء» لابتسمَتْ ... فيه الشفاهُ وبـلّـتْ قَلبَه الرَّطِبَا

قـالَ النبيُّ وفي قـولِ النبيِ هُدىً ... ليشكرَ اللهَ مَـنْ أعطى لما وَهَبا

لوشدَّني الشوقُ للفردوسِ في خَلدي ... أخـذْتُ في عُنقها شمَّاً ومرْتَضبا

وقـال للنّاس «إن الله أخبرني ... بــأنّ فـاطـمـةً قـد زادهـا حَسبَا

يرضَى اذا رضيَتْ وارتاحَ خاطرُها ... وارقبْ اذا غضبَت مِنْ ربِّها الغضَبا

لكِ السلامُ مدى الأيامِ ما عَشِقَتْ ... للسَّعْدِ أفـئـدةٌ تـهـواهُ منقلبا

فما رأيْــتُ لها بالفضلِ ذا نَفسٍ ... وبالسماحةِ لا نهراً ولا سُحُبَا

واطلبْ رضاها ففي الدارين قاصدُها ... نــاجٍ يـنـالُ بـه مـا رامَ أو طلبا